ناطقة بلسان جبهة القوى الفلسطينية
الرافضة للحلول الاستسلامية

الصمود

العدد ٥٣ - الاربعاء ١١ شباط ١٩٧٦



كل اربعاء

بقلم : أبو مازن

المجرم طليق

□ التقيت اول امس بالحاجه ام عبد واللوعة تنتابها والدموع تترقرق في مآقيها فبادرتني قائلة : عجبا لهذه السلطة، تفرض الحجر على ثورة تفجرت في سجن روميه لتكون اخبارها بمنأى عن الصحافة الحرة . بعدما تناهى لاذان نزلاء هذا السجن الصغير ما حدث على مسرح السجن الكبير باتوا على يقين انهم ابرياء . وقطعان الظلام ووحوش الغابة تعربد في الخارج على عتبة المجون ولا من يردعهم . انعزاليو لبنان تقمصوا روح قراصنة البحر وزبانية الجحيم وارتكبوا الكبائر وهدروا القيم بفجورهم ولا من يردعهم . والدولة !! الدولة اباحت للمأجورين ارتداء ثوب البطولة وللمرتزقة اشباح الردة امتلاك زمام الحكم ولا من يردعهم . والقاضي !! القاضي مجرم آثم سمسار موائد الموت ، لقيط عاهر لازال الدم يقطر من يديه ، ولا من يردعه .

وهؤلاء المغدورين في الداخل ، نماذج طيبة من الانسانية ورموز بريئة تكبلها اصفاد المرتزقة المبرقعة بخطوط الموت الاسود .. بينما مجرموا القتل الجماعي في المسلخ والكرنتينا وضبية وسبنيه يسرحون ويمرحون في بحر الدماء البريئة ... والسلطة !!! السلطة تغني مأثمهم . ولكن الايام ستسقط ورقة التين وتنبلج الحقيقة لان هؤلاء رفعوا راية العصيان .. واعلنوا الصيام ... ان صرختهم صرخة حق .

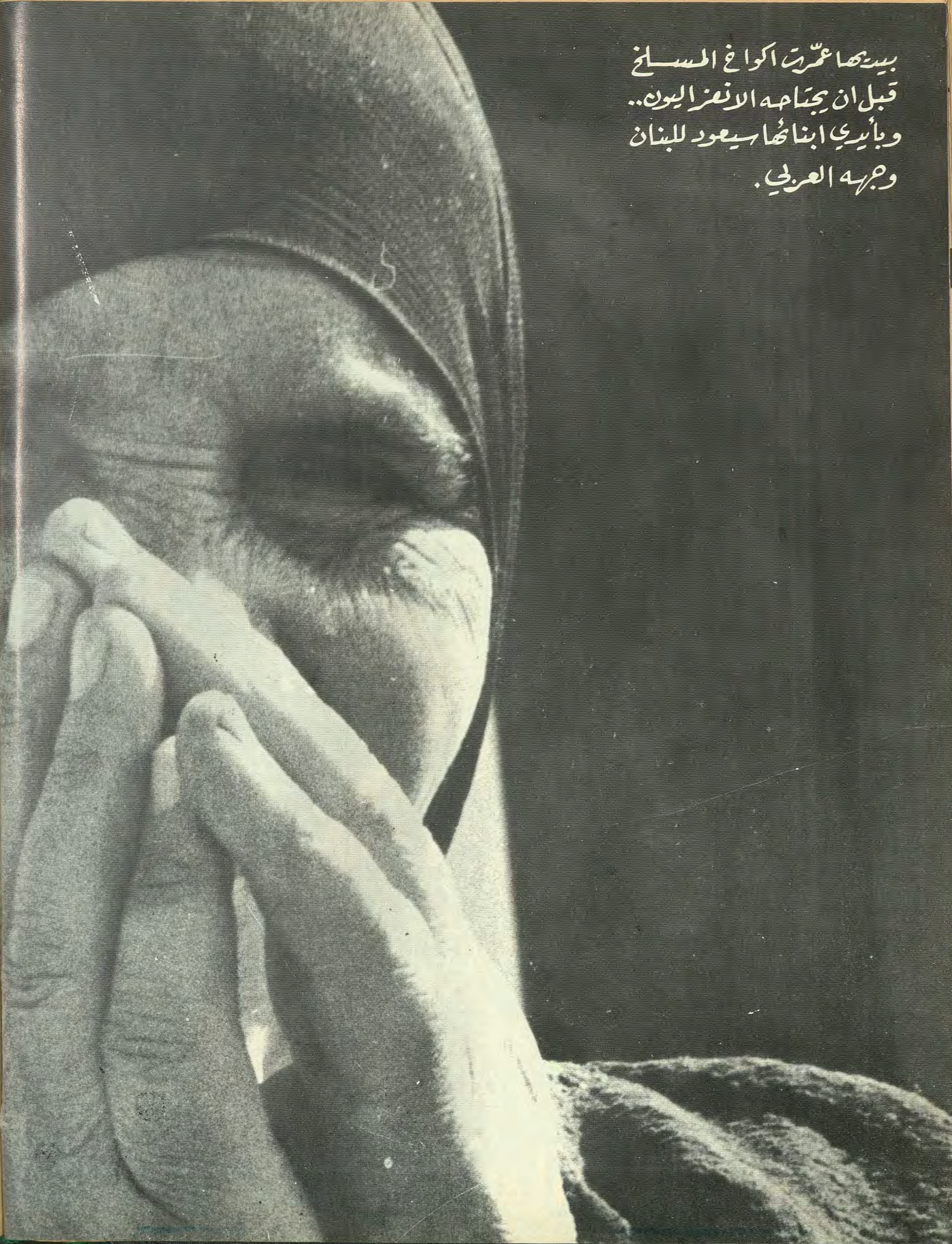
□□ مات الطاغية وكرس كارلوس خليفة له في اسبانيا . اشرأبت الاعناق تائهة بين الامل والخيبة .. استفاق الشعب من سبات الحرب الاهلية التي غطاها الرماد زهاء ست وثلاثين عاما من الفاشية .. اطلوا من شرفات منازلهم ليتنفسوا نسيم الحرية ... فزكمت انوفهم رائحة الجور تنبعث من سياط الحاشية العسكرية . منوا النفس بالاصلاح فطالعتهم الايام بمزيد من الفساد والاستبداد . صفقوا وهللوا لمراسيم العفو فاذا بالسجون تتكدس وتمتلىء بالابرياء ... ومن ينتصب امام السياط والبنادق والقنابل يخضع للنظام العسكري .. جنديا .. بل سجينا في سجن اسمه اسبانيا .

□□ اعلن مجلس السلم العالمي ان لا حل لمشكلة الشرق الاوسط الا بالاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني الكاملة وعودته الى ارضه السليبة . وطالب المجلس بدعم الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية في لبنان .

حدث هذا في نفس الوقت الذي هدد فيه سجناء الانعزالية في لبنان بطلب نجدة الصهاينة لضرب الثورة الفلسطينية والحركةالوطنية في لبنان . شتان بين الرأس والذنب .

□□ قمت اول امس بجولة في العاصمة فاذا بيروت ليست بيروت . كلما حاولت المكوث في مكان حاصر رأسي شبح الاسئلة السوداء . فالطرقات لازالت ملغومة بالخوف ، والصمت لازال يتململ في احضان الازقة المعتمة . لكن اصراري دفعني فأكملت المشوار واحسست ان بيروت قد شاخت وذاقت ما لم يذقه ابن عاهرة على وجه اليابسة . لا البؤس جف ولا نسائم الفرح اطلت . كل شيء مازال يصارع لحظة الفصل أملا في الخروج من ظلمة العري ... الزوايا تتمايل مترنحة والرؤوس محسورة ترتسم عليها الف علامة استفهام وتعجب ... ماذا بعد وقف اطلاق النار ؟!





بيتها عمّرت اكواخ المسلخ
قبل ان يجتاحه الانعزاليون..
وبأيدي ابنائها سيعود للبنان
وجهه العربي.

كلمة الصمود

مـوقـع الخطوة الرجعيّة الاردنيّـة في اطار التسويَة الامبريالية التصفوية

التطورات السياسية المتلاحقة التي تشهدها المنطقة العربية في المرحلة الراهنة ، تؤكد بمجموعها على أن الامبريالية الامريكية ، التي استطاعت ان تمسك بزمام المبادرة ، لقيادة قطار التسوية التصفوية في اعقاب حرب تشرين ، لا زالت قادرة على الاحتفاظ بتحكمها بالتطورات السياسية وتوازناتها ، ولا زالت قادرة على الاحتفاظ بتفردها ، بقيادة مسيرة التسوية التصفوية دون منازع . وهي في سبيل الاحتفاظ في تحكمها وتفردها بالمسيرة التسووية في المراحل القادمة ، لا زالت تحاول احكام قبضتها على كافة الخيوط ، ولا زالت تعمل على تذليل العقبات التي تعترض طريق فرض الشروط الامبريالية الصهيونية الاستسلامية ، تذليلا كاملا ، لافساح المجال امام تنفيذ المخطط الشامل الذي بدأت بتنفيذه عمليا بعد الاتفاق على وقف اطلاق النار في حرب تشرين .

وبما ان المقاومة الفلسطينية هي احدى العقبات الرئيسية التي تعترض طريق اعادة ترتيب اوضاع المنطقة العربية وفق التصورات والمخططات الامبريالية — الصهيونية — الرجعية ، التي تضمن لها مصالحها لاطول فترة ممكنة ، فان التركيز على تذليل هذه العقبة خطوة خطوة ، يحوز على اهتمامات ونشاطات وتحركات القوى المعادية لطموحات وتطلعات الجماهير الفلسطينية والعربية واهدافها. وقد اتخذ هذا التركيز شكلا عمليا وواسع النطاق في اعقاب اتفاقية سيناء الخيانية الثانية ، التي استطاع فيها العدو الامبريالي — الصهيوني ، اخراج النظام المصري من دائرة احتمالات التصادم العسكري ، والامساك بمقدرات التسوية التصفوية بصورة اكثر اكتمالا .

وقد اعتمد الحلف الامبريالي — الرجعي على ادواته المحلية. لاستكمال تذليل العقبات التي تعترض طريق بسط سيطرته وهيمنته الكاملة على المنطقة العربية وترتيب اوضاعها . فأطلق ايدي القوى الانعزالية الطائفية الرجعية، ودفعها الى فتح معركة ضارية وواسعة النطاق ضد المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية بغية اضعافهما وتحجيمهما واخضاعهما للشروط الامبريالية الخاصة بالتسوية التصفوية . ولما فشلت القوى الانعزالية الطائفية الرجعية المدعومة. في تحقيق الاهداف التي سعت الى تحقيقها ، وخرجت المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية منتصرتان على المخطط الدموي الرهيب. حركت الامبريالية ادواتها الرجعية الاردنية . لكي تستكمل معركة المواجهة لاخضاع المقاومة الفلسطينية وتدجينها ، وفرض الشروط الاستسلامية عليها .

فقد جاء اعلان النظام الرجعي الاردني ، عن قراره الخاص بدعوة مجلسي النواب والاعيان الى الانعقاد ، ومن ثم حلهما ، بعد أن عدلا الدستور ، واعطيا الملك العميل صلاحيات استثنائية ، منسجما مع الدور التاريخي الذي لعبه هذا النظام ، ومنسجما مع الدور المرسوم له في المرحلة الراهنة .

ان النظام الرجعي الاردني، الذي تراجع ظاهريا، عن اهدافه ومخططاته ، في مؤتمر القمة في الرباط ، بفعل التطورات التي حدثت في تلك الفترة ، عاد اليوم ، لتنفيذ الدور المنوط به ، بعد أن اصبحت الطرق سالكة . ان هذه الخطوة الجديدة في ظاهرها ، هي بمثابة الاعلان عن العودة الى طرح نسخة جديدة عن مشروع « المملكة العربية المتحدة » الذي طواه النظام ، واضطر الى التراجع عنه . والتراجع عن تشبثه بمزاحمة منظمة التحرير الفلسطينية في حق تمثيل الفلسطينيين في الضفة الغربية في العام ١٩٧٤ م .

لذلك ، فانه لا يمكن النظر الى هذه الخطوة بمعزل عن التطورات المتلاحقة التي تشهدها المنطقة . فهي ليست سوى حلقة في مسلسل الحلقات التآمرية التي تقودها الامبريالية الامريكية . بواسطة ادواتها المحلية . لفرض شروطها التسووية التصفوية الخاصة بالمنطقة العربية .

فالفيتو الامريكي في مجلس الامن الدولي ، لم يكن نتيجة تخطيط امبريالي يستهدف استبعاد قيادة منظمة التحرير عن المشاركة بالتسوية التصفوية . فالامبريالية الامريكية كشفت عبر وثائقها عن استعدادها لقبول تلك المشاركة . ولكن فشل الامبريالية وحلفاءها في تحجيم المقاومة الفلسطينية واضعافها ، ودفعها الى تقديم المزيد من التنازلات السياسية ، وايجاد صيغة تنسيقية تجمع بينها وبين النظام الرجعي الاردني في التسوية، هو الذي دفعها الى ذلك الموقف. في سبيل تكثيف الضغوطات التي تؤدي بالتالي الى اخضاع قيادة منظمة التحرير ، ودفعها الى التراجع بشكل يتطابق مع المخطط العام والشامل للتسوية .

ان النظام الرجعي الاردني ، الذي كان يتهيأ منذ وقت طويل ، للعودة الى المسرح السياسي ، ينطلق اليوم ، مستفيدا من الفيتو الامريكي والنتائج السياسية والعسكرية للاحداث الدموية التي شهدتها الساحة اللبنانية ، ومستفيدا من التهديدات والضغوطات والاستعدادات التي تمارس للعودة الى تفجير المعارك وممارسة الضغوطات العسكرية على المقاومة الفلسطينية مجددا ، لفرض التراجعات عليها ، وفرض استجابتها للمخطط الامبريالي — الصهيوني — الرجعي .

والى جانب ذلك ، فان اجراءات النظام الرجعي الاردني وقراراته الاخيرة ، ترتبط ارتباطا عضويا وثيقا ، وتنسجم انسجاما كاملا مع المخطط الذي اعلن عنه فورد ورابين خلال الايام القليلة الماضية، والذي يحدد اصرارا امبرياليا — صهيونيا على التفاوض مع النظام الرجعي الاردني ، وعدم معارضة اشتراك منظمة التحرير في المفاوضات ، من خلال الوفد الاردني او اي وفد عربي اخر . كما أن القرارات الاردنية جاءت نتيجة منطقية لجمل التحركات واللقاءات والمشاورات الاردنية — العربية ، والاردنية — الصهيونية التي جرت مؤخرا ، والتي سيتوجها الملك بزيارته الى واشنطن ، تمهيدا لخطوة جديدة على طريق الحل التصفوي الشامل .

ان جبهة القوى الفلسطينية الرافضة امام هذه الحقائق والمعطيات الجديدة تؤكد على مجموعة الحقائق التالية :

● اولا : ان الخطوة الرجعية الاردنية الجديدة في ظاهرها ، ليست سوى حلقة من حلقات المخطط التآمري التصفوي الشامل ، الذي يستهدف فرض خطوات تنسيقية بين قيادة منظمة التحرير والنظام الرجعي الاردني ، وتكمن خطورة هذه الخطوة في كونها قد جاءت نتيجة تنسيق ومشاورات اردنية — عربية — امبريالية ، شاركت فيها بعض اطراف المقاومة الفلسطينية .

● ثانيا : ان جبهة القوى الفلسطينية الرافضة . اذ تعلن باسم الجماهير الفلسطينية والعربية رفضها للخطوات الاردنية الرجعية ، ومخططاتها التآمرية التصفوية . تؤكد على اصرارها على مقاومة هذه الخطوة لاحباطها . وتدعو كافة القوى الوطنية والتقدمية العربية الرسمية منها والشعبية الى اتخاذ موقف حازم ازاءها . لتعرية القوى التي تدعمها وتقف وراءها .

● ثالثا : ان قرارات مؤتمر قمة الرباط ، التي اكدت على شرعية ووحدانية تمثيل الثورة الفلسطينية ، للشعب الفلسطيني ، في اي مكان يتواجد فيه . ليست هدية قدمتها الانظمة العربية ونظام الملك العميل الى الثورة ، بل قرارات جاءت نتيجة نضالات وتضحيات قدمها الشعب الفلسطيني ، وانتزعتها الثورة الفلسطينية انتزاعا من بين براثن النظام الهاشمي وحلفاءه .

● رابعا : ان الرد على خطوة النظام الرجعي الاردني ، لا يمكن ان تتم الا من خلال الرد على المؤامرة الامبريالية — الصهيونية — الرجعية التصفوية الشاملة التي تتعرض لها القضية الفلسطينية. والاستعداد لمجابهة كافة الاحتمالات التي ستترتب على هذا الموقف الثوري الجذري ، الذي يتجاوب وطموحات وتطلعات جماهيرنا .

عَصا منظمة التحرير فوق رؤوس الطلبة

اتهام الطلبة الذين يعارضون النهج الاستسلامي لـ"م.ت" بأنهم عملاء اسلوب مرفوض وصادر عن ترسانة رجعية وشبيه بما تقوم به الانظمة الرجعية

في الوقت ، الذي كان فيه السيد فاروق القدومي ، رئيس الوزارة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية ، يقوم بزيارته لاسبانيا ، في طريق عودته من مناقشات مجلس الامن الدولي ، احتل حوالي ٢٠٠ طالب عربي مكتب جامعة الدول العربية في مدريد ، استنكارا لاية مفاوضات مباشرة او غير مباشرة مع العدو الصهيوني واحتجاجا على التنازلات والاستعدادات التي تبديها قيادة منظمة التحرير الفلسطينية للاعتراف بالعدو الصهيوني . وما ان تناقلت وكالات الانباء هذا الخبر ، حتى انبرى مصدر مسؤول في منظمة التحرير للتصريح بان حملة الاحتجاج التي نظمها بعض الطلاب العرب احتجاجا على زيارة ابو اللطف الى مدريد ، والشعارات التي اطلقوها ، تؤكد على هويتم كطلبة مندسين ، يحاولون ان يدعوا انتماءهم الى بعض فصائل الثورة الفلسطينية ، وقال المصدر المسؤول اذا كنا قد عملنا دائما على مواجهة مثل هذه القضايا بالصمت ثم بالحوار الذي نحرص عليه ، فاننا سوف نواصل الحوار مع الطلاب الذين قام الاخرون بتضليلهم ، اما ادوات السفارات فسوف يكون لنا معهم اسلوب اخر ستتحمل مسؤوليته الجهات التي تقف وراءهم والتي تحركهم لقضايا بعيدة تماما عن مصالح الثورة والشعب الفلسطيني .

ان هذه المسألة التي قد تبدو صغيرة في حجمها وهيمنتها ، تدعو الى التوقف والتمعن ، والى كشف العديد من الحقائق التي ترتبت عليها .

— اولا : لقد كشفت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية عن استعداداتها ، لاتهام كل من يخرج عن خطها السياسي ، « بانه مندس » وعميل ومأجور ، وانه لا يمت الى الثورة الفلسطينية بصلة ، شأنها في ذلك شأن اي نظام حكم يتمترس على اكتاف الجماهير ، ويتهم العناصر الوطنية المعارضة له ، بأنها عناصر عميله ومأجوره ومندسة ، ينبغي محاكمتها وانزال اقصى العقوبات بحقها .

— ثانيا : لم تقف المسألة عن حدود اتهام العناصر الطلابية التي احتلت مكاتب الجامعة العربية ، بانها عناصر « مندسة » وانما تعدت ذلك ، الى التهديد باتباع اساليب جديدة معهم ، تتعدى نطاق اسلوب الحوار ، كما اشار الى ذلك المصدر المسؤول .

— ثالثا : ان الخطورة تكمن ، في اسراع المصدر المسؤول في منظمة التحرير الفلسطينية الى اتهام عناصر طلابية وطنية ، بانها عناصر «مندسة» ، لانها خرجت تعبيرا عن احتجاجها على اية مفاوضات مباشرة او غير مباشرة مع العدو الصهيوني ، مما يشير الى ان العناصر المسؤولة في منظمة التحرير الفلسطينية ، على استعداد لقمع اي تحرك جماهيري يناهض السياسات الرامية الى مفاوضة العدو الصهيوني والاعتراف بوجوده .

— رابعا — ان المصدر المسؤول ، حاول من خلال تصريحه ، الصاق التهمة بسفارات عربية ، « لها مصالح ومآرب خاصة ، لتضليل الجماهير الفلسطينية والعربية وايهامها بان المسألة مفتعلة ، متغافلا الاحساس والشعور الوطني الذي دفع الطلاب الى الانطلاق الى مكاتب الجامعة العربية ، للاعراب عن استنكارهم لسياسات منظمة التحرير الفلسطينية ، التي توضحت من خلال موافقتها على مشروع القرار الذي تقدمت به ست دول الى مجلس الامن ، والذي ينص بشكل سافر وعلني ومكشوف على ضمان أمن حدود الكيان الصهيوني ، والاعتراف بوجوده وسيادته على الارض الفلسطينية التي اقتلعت منها جماهيرنا .

ومما يجدر ذكره في هذا المجال ، هو أن الاتحاد العام لطلبة فلسطين فرع اسبانيا يعلن باستمرار ، وفي كافة المناسبات ، عن رفضه لكافة اشكال التسوية السياسية التصفوية ، ولكافة المشاريع التآمرية التي تخطط الاطراف المعنية بالتسوية لجر قيادة منظمة التحرير الفلسطينية الى مستنقعاتها ولهذا لم يكن امرا مستغربا ان ينطلق المصدر المسؤول ، ليصب جام غضبه على الطلاب الذين عبروا عن حسهم الوطني ومنطلقاتهم الثورية ، ورفضهم لمخططات هذا المصدر وقيادته ومتى عرف السبب بطل العجب .

ولكن ليعلم هذا المصدر المسؤول وغيره ، ان هذه التصريحات العنترية الديماغوجية الارهابية ، لن تستطيع تغيير الحقيقة ، ولن تستطيع ان تثني الجماهير الوطنية عن التصدي لمؤامرة التسوية التصفوية بكافة الاشكال .

الانعزاليون يهدّدون





لا زالت حدة التصريحات العدائية التي يطلقها قادة جبهة الفاشيين ضد المقاومة الفلسطينية وتواجدها فوق الاراضي اللبنانية ، تتصاعد يوما بعد يوم ، مما يؤكد حقيقة نواياهم العدوانية تجاه المقاومة ، رغم كل مزاعمهم بوقف اطلاق النار .

فبعد التصريحات التي أدلى بها بيار الجميل وابنه امين الجميل لوكالة الاسوشيتدبرس الاميركية ولهيئة الاذاعة البريطانية والتي اعلنوا فيها انهم لن يلقوا السلاح الى ان يتم طرد آخر غريب من ارض لبنان . بعد هذه التصريحات جاء تصريح الجميل لوكالة الانباء الصحفية المحلية ، حول التواجد الفلسطيني في لبنان ليؤكد ، ان المؤامرة لا تزال مستمرة ، وتستهدف رأس ووجود المقاومة في لبنان . فقال « ان مصلحة الفلسطينيين لم تعد في بقاء كل هذا العدد الضخم في لبنان لصغر مساحته وكثافة سكانه وقلة موارده المادية ، وان توزيعهم على العالم العربي من شأنه أن يساعدهم كثيرا على تحقيق امالهم وانتصار قضيتهم .

ان هذه التصريحات جاءت لتكشف بعض اجزاء من مقررات مؤتمرات الكسليك التي عقدتها القمم المارونية والتي وضعت مخططات ضرب المقاومة الفلسطينية في المرحلة القادمة .

بالاضافة الى ذلك ، فأن الكتائب ومن خلال جريدة العمل لاتزال تواصل حملة تحريضها ضد الطرف الرافض في المقاومة واعتباره المسؤول عن الازمة في محاولة منها لجر اطراف أخرى في الساحة لتقف بجانبها ولتظهر نفسها انها لا تقف ضد المقاومة وضد الشعب الفلسطيني ككل ، مستفيدة في موقفها هذا من الاجواء التي تركتها احداث الهجوم الجبان على جريدتي بيروت والمحرر الوطنيتين على ايدي قوات الصاعقة السورية .

ان قوات الجبهة الفاشية لا تزال كامنة تنتظر لحظة الانطلاق نحو المقاومة والفلسطينيين من جديد ، وعلينا كقوى وطنية وتقدمية وكمقاومة فلسطينية أن لا نتيح لهذه القوى فرصة النجاح بل علينا ان لا نتوقف هذه المرة عند حدود الاشرفية وفرن الشباك وعين الرمانة بل علينا أن نفتح طريق طرابلس كما فتحنا طريق صيدا .

اخبار خاصة

اصحاب الانتصارات التاريخية في ورطة

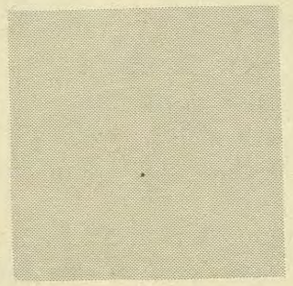


— اخذت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية التي قطعت اشواطا طويلة على اوهام «الانتصارات التاريخية والوطنية» التي حققتها في الامم المتحدة والرباط . تواجه ورطة كبيرة خانقة ، بعد ان قطع النظام الاردني العميل الطريق عليها ، وجعل من نفسه مزاحما سافرا على الخيانة من اجل القبول بالشروط الاسرائيلية التي طرحها للتوصل الى تسوية على الجبهة الاردنية ..

وتضيف الاوساط المقربة من قيادة المنظمة انها تواجه وضعا حرجا جدا ، لانها لا تستطيع اتخاذ مواقف حازمة في وجه هذه الخطوة الاردنية ،بسبب مواقف النظامين السوري والسعودي المؤيدة لخطوات النظام الاردني .

وبسبب العلاقات الذيلية التي سارت فيها قيادة المنظمة طوال الفترة الماضية، خلف هذين النظامين .

— العودة الى الاردن —



افادت بعض المعلومات الواردة من الاردن ، ان احدى المنظمات الفدائية ، قد بدأت في اتخاذ الاجراءات اللازمة من اجل العودة اليه . بعد ان اتخذت قيادة تلك المنظمة قرارا بالموافقة على الشروط التي وضعها الملك العميل حسين لعودة المقاومة الى الاردن . وتضيف التقارير قائلة ان هذه المنظمة قد تحمست للعودة الى الاردن بعد ان جاء قرار النظام الاردني الاخير والمتعلق بالضفة الغربية ، بموافقة بعض الانظمة العربية التي تسير في طريق التسوية التصفوية .

ويظل الثوار هم الاكثر حزما

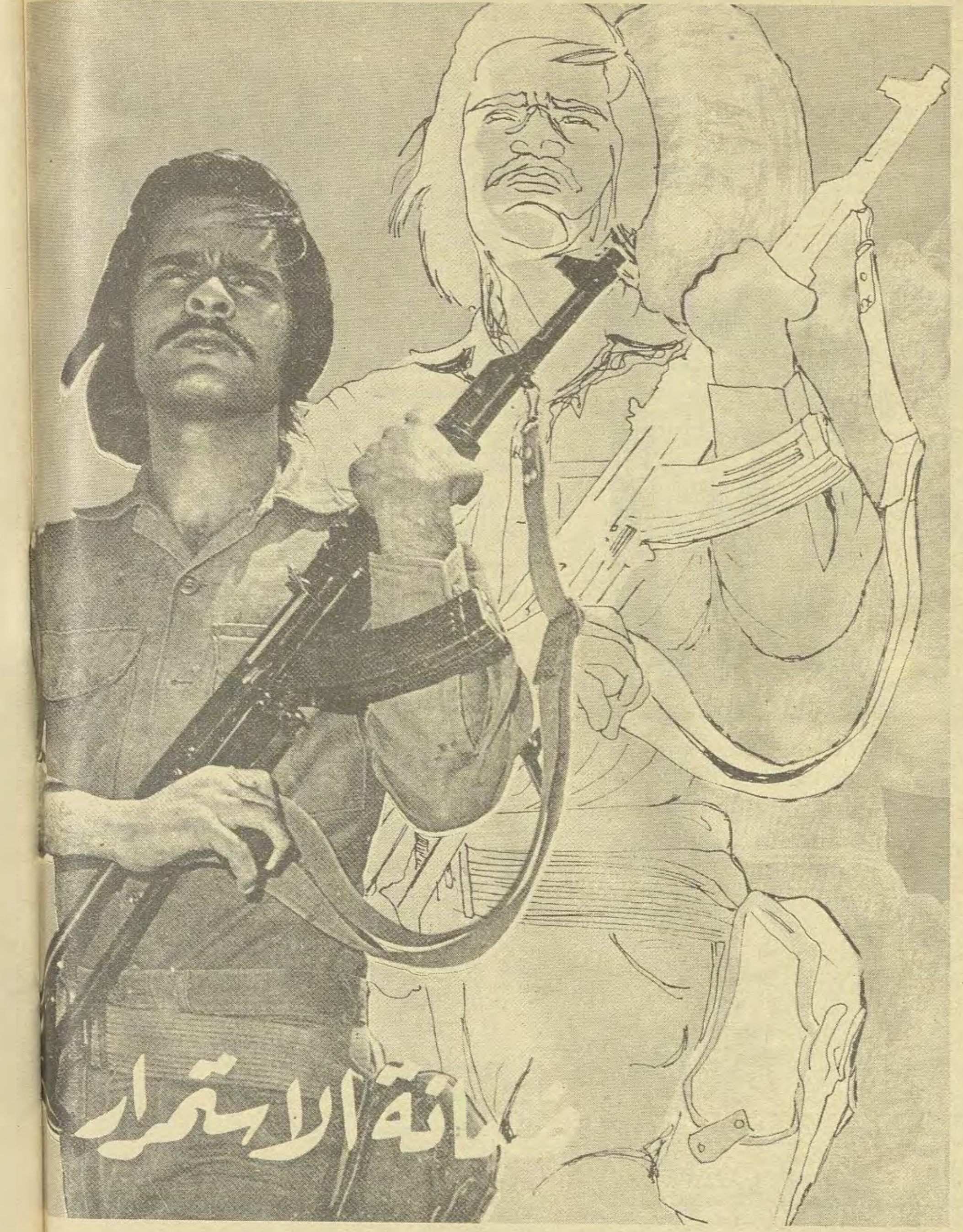


— تتسائل بعض الاوساط الفلسطينية واللبنانية عن أفول نجم احد الشخصيات الفلسطينية عن مسرح الاحداث في لبنان . منذ ان دخل الاحرار والكتائب مخيم «ضبيه» للاجئين الفلسطينيين .

وتقول هذه الاوساط ان وراء هذا الافول بعض التساؤلات التي طرحت في اوساط بعض القيادات الفلسطينية . بعد أن روى الضابط «مأمون» وقائع الاتصالات التي جرت معه قبل التسليم ، والتي كان احداها الاتصال مع المسؤول الفلسطيني هذا .

وتضيف المصادر تقول ان هذا المسؤول الفلسطيني مشهور عنه علاقاته الوطيدة والحميمة مع بعض قيادات الانعزاليين . وخاصة حزب الوطنيين الاحرار ، وبالاضافة الى هذه التساؤلات المثارة فان هناك بعض المعلومات التي تؤكد صحة هذه العلاقات غير النظيفة ، ما ورد على لسان هذا المسؤول اعتراضه على خط المواجهة الثوري الذي كانت تسير فيه جبهة الرفض الفلسطينية واللبنانية طوال فترة الاحداث الماضية .

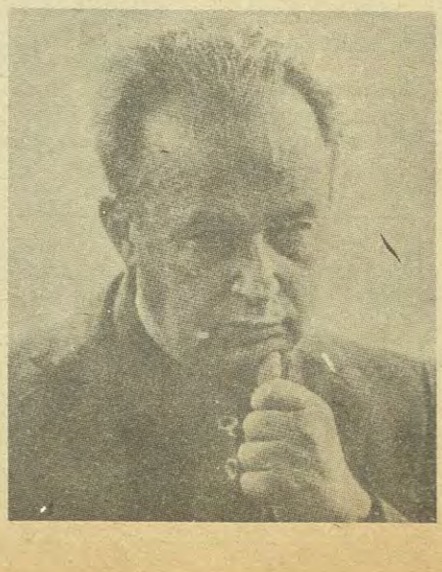
النظام الأردني يعود الى سياسة المناورة المكشوفة



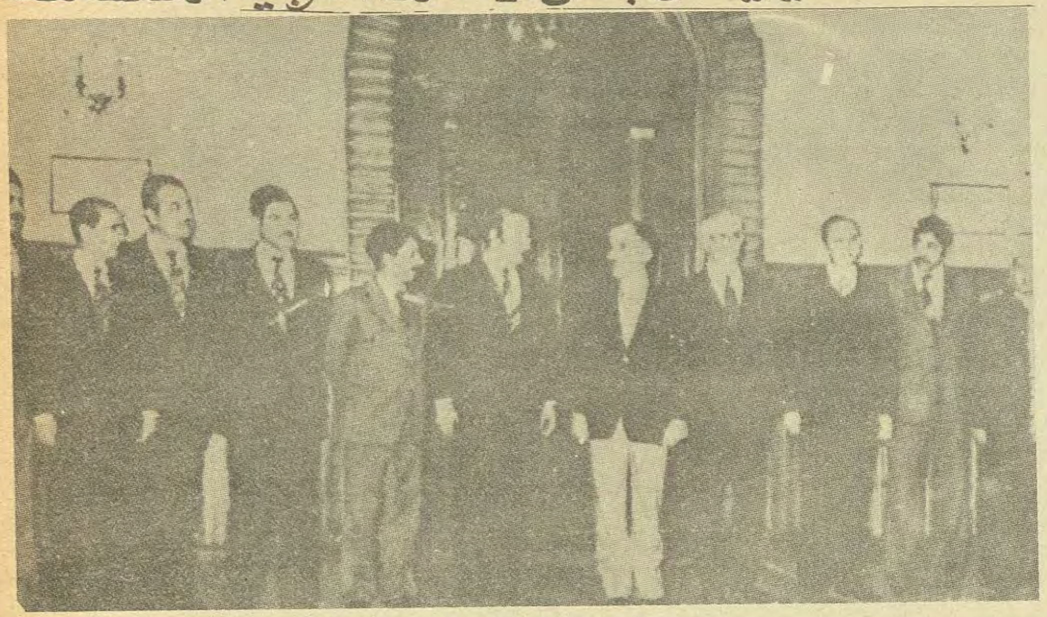
الخطوة الرجعية الاردنية حلقة من حلقات الضغط السياسي والعسكري الامبريالي على قيادة المنظمه، لدفعها الى المزيد من التنازلات السياسية.

القرارات والمراسيم الملكية ، التي صدرت خلال الايام القليلة الماضية، عن النظام الرجعي الاردني ، بخصوص اعادة الحياة الى مجلسي النواب والاعيان ، ومن ثم حلهما ، بعد أن عقدا جلسة واحدة ، اقر فيها تعديل الدستور الاردني ، واعطيت صلاحيات استثنائية للملك حسين ، بتأجيل الانتخابات النيابية الى اجل غير محدد، ليست معزولة عن مجمل التحركات المحمومة ، التي تستهدف تطويق واحتواء وتدجين قيادة منظمة التحرير الفلسطينية، وترتيب اوضاع الانظمة العربية المستسلمة، بحيث تتناسب وتتلائم ، مع المخططات الامبريالية — الصهيونية — الرجعية ، العاملة على تصفية القضية الفلسطينية تصفية شاملة ونهائية، تضمن امن واستقرار وبقاء الكيان الصهيوني ، وتضمن بقاء واستقرار المصالح الامبريالية الامريكية في المنطقة العربية لاطول فترة ممكنة .





الخطوة الاردنية، جاءت نتيجة مشاورات ولقاءات تنسيقية مع بعض الانظمة العربية المستسلمة



حسين يحيط به اعضاء الحكومة الاردنية الجديدة .

ان الشيء الجديد الذي افرزته وتضمنته القرارات والمراسيم والارادات الملكية الاردنية، هو ان التحركات الرجعية الاردنية، التي استهدفت، العودة الى المسرح السياسي، ولعب دور اساسي في الخطوات التسووية التصفوية القادمة، قد خرجت الآن من اطارها السري، الى الاطار العلني، نتشكل عاملا جديدا من عوامل الضغط السياسي والعسكري الذي يمارس ضد قيادة منظمة التحرير الفلسطينية ، لجرها الى مصالحه النظام الرجعي الاردني ، والقبول بالصيغة التنسيقية، المفترض قيامها، لتسهيل الخطوات التسووية الامبريالية القادمة .

ان التأكيدات التي صدرت عن النظام الرجعي الاردني، والتي تشير الى أن هذه القرارات ، انما اتخذت للحفاظ على الالتزامات العربية وتأكيد التمسك بمقررات الرباط التي جاء فيها ان منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثلة الشرعية للشعب الفلسطيني، ليست سوى تأكيدات تستهدف التستر على الخطوات القادمة التي يستعد النظام الرجعي لاتخاذها، لممارسة اقصى انواع الضغط على قيادة منظمة التحرير الفلسطينية لجرها الى المصالحة ، وفق الترتيبات والمخططات الامبريالية — الصهيونية .

معنى الخطوة الرجعية الاردنية ودلالاتها وتوقيتها في هذه المرحلة

ان الخطوة الرجعية الاردنية الجديدة ، التي فاجأت العديد من المراقبين السياسيين ، ليست في حقيقتها معزولة عن التطورات السياسية المتلاحقة التي شهدتها المنطقة العربية في الاونة الاخيرة . فبعد اتفاقية سيناء الخيانية الثانية، والامبريالية الامريكية تبذل قصارى جهدها ، لتذليل العقبات التي تعترض طريق الخطوات التصفوية التالية . وهذه الخطوة، هي احدى الحلقات التي تستخدمها الامبريالية لتذليل العقبات المشار اليها ، لتسهيل انطلاقة قطار التسوية .

وابرز الدلائل التي تحدد معنى هذه الخطوة :

● **اولا :**

لقد جاءت نتيجة تنسيق بين مواقف الانظمة العربية المستسلمة التي تسعى جاهدة لوضع التسوية التصفوية موضع التنفيذ ، بتذليل العقبات التي تعترضها . فالخطوة الرجعية الاردنية جاءت بعد مشاورات بين النظام الرجعي الاردني من جهة والنظام السعودي والمصري من جهة ثانية ، كما انها جاءت بعد مشاورات بين النظام الرجعي الاردني والنظام السوري . لذلك كله ، فان الخطوة الجديدة، لم تثر ردود فعل عربية، على الرغم من كونها خطوة، تضرب عرض الحائط بمقررات القمة العربية في الرباط، تلك المقررات التي حظيت بالاجماع كما قيل في ذلك الوقت .

● **ثانيا :**

لقد جاءت هذه الخطوة بعد فشل المخططات الامبريالية — الصهيونية — الرجعية ، التي استهدفت تحجيم حركة المقاومة الفلسطينية على الساحة اللبنانية، بتوجيه المزيد من الضربات الدموية اليها ، تمهيدا لاخضاعها للمخطط الهادف الى جرها الى المصالحة مع النظام الرجعي الاردني ، بعد أن تكون قد افرغت من مضامينها الثورية، وبعد أن تكون قد صفيت القوى الثورية بداخلها .

● **ثالثا :**

لقد جاءت هذه الخطوة المشبوهة ، بعد ان عجزت سلطات الاحتلال الصهيوني العنصري ، عن تنفيذ مخططاتها ومشاريعها التآمرية ، والخاصة باقامة «ادارة مدنية» في الضفة الغربية وقطاع غزة . حيث انتفضت الجماهير الفلسطينية في سائر مدن وقرى الضفة الغربية ، معلنة احتجاجها واستنكارها لتلك المخططات ، واستعداداتها للنضال بشتى الوسائل والسبل لاسقاط هذه المؤامرة ، مما دفع السلطات الصهيونية العنصرية الى طوي مشاريعها ، على أمل العودة اليها ، عندما تكون الظروف ملائمة ومناسبة.

● **رابعا :**

ان هذه الخطوة، قد جاءت في اعقاب استخدام الامبريالية الاميركية لحق النقض ، في مجلس الامن الدولي، ضد مشروع تقدمت به ست دول اعضاء في المجلس ، يطالب بدعوة قيادة منظمة التحرير الفلسطينية الى المشاركة في اية مؤتمرات تعقد لبحث «أزمة الشرق الاوسط» على قدم المساواة مع الاطراف الاخرى المعنية، كما يطالب بحقها في اقامة دولة مستقلة بها على اراضي الضفة الغربية وقطاع غزة .

● **خامسا :**

لقد ترافق الاعلان عن هذه الخطوة ، مع التصريحات الامبريالية الامريكية والصهيونية، ومع الاخبار التي تناقلتها الصحف الامبريالية الامريكية والرجعية الاردنية وغيرها ، عن مبادرة امبريالية جديدة في المنطقة. وقد ركزت تلك الاخبار ، على محاولات ستجري ، لاجراء مفاوضات بين النظام الرجعي الاردني وسلطات الاحتلال الصهيوني العنصري ، لعقد اتفاق لفك ارتباط في الضفة الغربية .

● **سادسا :**

لقد ترافقت هذه الخطوة مع الاخبار التي تناقلتها وكالات الانباء والصحف عن اتصالات ولقاءات تمت بين اركان النظام الرجعي الاردني وقادة العدو الصهيوني العنصري في العقبة وايلات وغيرها . تلك الاخبار التي اكدها موشي دايان وزير دفاع العدو الصهيوني السابق بقوله « ان الاتصالات مع النظام الاردني لم تنقطع طوال الثماني سنوات الماضية» .

● **سابعا :**

في الوقت الذي نسبت فيه وكالة «اليونايتدبرس» الى مصادر دبلوماسية في عمان قولها « انه بعد أن تم تعديل الدستور وحل المجلس ، فان الملك حسين سيشكل هيئة استشارية يشترك فيها ممثلون عن الضفتين الشرقية والغربية لنهر الاردن ، كبديل لمجلس النواب وتتمتع بنفس صلاحياته وسلطاته » ، افادت تقارير الارض المحتلة ، بأن النظام الرجعي الاردني يقوم بتحريك عملاءه وادواته في الضفة الغربية للترويج لمشروع «المملكة العربية المتحدة» من جديد . واضافت هذه التقارير تقول ، ان الدوائر الصهيونية تمنحه كل التسهيلات في هذا الاتجاه .

ان النقاط السالفة الذكر ، تشير بشكل لا يقبل الجدل الى ان الحلف الإمبريالي — الصهيوني — الرجعي ، يحاول عبر مخططاته المترابطة الحلقات، ممارسة اقصى انواع الضغوطات السياسية والعسكرية على قيادة منظمة التحرير الفلسطينية لدفعها ، باتجاه القبول بالشروط الامبريالية — الصهيونية الخاصة بالتسوية السياسية التصفوية. وليس صحيحا القول بأن المخطط الامبريالي—الصهيوني يقوم على اساس استبعاد قيادة المنظمة عن المشاركة بالتسوية، واستبدال مشاركتها بالنظام الرجعي الاردني . فقد اكدنا مرارا ايضا ، ان الحقائق التي كشفت عنها المراحل التي سبقت التصويت على مشروع القرار الاخير في مجلس الامن ، تؤكد ان الامبريالية الامريكية صاحبة المصلحة الحقيقية في التسوية التصفوية، تدرك ادراكا عميقا ان التسوية بدون قيادة

خطوة النظام الرجعي الاردني التي انتهت بتعديل الدستور، ليست معزولة عن مجمل التحركات التي تستهدف تطويق واحتواء منظمة التحرير وتهديدها



منظمة التحرير الفلسطينية، تسوية لا يمكن ان يكتب لها النجاح والاستمرار . وهي انطلاقا من ذلك ، اكدت في تصريحاتها الرسمية وعبر وثائق وزارة خارجيتها ، قبل التصويت على مشروع القرار وبعده، على اقتناعها بضرورة « اخذ المصالح المشروعة للشعب الفلسطيني بنظر الاعتبار » . وزادت على ذلك توضيحا، عندما أكدت عبر شهادة ساندروز امام الكونغرس الامريكي ، على ضرورة قيام دولة فلسطينية، في اطار المساعي المبذولة لحل ازمة الشرق الاوسط .

الحلقة الجديدة تستهدف تكثيف الضغوطات

على ضوء ما سبق ذكره ، فاننا على يقين تام ، بأن هذه الخطوة لا تستهدف في حقيقة الامر ، سوى تكثيف الضغوطات والتهديدات السياسية، لجر قيادة منظمة التحرير الفلسطينية الى التسليم بالشروط الامبريالية، والانصياع لمخططاتها القائمة على اساس ايجاد صيغة تنسيقية بينها وبين النظام الرجعي الاردني. فقبل ايام من مغادرة اسحق رابين رئيس وزراء العدو الصهيوني لواشنطن ، قال « انه لا يعتقد انه هناك مجالا لانجاز تسوية جزئية مع النظام الاردني . وانه ينظر الى اتفاقات اكثر اتساعا وشمولا » . ان هذا بحد ذاته يشير الى ان حكومة العدو الصهيوني غير مقتنعة بامكانية احداث تسوية مع النظام الرجعي الاردني بشأن الضفة الغربية . وانه بدون انتظار الظروف الملائمة لاجراء اتفاقات اكثر شمولا ، فان تحركا من هذا النوع لن يكون واردا الان . وفي مناسبة اخرى قال رابين « ان اسرائيل مستعدة للتفاوض مع الاردن حول ما يجب عمله ازاء مشكلة الضفة الغربية » . واضاف « ان الوفد الاردني المفاوض يستطيع ان يضم اليه الفلسطينيين » .

وفي هذه الاثناء نسبت صحيفة «نيويورك تايمز» الى مسؤولين امريكيين وصهاينة قولهم ، ان الرئيس الامريكي فورد وافق على تنفيذ اقتراح تقدم بها اسحق رابين رئيس وزراء العدو الصهيوني، ليرى ما اذا كان بالمستطاع ترتيب مفاوضات بين اسرائيل والاردن للتوصل الى اتفاق حول الضفة الغربية .

واضافت الصحيفة « ان هذه الموافقة كانت احدى النتائج المهمة لمباحثات رابين مع المسؤولين الامريكيين في الاسبوع الماضي . ولكن ولسبب التعقيدات المتعلقة بهذا الموضوع فان المسؤولين يرون ان فرص النجاح غير مؤكدة » .

وزادت الصحيفة على ذلك قولها « والى جانب الخيار الاردني المحتمل ، وافق فورد ورابين ايضا على استكشاف ما اذا كان بالامكان عقد مؤتمر جنيف الشرق اوسطي من دون اشتراك منظمة التحرير ، ويبدو ان المسؤولين الامريكيين والاسرائيليين ، ليسوا متفائلين ازاء هذا الاحتمال بسبب التزام العرب والسوفيات القوي باشتراك منظمة التحرير في جنيف».

وهكذا يبدو واضحا تماما أن قادة العدو الامبريالي — الصهيوني، مدركون أن عقد اتفاقات بشأن الضفة الغربية وقطاع غزة من خلال النظام الرجعي الاردني ، أمر متعذر ، وغير قابل للوجود والحياة . وان كل التصريحات الصهيونية التي تتعمد الاصرار على التفاوض فقط مع النظام الرجعي الاردني ، واستبعاد قيادة منظمة التحرير الفلسطينية، ليست سوى تصريحات تستهدف الابتزاز ، وفرض الصيغة التي تضمن تصفية القضية الفلسطينية تصفية شاملة ونهائية .

وقد ألمحت وزارة خارجية العدو الصهيوني في التصريح الذي صدر عنها في اعقاب ، الاعلان الرجعي الاردني عن دعوة مجلسي النواب والاعيان الى الانعقاد ، الى أن هذا الاجراء ، ليس سوى محاولة لتذكير الاخرين بأن الاردن مايزال في الساحة، وان الدور الذي يجب ان يلعبه في التسوية التصفوية، يجب ان يأخذ بالحسبان .

أما بالنسبة للصحف الصهيونية، فقد تركزت تعليقاتها على معنى التحرك الرجعي الاردني الجديد ، وقد أجمعت على أن هذه الخطوة ليست سوى ، عودة الى المسرح السياسي، واعتبرت بروز الملك حسين مجددا « بانه عنصر ايجابي في هذه المرحلة » .

ولا شك ان «ايجابية بروز الملك حسين مجددا على المسرح السياسي » بالنسبة للعدو الصهيوني ، لا تخرج عن اطار المخطط الامبريالي الصهيوني ، الرامي الى تشديد الضغوطات السياسية والعسكرية على قيادة منظمة التحرير الفلسطينية، لدفعها باتجاه تقديم التنازلات السياسية المطلوبة لكي تكون طرفا مقبولا في اطار المفاوضات السياسية التصفوية التي يجري الاعداد ، لادخالها مرحلة جديدة اكثر شمولا واتساعا . كما انها ترمي الى ادخال النظام الرجعي كطرف فاعل ومؤثر في مسيرة التسوية ، ضمن صيغة تنسيقية مع قيادة المنظمة ، لضمان ثبوت الترتيبات التي ستنجم عن التسوية التصفوية بشكلها النهائي والحاسم . ■

« لا يمكن ان يظل مستقبل الامة وحل مشكلاتها مرتبطين بالمصالح الانانية الخاصة بفئة من المتمولين ، ولا بحسابات الارباح الباردة التي يخططها عشرة او اثنا عشر من كبار الاغنياء في مكاتبهم المريحة . ولا يمكن للبلاد ان تستمر راكعة على ركبتيها بانتظار المعجزات التي تصنعها بعض العجول الذهبية ، كتلك العجول التي وردت في العهد القديم ، والتي حطمها غضب النبي . لا يمكن لهذه العجول الذهبية ان تصنع المعجزات . ولا يمكن حل مشكلات وطننا الا اذا اخذنا نناضل من اجل حلها بذات الطاقة والشرف الوطنية التي بذلها محررونا في سبيل خلق هذا الوطن . ولا يحل هذه المشكلات سياسيون من امثال كارلوس سالادريجاس — سياسي كوبي وعضو في مجلس وزراء الديكتاتور باتيستا (١٩٤٠ — ١٩٤٤) — الذي يقوم برنامجه على التمسك « بالاوضاع الراهنة » والذي يمضي وقته بتلاوة السخافات عن « حرية العمل المطلقة » و « ضمانات الرساميل الموظفة » و « قانون العرض والطلب » . ولسوف يستمر الوزراء يثرثرون في بهجة فنادقهم الخاصة في الجادة الخامسة — وهي الشريان الرئيسي للحي الفخم الذي يقيم فيه ميرامار (لا هافانا) حيث يعيش الاغنياء . ويشغل هذه الممتلكات الان أبناء العمال والفلاحين الذين يتلقون اعانات دراسية من الحكومة — الى ان لا يبقى سوى غبار عظام اولئك الذين يطالبون اليوم بحلول عاجلة وملحة . ولهذا لا يمكن حل اية مشكلة اجتماعية في العالم الراهن عن طريق توالد عفوي . »

« سيبرئني التاريخ » لفيديل كاسترو

لبنان

الاخطار الداهمة للقوى الرجعية والمهمات الملحة للقوى الثورية

« .... تم في هذه المباحثات استعراض الاوضاع الداخلية في لبنان بعد انفراج الازمة ، وبحث الوسائل والطرق الكفيلة باستمرار الهدوء والاستقرار فيه ، وفي مقدمتها الانجازات التي ستتم في لبنان بغية وضع اساس متين كفل للمجتمع اللبناني الطمأنينة والرفاه والتقدم ... »

فهل يعقل ان الفئات الرجعية واليمينية المتمثلة في الحكم ، على مختلف درجاته ، أن تقوم بالانجازات التي يتوخاها الشعب وجماهيره الكادحة؟

وهل استمرار الهدوء والاستقرار يعني غير مصالح فئة من التجار والاغنياء الفاسدين المفسدين ؟

وما الذي تعنيه الطمأنينة والرفاه والتقدم سوى استمرار فئة طفيلية تعيش على استثمار ونهب الشعب بأوسع فئاته من عمال وكادحين وفقراء ومعدومين!

ان هذا سوى فرصة جديدة نادرة تعطي لليمين والاغنياء والاثرياء عامة لتشديد قبضتها للاستمرار في مص دماء الجماهير وتزييف ارادتها وزيادة املاقها.

وفي نفس الوقت ان هذا الا فرصة جديدة يستسنحها الفاشيون والانعزاليون — ممثلو الرأسماليين والطائفيين لاعادة تنظيم صفوفهم المشتتة وتجميع قواهم الخائرة واستكمال تسلحهم للعودة الى محاولاتهم الرامية لضرب الثورة الفلسطينية والحركات الوطنية واليسارية اللبنانية حالما تحين ظروف مؤاتية اكثر .

في لبنان خاصة والبلدان العربية عامة ، شانهم في كل بلدان العالم — كما في اميركا اللاتينية وافريقيا وآسيا — الاستعمار والرجعية بالتحالف الجهنمي الوثيق لا ينفكون يتآمرون على حركات التحرر الوطنية والاجتماعية بشتى الطرق والوسائل. سواء أكان ذلك بالحملات العسكرية وهذا ما يضعونه في رأس حساباتهم ام بالمخاتلة ودس عملائهم الداخليين في الصفوف الوطنية وفي اجهزة الحكم على مختلف المستويات .

ولا يمكن ردعهم الا بالمعركة السلاحية النهائية الفاصلة والقضاء عليهم قضاءا مبرما وفرض التسليم عليهم كليا بابعادهم من مواقع الحكم وقيادة الجماهير المخدوعة . اذن فالصراع سجال ويبقى هكذا حتى يتم الانتصار الكامل للثورة والحركة الوطنية والتقدمية !

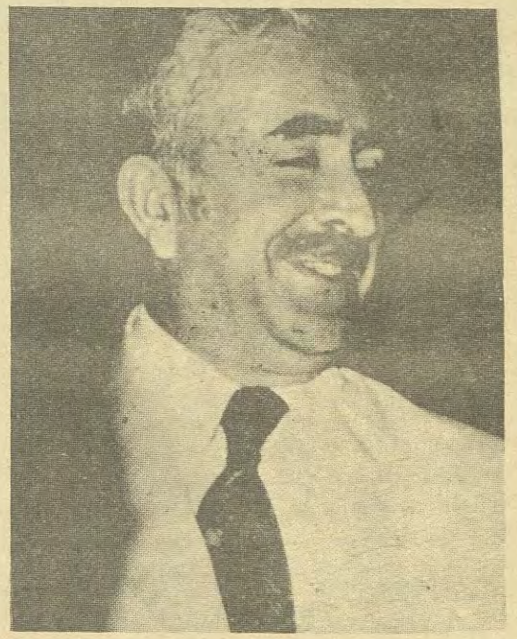
فتصريح بيار الجميل شاهد على ما نقول ، رغم ما اصاب الفاشيين من ضربات مؤلمة مفجعة موجعة ، فقد هدد بجولة جديدة — ليس في الماضي البعيد بل منذ ايام وبالتحديد في الثالث من شباط ! — بل واعتبرها حتمية . وقد جاء تهديده هذا في حديث ادلى به لوكالة «اسوشياتدبرس» الاميركية (ما غيرها) اعلن فيه أنه ما يزال « يستورد اسلحة جديدة لان جولة اخرى امر لا مفر منه ما لم يهزم الراديكاليون الفلسطينيون واللبنانيون ، اليوم او غدا او بعد غد » ! واضاف : « طالما اننا مضطرون للدفاع عن انفسنا فنشتري اسلحة لانفسنا » .

ولقد امتدح الجميل في تصريحه الوساطة السورية لكنه قال : انها ستبقى دون جدوى ما لم تستعد الحكومة سلطة كافية لتحطيم اليسار المتطرف بالقوة . »

لبـنـان

ان اختلال ميزان القوى لصالح الحركة الوطنية والمقاومة هو ضمانة لعدم تحرك الانعزاليين وارغامهم على السكون !







وقد شدد على انه من الضروري ان تستعيد السلطة قوتها لفرض الامن والسيادة واستطرد قائلا :

« ان جنبلاط ومن هم وراء جنبلاط ، دمروا البلد معنويا وماديا عبر قصم ظهره » .

أن استعادة السلطة قوتها ، هو بدون مواربة وبصراحة ما بعدها صراحة يقولها ، لفرض الامن . يعني هذا عجز «مسلحي الموارنة » على اثبات الوجود حتى في المحيط الاكثر ملائمة لهم ، رغم التعتيم والتضليل والقسر الذي يمارسونه فيه. ويعني مساعدتهم على استعادة مكانتهم المنهارة .

ان لا شعبية الفاشية وفقدانها التأييد الجماهيري يجعلها اداة طيعة في يد من يمارسون الحكم كما يجعل للحكم عون فيها لقهر وقمع الانتفاضات الجماهيرية في وجه جلاديه ومستثمريه .

ويضيف الجميل في تصريحه الاخير :

« حسنا ! فالحلبة لا تزال مفتوحة أمامهم . ونحن ربما اصبحنا الان في الجولة السادسة من القتال ! وهم رأوا باننا لم نهزم بعد . انهم يعتقدون انه لم يكن ثمة سوى حظ كاف ودمار كاف ، ووجدوا ان البلد ما يزال يقف على قدميه ، وما يزالون يحاولون كسره » .

أنما هم عليه من ضعف — هذا مع عون السلطة اللامحدود — يصمون به غيرهم وهذا ما نعهده عند جميع الفاشيين حيثما كانوا :

« ان اقلية ضئيلة بقيادة جنبلاط واليسار الفلسطيني المتطرف قد تحركوا لتغيير النظام الاقتصادي الحر اللبناني . — يجب ذكر « أللبناني » لزاما ! — وبالرغم من الجهود التي تبذلها سوريا باتجاه التسوية فانهم لا يريدون الانصات . انه امر لا جدوى منه . مع هؤلاء الناس لا ينفع الحوار والاخلاق الطيبة » .

فاشيون ويتكلمون عن الحوار والاخلاق ! ان الفاشية لا تعرف العيب .

نسوق في هذا المجال قولا لفيديل كاسترو ايضا :

« ان في كل مجتمع بشري رجال ذوي غرائز منحطة ومجرمون منذ الولادة . انهم وحوش ضارية تحمل كل صفات الانسان الاول وهي تتنكر في زي كائنات انسانية متمدنة ، لكنها اذا ما قدم اليها نهر من دم فانها لا تكف عن شربه حتى الثمالة . ولقد كان اولئك الرجال من هذا النوع وهم احوج ما يكونون الى هذا الوصف بالضبط . فلقد هلك بايديهم من هم أفضل الناس في كوبا واشجعهم واشرفهم وارفعهم مثالية .

ان الطاغية لينعت (بالمأجورين) اولئك الذين كانوا يموتون ابطالا بين ايدي رجال تدفع لهم الجمهورية اجرا . رجال تستودعهم البلاد اسلحة لكي يحموا بها أرض الوطن ولكنهم يستخدمونها لحماية مصالح عصابة من اللصوص ، ويقتالون بها اخيرا أفضل مواطني البلاد . »

ثم تحدث الجميل عن وضع المسيحيين — وكلنا يعلم أن قمة الكسليك التي انبثق عنها « جبهة الحرية والانسان » لم تضم الا موارنة ، والموارنة المسلحين فقط ، وهي تصر بعناد على الكلام باسم المسيحيين جميعا — من وجهة نظره وقال : تعرض عليهم (المسيحيون) اشياء تجعلهم اكثر خوفا ، لهذا اصر على الامن أولا . اذا لم ينفع الحوار والاخلاق الحسنة ، واذا لم يحصل الامن بالقوة ، فانني لا اعرف ما اذا كانت ستحدث جولة رابعة او خامسة أو عاشرة ! لانني متأكد ان جنبلاط لا يريد التوقف . »

فلاول مرة يقول الجميل كلاما صحيحا : فهو لا يعرف ما اذا كانت ستحدث جولات اخرى . فهو ليس الا اداة طيعة بيد الامبريالية والصهيونية تحركه (وتحرك حلفاءه) متى شاء ليعبثوا فسادا وتخريبا

وتقتيلا على الهوية . وهذا ما يجب على القوى الوطنية والتقدمية ان تحتاط له وتحسب له الحساب وتتحاشى الانزلاق الى بؤر الفساد والتخريب والتقتيل على الهوية كي لا تشوه ثورتها واخلاقيها بضرب بيد من حديد كل من تسول له نفسه الاساءة الى مجد وشهامة الثورة ورفعة مبادئها ونزاهة قضيتها. لان الجيوش التي تغتال الاسرى لا تخرج عن كونها تشكيلات من القراصنة .. وقد حظيت في جميع الحروب بازدراء وكره العالم قاطبة . لا يمكن ابدا ايجاد مبرر لهذا التصرف حتى ولو في حالة غزو ارض الوطن على يد قوات عدوة . لقد قال احد محرري اميركا الجنوبية . « ان الانضباط العسكري الاشد حزما لا يستبدل ابدا سيف الجندي بسكين الجزار » . ان الجندي الشريف لا يقتل الاسير الاعزل بعد المعركة ابدا . انما يحترمه ... ولا يجهز على الجريح ، انما يساعده .. ويحول دون الجريمة واذا لم يستطع منعها فانه يتصرف مثلما تصرف هذا النقيب الاسباني ، الذي حيثما سمع طلقات النار خلال اعدام الطلاب الكوبيين كسر سيفه بسخط ورفض ان يستمر في خدمة مثل هذا الجيش ..»

فعلى قوات الثورة الا تنزلق الى مستنقع الفاشية النتن وتعد العدة كي تجابه الموقف بكل ما يتحلى به الثائر من مثل عليا وشهامة .

« لم يجر اي اتصال من قبل الرئيس كميل شمعون، والصحيح ان المقاومة ليل امس — في ١٨—١—٧٦ بشخص ابو عمار وابو حسن طلبت من الامام الصدر التوسط في سبيل وقف اطلاق النار في المنطقة فلم يستجب النمور — الاحرار لذلك لان القضية قضية كرامة لبنانيين يتعرضون لغزو وحشي من فئات فلسطينيين وغريبة تعمل ذبحا بكل من يعترض طريقها .

رفضنا وقف اطلاق النار ورفضنا الطريقة الاعتيادية في عقد صلح بيننا وبين شعب اقل ما يقال فيه بانه ناكر للجميل .

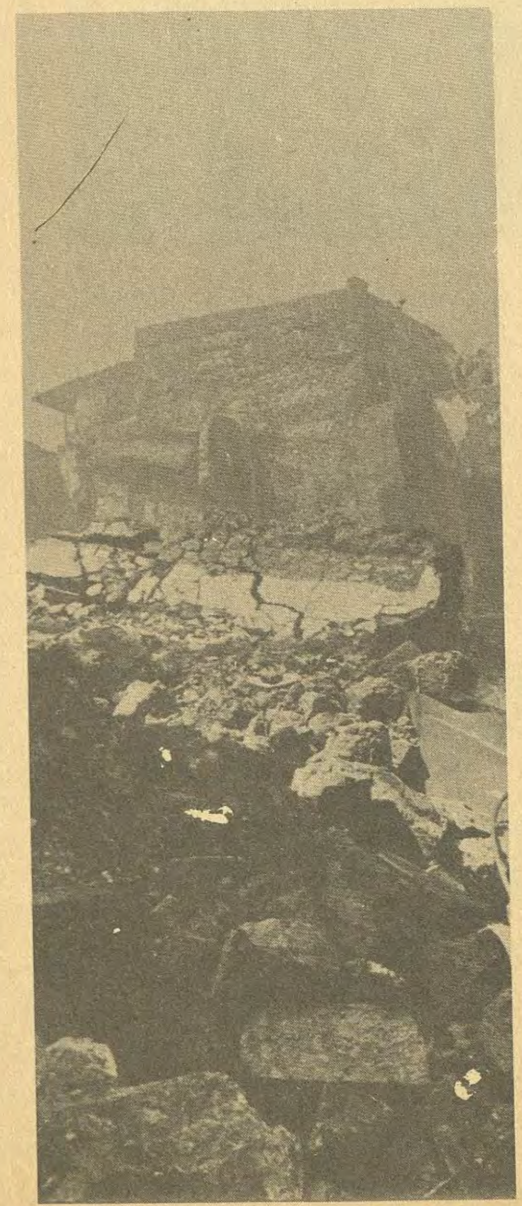
الملفت للنظر في بيان الاحرار قبيل سقوط مداور ساحل الشوف هو توسيط الامام الصدر ! لماذا هو ؟ وما هي صفته الوسيطية ؟ اولا . ثم الغرور والمكابرة والصلف والتصلب لدى الانعزاليين الفاشست الذين لم تكن الضربة المؤلمة قد نزلت بهم بعد ثانيا .

لا شك ان اختلال ميزان القوى ، لا سيما بعد سقوط الجية — السعديات — الدامور والاوضاع المتدهورة في البقاع والشمال ، لصالح الحركة الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية ، كان وسيبقى هو العامل الحاسم في ارغام القوى الانعزالية الفاشستية هذه على اعطاء موافقتها على وقف القتال الذي جاء مربوطا ، ولاول مرة، باتفاق سياسي شامل للازمة — على رغم ما لنا على هذا الاتفاق من ملاحظات ليس اقلها من انه خلو من اقل ما تتوخى الجماهير من مكتسبات دفعت ثمنها الافا مؤلفة من الشهداء — .

ولا شك ايضا في ان هذه القوى الانعزالية ستحاول نقض هذا الاتفاق حالما تأنس الامكانية والظرف لذلك وستحاول التملص من تطبيقه اذا استطاعت اعادة المبادرة السياسية والعسكرية اليها .

ذلك لان التململ والضيق والنقمة بدأت تذر بقرنها حتى عند الانعزاليين انفسهم ووسط جماهيرهم المخدوعة : لم نقاتل من اجل اي هدف . فلماذا نزلنا الى المعركة ؟ ألم نحمل السلاح ونحارب من اجل تحرير لبنان من الفلسطينيين والشيوعيين واليساريين وكل « الغرباء ؟ فكانت النتيجة لا شيء بل ذهب سليمان فرنجية الى دمشق ! بعد ان كان كميل شمعون يهدد ويتوعد بعد سقوط قصره في السعديات باللجوء الى مجلس الامن والامم المتحدة لوضع حد للاحتلال السوري — الفلسطيني للبنان » فلماذا تراجع وشرح بان دخول قوات جيش التحرير الفلسطيني الى لبنان لا يتناقض مع اتفاقية القاهرة .

ان التصاريح والمواقف والممارسات الناقضة والمنقوضة في آن معا تشير الى النيات الخبيثة لدى الاطراف الانعزالية كافة .



يقول بيان لما يسمى « حراس الارز » : .

« وفي حالة ما اذا استبد بنا اليأس في مواجهة هذا الغزو من جانب جيش عربي فاننا لن نتورع عن طلب نجدة وتدخل الدول المتقدمة ! — بل اسرائيل ذاتها — » .

يأتي هذا التصريح متوافقا مع ما صرح به اسحق رابين رئيس وزراء العدو الصهيوني اذ قال :

« رغم انه لم يحن بعد الوقت الذي يمكن فيه الحكم على الامور بمزيد من الدقة ، الا انه يمكن القول ان النمو الذي تحته الاحداث في لبنان يعد غ يرمناسب » .

الا يؤكد ذلك ، الاتجاه الذي تشير فيه القوى الامبريالية والرجعية لعدم الاذعان للامر الواقع الذي تشير اليه النيويورك تايمس :

« ان الصيغة السياسية التي قبل بها الزعماء المسيحيون والمسلمون نتيجة للوساطة السورية تشكل مراجعة اساسية للدستور اللبناني (...) ولكن لا شك في ان لبنان كما كان في الماضي ، اي نقطة التقاء الثقافة والتجارة الدوليتين ، انتهى الى الابد . »

اجل لا سيما اعلان ما يسمى « بجبهة الحرية والانسان » وما يشير اليه الاعلان بذاته من محاولات التوتير السياسي وما هو سوى خطوة عملية في رفع حرارة التوتير وبداية التحرك العملي الانعزالي ضدالحل الذي تم التوصل اليه بعد المبادرة السورية !

ان اجماع الوزير السابق الدكتور لوسيان دحداح وصلاته العائلية بفرنجية تشير الى انه غير بعيد عن اعلان هذه الجبهة . فهو يتوخى في ومن ذلك موقفا مارونيا متصلبا يتمترس خلفه بعد انهيار المتاريس العديدة للانعزاليين قبل توجهه الى دمشق .

وبيان الجبهة هذا وضحته وفسرته اذاعةالكتائب:

« أن القضية هي قضية الوجود الفلسطيني بما في ذلك في الجنوب . » وان البحث باي مطلب لا يتم الا بعد تأمين سيادة الدولة كاملة على جميع الاراضي اللبنانية . »

هذا ما بدى وظهر حتى الان بعد الاتفاق الا يعد كافيا للدلالة على خفايا الصدور وما يدور في اذهان الرجعية وفي كل فصائلها ؟

وما قيمة العفو الذي اعلنه كرامي عن العسكريين ما دام ليس من اختصاصه بل من اختصاص الجيش وقد كان مصير البعض الذين لبوه الاعتقال والمعاقبة ؟

الا يدل التصرف هذا على ان الجيش ما زال يتبع الاسس والعقلية التي أدت الى شله ؟ واصرارا على الاستمرار في نفس الاتجاه وما ترتب على ذلك من محاذير كادت ان تؤدي بالبقية الباقية منه ؟ فهذه السياسة يبدو انها ما تزال سائدة وهي التي ادت بدعم فرنجية الى حالة الانهيار في المؤسسة العسكرية .

قال الامام الصدر في تصريح « لوكالة الصحافة الفرنسية »ان جميع الاطراف اتفقت حول ما يسمى بالاصلاحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية

وقال ان الاتفاق قد تم على النقاط الاصلاحية الخمس التي ينتظر ان تعلن رسميا من قبل فرنجية وكرامي قريبا وهي :

١ ــ المناصفة في المقاعد النيابية بين المسيحيين والمسلمين .

٢ ــ الغاء الصفة الطائفية في الوظائف العامة .

٣ ــ اعطاء الجنسية للمقيمين في لبنان، خصوصا الذين يعيشون في المناطق المحرومة من الشمال والجنوب والبقاع .

٤ ــ تنفيذ برنامج عام للتنمية في لبنان على ان يبدأ في المناطق الاكثر حرمانا .

٥ ــ انشاء المحكمة الدستورية ومحكمة عليا لمحاكمة الرؤساء والوزراء .

اما بالنسبة الى وضع الفلسطينيين فقد ورد على لسان المصدر ان الفرقاء اتفقوا على أن يطبق اتفاق القاهرة المعقود بين السلطة اللبنانية والمقاومة الفلسطينية ، وان هناك نقاط تفصيلية ستجري مناقشتها لكن الاتفاق لن يدخل عليه اي تعديل .

ان رأي العدو الطبقي يساعد جداً على تبيان الرأي الصحيح الذي نعطيه في أن الاهداف والمطاليب التي ناضلت من اجلها الجماهير المسحوقة بقيادة القوى الثورية لم يتحقق منها شيء واع على صعيد الاتفاقات وبالتالي فان هذا العدو لا يخفي حماسه لما تم الاتفاق والتفاهم عليه. فقد ادلى شمعون بتصريح جاء فيه :

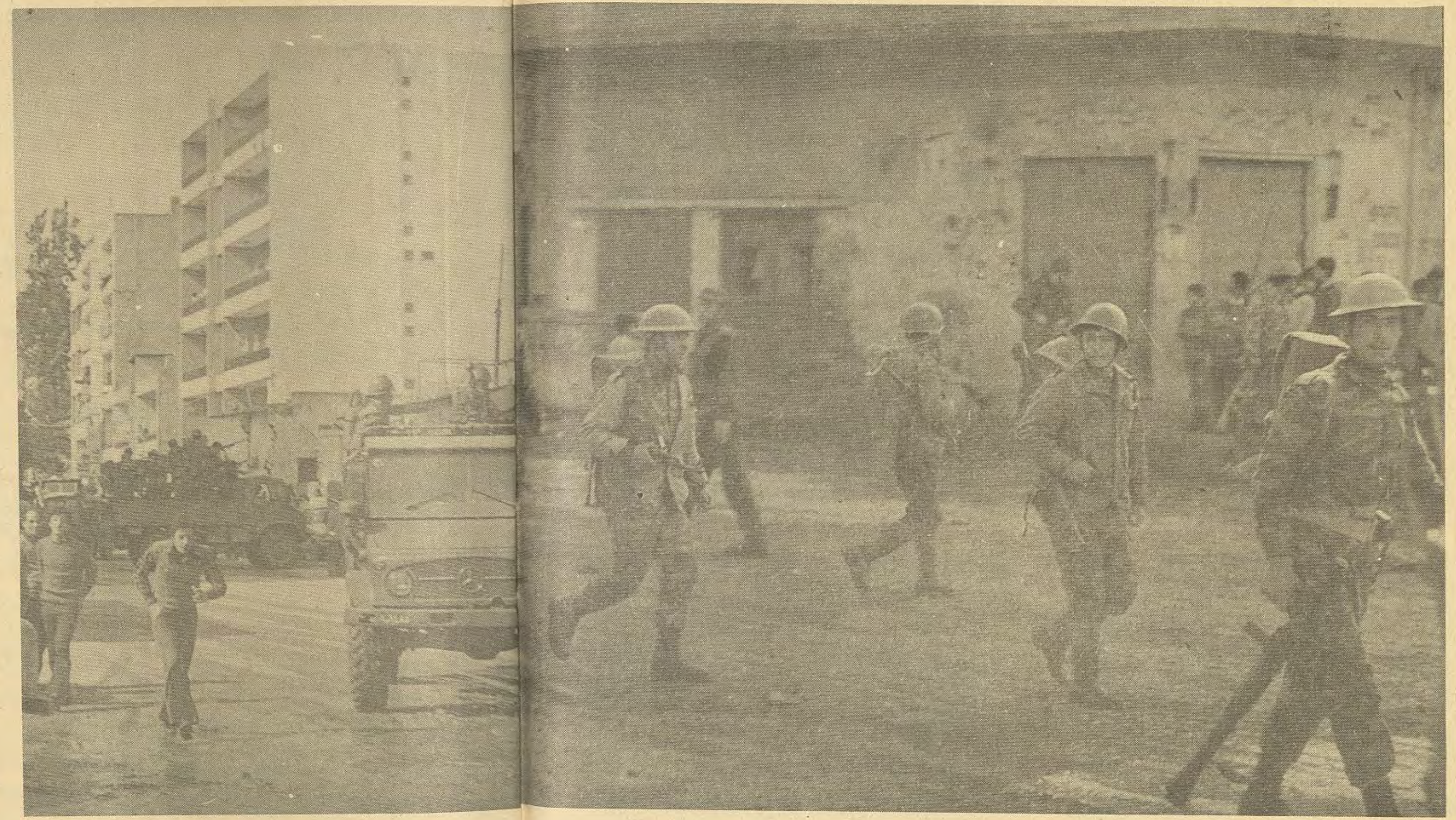
« اننا نؤيد البيان المشترك الذي صدر على اثر لقاء الرئيسين فرنجية والاسد ونوافق عليه ... فان ذلك يكون في مصلحة لبنان ومصلحة سوريا ويشكل خدمة للبلدين . »

فلم يعد خافيا على أحد اي « مصلحة لبنان » تعني الرجعية ! فهي تعني في ابسط مفاهيمها مصلحة حفنة من التجار والاقطاعيين والاغنياء والطائفيين الذين يعيشون على فتات موائدهم !

اذن ما زال امام الجماهير المسحوقة من عمال وفلاحين وفقراء ومعدمين مهمة اولية لم تنجز بعد. الا وهي النضال بحزم ومتابعة الصراع لتكنيس هذه الطغمة من السياسيين . وذلك يقع على عاتق قواها الثورية لتنفيذها وتحقيق امانيها في العيش والحياة الكريمة .

وما زال ايفال الخطر يحيق بالمقاومة الفلسطينية وقوى التحرر العربي ما دامت اذناب الاستعمار وعملاؤه تعشش ليس فقط في زوايا وخبايا البلد بل في مستوى السلطة والحكم .

ما العمل ؟



جيش التحرير في الشياح .. لرفع المتاريس

مع وضع اللمسات الاخيرة التي تمخض عنها لقاء سالزبورغ بين السادات وفورد حول فصل القوات في سيناء واعلان الصلح العسكري والسياسي ما بين اسرائيل والنظام الساداتي ، دخلت الازمة اللبنانية التي مازالت ذيولها حتى الان مرحلةبدايتها .

وما من شك ، ان الازمة قد مهدت لها احداث صيدا ، ونزول العسكر انذاك ليتصدى للصيادين الذين رفضوا شركة «بروتيين» لما تحمل من تهديد واضح لحياتهم اليومية، قد اعطت الازمة اللبنانية جانبا من جوانبها، وهو الجانب المحلي الذي وصل فيه الصراع كما وصلت حدة التناقضات الى وضع لا يرتهن الى العلامات النضالية السلبية، كالاعتصام او التظاهرات، بل الى وضع جديد هو رفع البندقية الى المستوى الاول في مجابهة الفقراء للرأسماليين الذين يسيرون مقدرات البلاد بالشكل الذي يرتأونه مناسبا لفرض المزيد من هيمنتهم على الساحة ومن المزيد من حدة استغلالهم .

الا ان هذا الجانب المحلي ، الذي بدأ يتصاعد تدريجيا على امتداد الاحداث الاليمة في لبنان، ليلقي المزيد من جوانب الاضطهاد الممارس على الجماهير اللبنانية، وليكشف الى اية درجة وصلت حدة الاستغلال للجماهير اللبنانية، لم يسر وحده ليوسع دائرة الاحداث والاشتباكات ، بل ترافق مع ما تمخض عنه لقاء سالزبورغ ، ليعطي الساحة اللبنانية ابعادا سياسية جديدة تلتقي في النهاية مع المشاريع التي تستهدف استمرار الجماهير تعاني الاستغلال والاضطهاد من جهة،، وتضع عليها قيودا جديدة تتناول في معظمها علاقة الجماهير بالثورةالفلسطينية كما تتناول وجود هذه الثورة ، والى اي مدى ستستمر خارج مشاريع «التدجين» العربي .

وضمن هذين الاطارين ، بدأت الازمة تتوسع وتتشعب لتضع امامنا الحجم الكبير للاهداف المرسومة لها ، وهكذا بدأت تظهر هذه الاهداف تباعا ، سواء من خلال الوساطات الكثيرة التي قطعا لم تأتي لتميل كفة الموازين باتجاه الحركة الشعبية المتنامية وباتجاه الحركة الوطنية والثورة الفلسطينية ، بل جاءت لتضع قيودا جديدة على كافة هذه الحركات ..

او من خلال عمليات التعريب والتدويل لتمويه حقيقة الصراع الدائر وطابع المعارك الاساسي الذي يعبر بمجمله عن تطلعات الجماهير نحو ممارسة كافة حقوقها السياسية، كما يعبر عن تطلعات الجماهير نحو تحقيق اهدافا «تشيل» عنها حدة الاستغلال والاضطهاد ، لتدخل النزاع في اروقة الجامعة العربية، او في متاهات هيئة الامم، لفرض حلول تجسد اللاءات الثلاث التي اقرها مؤتمر سالزبورغ ، كخطوة اولى على طريق تصفية الاتجاهات الوطنية التي ترفض ان تكون الساحة اللبنانية «موطيء» قدم للامبريالية العالمية والرجعية العربية. اضافة لذلك التدخلات المباشرة في الاحداث اللبنانية والتي كان اولها صمت الانظمة العربية عما يدور ، وكانها بذلك تحمل التأييد الضمني لاستمرار اليمين الانعزالي في مؤامرته ضد وحدة لبنان وشعبه . لايصاله الى وضع من التسيب والانفلات والشقاق النفسي والمعنوي ، يصبح دخولها «كراع صالح» يكتسب اهمية لا بد منها .

على ان الفشل الذي أصاب كافة هذه الاشكال، وردها الى النقطة التي انطلقت منها ، ومن ثم الانتصار العسكري الذي احرزته الجماهير اللبنانية، على القوى الانعزالية، الامر الذي حال دون تنفيذ بنود المؤامرة ، ووضعها في موضع «التأجيل» الى وقت أخر يستعاد فيه ما خسره اليمين والسلطة من عتاد، والى وقت ينظم فيه من جديد الشرخ الذي اصاب صفوف الجيش اللبناني ، والمؤسسات اللبنانية الاخرى ، لم يحسم المعركة السياسية باتجاهه ، بل دون اية مكاسب سياسية لها صفة الاستمرارية .

فالنظام اللبناني بكامل ما يرمز اليه ، بقي كما هو وكما كان قبل احداث صيدا .. رغم انه تخلى عن بعض مكاسبه واعطاها للجماهير تحت صفة مطالب اسلامية !

واليمين اللبناني الانعزالي ، لم يتخل بعد عن البنود العريضة التي بدأ منها تنفيذ مؤامرته ! وهو مازال يستعد عسكريا للانطلاق من جديد في مؤامرته !

كما ان الرجعية العربية، التي اعلنت الصلح مع اسرائيل ووقعت وثيقة الاستسلام، اضافة الى انها ماتزال تقدم المزيد من التنازلات ، فانها لم تحسم الصراع في لبنان باتجاهها، بشكل يجعل منها الوصي على الثورة الفلسطينية، وعلى «فض» قضيتها بالشكل الذي تراه مناسبا .

وهكذا ، فان الاطارين المحلي والخارجي الذي خرجت الازمة منهما ، فرضا كنتيجة لكافة الاشكال التي دخلت لبنان باحثة عن حلول لازمته على الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية وجماهيرها ازمة جديدة هي ازمة الخروج من الاحداث دون مؤشرات سياسية تعكس طموحاتها على الحل الجديد ، كما وتعكس بعض الاهداف التي وضعت كبرنامج امام اي حلقادم، ليشكل هذا الحل بعض النصر لها .

وازاء هذا الوضع الذي كان نتيجة لكافةالممارسات التي تعاملنا بها مع الازمة ومع الصراع تعاود المرء شتى التساؤلات، اقلها يضعه في جو من اللااستقرار والتشتت النفسي والعقلي . كما وضعت الحركة الوطنية امام تساؤلات اخرى اقلها يكمن في الاجابة عن السؤال التالي : ما العمل ؟

وذلك لان الانسان الذي اعطى شهوره العشرة للحركة الوطنية، يستحيل ان يقبل بأي حل لا يجيء معه انتصاره او بعض ما سعى اليه من دوامة الصراع الدموي اللبناني، كما ان الحركة الوطنية، لا يمكن لها ان «تنظر» لاهمية الاتفاق الذي لم يعطها الحد الادنى من المكاسب رغم التضحية التي قدمتها مع الثورة الفلسطينية طيلة شهور الصراع في لبنان . وابقى اضافة على ذلك امام شتى المنافذ التي ستعرضها من جديد لدوامة جديدة اكثر عنفا واكثر حدة ، واكثر دموية .

وفي معرض الاجابة عن هذا السؤال ، يبقى اولا واخيرا لا بد من التأكيد على ان الازمة التي توقفت فيها اصوات المدافع والرصاص ، لم تنته ، بل انها بدأت الان من جديد ، رغم توقف الرصاص والمدافع، بدأت على التصعيد السياسي كأزمة اكثر حدة من تلك الليالي التي قضاها اللبناني في الملجأ ، وهي ازمة سياسية ستعبر عن نفسها قريبا بتفجير عسكري جديد . ذلك لان الهدوء المصطنع والمصنوع بالخارج ، لا يمكن ان يشكل صيغة نهائية لاستمرار هذا ، بل انه رغم كافة «حماته» سيكون التمهيد لجولات عسكرية قادمة من قبل اليمين الانعزالي ، الذي خرج من الازمة ايضا بمغانم وحيدة الجانب ، ولم يغنم الاهداف الاساسية من حربه ضد وجود المقاومة، وضد توسعها في خلايا المجتمع اللبناني ، الامر الذي ادى الى ان التحجيم لم يتحقق ، بل ادى الى العكس تماما .

وهذا ، ما يفرض علينا كقوة وطنية ، تعمل من اجل مكاسب جماهيرية محقة ، ان نعتبر من « الهدوء » المصنع في الخارج فترة بناء على الصعيدين العسكري والسياسي بمعنى اعداد التهيئةسياسيا على صعيد اوسع التحركات بين الجماهير ، وتدريب هذه الجماهير واعدادها عسكريا ، ومتى بدأنا في هذه الخطوات بشكل جدي وسريع ، تصير الاجابة عن السؤال الكبير « ما العمل ؟ واردة حتما .

ومن خلال هذه التهيئة العسكرية والسياسية لا بد ان نرى التجربةالسابقة بعين مجردة ، لان في تلك التجربة تكمن الاسباب الحقيقية التي ادت الى النتائج الحالية ، وبالتالي ان نقيم هذه التجربة لمعرفة شتى الممارسات ونوعيتها التي اتسمت بها علاقاتنا مع الساحة اللبنانية ، والى اي مدى تطابقت مع الواقع ؟ واين كانت منه ؟

وهذا طبعا ، يفرض علينا ، اعادةترتيب الحلقات الاساسية التي خضنا من خلالها حرب الشهور العشرة ، والتي يأتي في طليعتها ما تريد من التصدي لاية مؤامرة ، وما هي الاهداف التي يجب ان نسعى لاحرازها ، ومن هم الحلفاء القادرون على السير معنا حتى تحقيق كافة الاهداف تلك . وهنا علينا ان نرى ايضا ان زمن النضالات السلبية والمحدودة قد انتهى مع بداية التصدي الجماهيري الشجاع في صيدا ضد العسكر ، وضد كافة المؤسسات اللبنانية الاخرى .

الاعتقالات الجماعية ضد مواطنينا في الوطن المحتل لن توقف حركة شعبنا

الجماهير تواصل انتفاضتها ضد الاحتلال

— لليوم العاشر على التوالي لا تزال انتفاضة جماهيرنا في الوطن المحتل تاخذ مدا تصاعديا في مقابل القمع والاضطهاد اليومي ضد هذه الانتفاضة من قبل سلطات الاحتلال .

فقد شهدت مدن الضفةالغربية تظاهرات جماهيرية صاخبة ، ضد الاحتلال الصهيوني وذلك احتجاجا على قرار اصدرته احدى محاكم العدو يجيز للصهاينة باقامة الصلاة في المسجد الاقصى حيث جاء هذا القرار ليشكل اعتداء جديدا من قبل سلطات الاحتلال على حقوق المواطنين ، وقد ندد المتظاهرون بهذا القرار اضافة الى انهم اكدوا رفضهم للانتخابات التي يزمع العدو اقامتها خلال الشهر الرابع في الضفة الغربية والقطاع.

وذكرت انباء الوطن المحتل ان سلطات الاحتلال تصدت للمتظاهرين ، حيث قامت باعتقال حوالي ٢٠٠ مواطن فلسطيني من ابناء مدينة القدس والذين اشتركوا في المظاهرة بالقرب من المسجد الاقصى للتعبير عن استنكارهم للقرار الذي اصدرته المحاكم الصهيونية .

وقد اضافت الانباء ان اشتباكات دامية وقعت بين المتظاهرين وقوات القمع الصهيونية اسفرت عن وقوع عدد كبير من الجرحى بين الشرطة والمواطنين.

وقد حملت الصحف العربية التي تصدر في الوطن المحتل على قرار المحكمة الصهيونية بشأن السماح للصهاينة بالصلاة بالمسجد الاقصى . ونشرت الصحف رسالة احتجاج طالبت فيها بمنع الصهاينة المتعصبين من الصلاة في منطقة المسجد الذي يعد اكثر الاماكن الاسلامية قداسه .

ومن ناحية اخرى تظاهر المئات من مواطني نابلس يوم الخميس الماضي استنكارا لمشاريع سلطات الاحتلال والتي تكرس الادارة الذاتية انطلاقا من الانتخابات التي تنوي سلطات الاحلال اجراءها خلال الشهرين القادمين .

وعلى صعيد التحركات المشبوهة في الضفة الغربية برزت اسماء جديدة تضاف الى اسماء الزعامات التقليدية الموالية للنظام الاردني والتي تزمع ترشيح نفسها في الانتخابات البلدية القادمة. فقد اعلن الشيخ الجعبري بانه سيخوض الانتخابات ضمن قائمة تضم ثلاثة مرشحين بينهم المدعو سعدي القواسمي .

بينما تحاول بعض السيدات المعروفات بميولهم العميلة للنظام ترشيح احداهم عن منطقة رام الله واخرى عن منطقة بيت ساحور بحجة انهم من العاملات في الجمعيات الخيرية .

وقد جاء هذا القرار بعد ان سمحت سلطات الاحتلال للنساء الفلسطينيات بالانتخاب والترشيح ضمن حملة نظمتها السلطات لاقرار هذا المبدأبالترغيب تارة وبالترهيب احيانا اخرى .

وستجري الانتخابات على صعيد ٢٤ مدينة في الضفة الغربية يوم الثاني عشر من الشهر الرابع القادم ، بينما بدأت لجان تسجيل قوائم الناخبين والناخبات عملها حيث ستنتهي من اعداد الجداول بالاسماء يوم ١٣ الجاري وهي اليوم الذي حدد فيه اخر موعد لتسديد الضرائب المستحقة .

وبالرغم من الاعداد المسبق والمركز لقضية انتخابات البلدية ، الا ان جماهير الضفة والقطاع تقابل كافة الاجراءات بمزيد من التصدي للمشاريع بحيث اصبح من المستحيل على سلطات الاحتلال وقف الانتفاضات الجماهيرية التي ما ان تخمد في مدينة بواسطة القمع الا وتكون قد انطلقت في مدينة اخرى .

وتستمر الحملة الارهابية من تعسف واعتقال المواطنين من قبل سلطات الاحتلال لتكشف المزيد من الخوف الذي يعاني منه الاحتلال نتيجة الانتفاضات المتكررة ، اضافة الى تاثير العمليات العسكرية الفلسطينية التي يعاني منها العدو الصهيوني .

فعلى صعيد العمليات العسكرية فجر الثوار الفلسطينيون يوم الرابع من الشهر الحالي عبوات ناسفة موقوتة حارقة ، في فندق «ايل» في مدينة ايلات ، نتج عن انفجار العبوات احراق الفندق والكاراج والسيارات المتوقفة فيه وقتل وجرح عدد غير محدد من افراد العدو .

واعتقلت سلطات الاحتلال الصهيوني على اثر الانفجار عددا من المواطنين الفلسطينيين الذين تواجدوا في المنطقة بحجة التحقيق معهم في هذا الانفجار .

وقد ذهل العدو نتيجة شدة الانفجارات المتلاحقة والتي استوجبت استدعاء العديد من سيارات الاطفاء لاخماد الحرائق التي انتشرت بشكل كبير في المنطقة . كما تم اغلاق كافة الطرق والمداخل التي تؤدي الى المنطقة واستمرت محاولات اطفاء الحريق لاكثر من ساعتين . حيث اخمد بعد ان كبد العدو خسائر كبيرة في الارواح والممتلكات .

وكان الحريق قد تسبب في محاصرة عددا كبيرا من المستوطنين الصهاينة الذين بدأوا بالصراخ والعويل ، كما انتاب سكان البنايات المجاورة الهلع كنتيجة لتكسر زجاج الابنية المجاورة من شدة الانفجار .

من ناحية اخرى قالت مصادر شرطة العدو بأن قنابل مولوتوف القاها مجهولون يوم الثامن من الشهر الجاري قد اشعلت النيران في سيارتين كانتا متوقفتين قرب دار الرئاسة في القدس .

ولاول مرة تذيع اذاعة العدو بان السلطات الصهيونية لم تقم باية اعتقالات .

ويجيء هذا الانكار بالنسبة لاعمال الاعتقال بسبب ردود الفعل الجماهيرية التي باتت سلطات الاحتلال تخشاها .

ان شعبنا في الوطن المحتل قد اعلن رفضه لكافة المشاريع المشبوهة سواء بالتظاهرة او باللجوء الى الاعمال المسلحة ذلك لان هذا الشعب ورغم المعاناة اليومية والاضطهاد المستمر يعرف جيدا بأن النضال ضد العدو الصهيوني وتحرير كامل التراب الفلسطيني هو مطلب اساسي يجب تحقيقه كضرورة لبناء الوطن الاشتراكي المستقل .

ولان جماهيرنا باتت تعرف جيدا بأن هنالك المزيد من المؤامرات عليها وعلى ثورتها المسلحة ، فانها تخوض نضالها بشكل لا يتوقف لاسقاط كافة التسويات التي تسعى اطراف الحلف الامبريالي — الصهيوني — الرجعي لفرضها على المنطقة .



دعم نقابي من مصر

النظام المصري المرتد ، الذي وقف الى جانب القوى الانعزالية الطائفية معنويا واعلاميا ، في معركتها ضد الحركة الوطنية اللبنانية وحركة المقاومة الفلسطينية ، أضطر في الاونة الاخيرة ، الى تبديل موقفه المعلن من عصابات الكتائب وحلفاءها ، عندما بدأ يشعر بقوة الضغط الجماهيري والتحركات التي شملت كافة الاوساط الوطنية المصرية ، والداعية الى اتخاذ موقف وطني حازم من مؤامرات القوى الانعزالية ، التي تستهدف ضرب المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية .

ولكن الاستجابة التكتيكية التي ابداها النظام المصري ، ازاء تصاعد غضبة الجماهير المصرية من موقفه المتآمر ، لم تكن كافية . كما انها لم تكن بالمستوى المطلوب . وانطلاقا من ذلك ؟ فهو لا يزال يتعرض لمزيد من الضغوطات الجماهيرية لتحديد موقفا اكثر صلابة من المؤامرات الفاشية الامبريالية التي تتعرض لها الجماهير اللبنانية والفلسطينية .

فالحزب الشيوعي المصري ، ادان بشدة ، موقف السلطات المصرية من الاحداث الدموية على الساحة اللبنانية ، عبر بيان سياسي نشرته ، مجلة «الانتصار» التي توزع سرا . وقد دعا البيان السلطات المصرية، الى اتخاذ موقفا حازما تجاه اليمين الطائفي المرتبط بالامبريالية . كما دعا الى دعم القوى الوطنية والتقدمية اللبنانية وحركة المقاومة الفلسطينية . وطالب بالربط الدائم بين أحداث لبنان والمخطط الامبريالي — الصهيوني الشامل لضرب حركة التحرر العربية عن طريق لبنان .

وعلى صعيد اخر ، اصدر مجلس نقابة المحامين في مصر ، عددا من القرارات المهمة والمتعلقةبالاحداث الدموية التي جرت على الساحة اللبنانية .

ومن بين قرارات المجلس ، اصدار بيان بمساندة الثورة الفلسطينية والقوى الوطنية والتقدمية اللبنانية في وجه كل المؤامرات التي تستهدف وجودهاووحدة صفوفها .

والى جانب ذلك ، فقد قرر المجلس توجيه الدعوة الى النقابات المهنية والعمالية في مصر لعقد مؤتمر طارىء في نقابة المحامين لاتخاذ موقف محدد من هذه الاحداث ، يسهم في دعم الاطراف الوطنية . كما تقرر ، دعوة اتحاد المحامين العرب الى اجتماع طارىء لمناقشة الموقف ، واتخاذ القرارات المناسبة في هذا المجال .

العدوّ من الداخِل



— تطبيقا لسياسة الاستيطان التي يكرسها العدو في الوطن المحتل . وبعد صدور قرار سابق من مجلس وزراء الكيان الصهيوني بالسماح لاقامة المستوطنات خاصة حول المدن الرئيسية في الضفة الغربية لتشكيل حزام استيطاني أمني وتكريس الجو القمعي الارهابي على المواطنين الفلسطينيين خاصة في هذه الفترة من تاريخ فلسطين حيث تشهد المنطقة غليانا جماهيريا في الوطن المحتل رافض لاشكال التسوية ومندد بكافة الحلول المطروحة .

ففي نطاق المخطط الاستيطاني للعدو نشرت صحيفة هارتس الصهيونية تصريحا لشموئيل طوليوانو مستشار حكومة العدو للشؤون العربية اشار فيه الى أن الحكومة تدرس موضوع مصادرة ٢٠ الف دونم لتطوير واسكان الجليل خصوصا في فلسطين اكرمل حث تنوي الحكومة تركيز ٣٢ بالمئة من البناء الحكومي هناك .

كما ورد في صحيفة دافار تفصيلا للمشروع يقول ان الهدف من المخطط هو زيادة عدد السكان اليهود في الجليل من ٢٨٩ الف مستوطن الى ٤١٦ الف مستوطن حتى عام ٨٣ و ٥٢٠ الف مستوطن للعام ٨٥ .

وستشمل المصادرة ٥٤٦ عائلة عربية في منطقة الناصرة و ٤٧٦ مواطنا عربيا في منطقة الكرمل .

وينص المشروع على انه بالضرورة يجب ان يحقق بعد عشر سنوات نسبة سكنية للمستوطنين بحيث يتم انشاء مدينة تتسع لمئة الف مستوطن .

والجدير بالذكر ان المنطقة المحيطة بمدينة الناصرة يسكنها الان ١٨ الف مستوطن فقط .

كما نشرت صحيفة معاريف الصهيونية خبرا مفاده ان ١٤ مشروعا صناعيا على وشك الانتهاء الان في الجليل وان هدف وزارة التجارة والصناعة من اقامة مثل هذه المشاريع هو ايجاد مصادر عمل اضافية لاستيعاب المستوطنين الجدد المقرر احضارهم الى شمال فلسطين .

من ناحية اخرى صرح وزير اسكان العدو ابراهام عوفر ان وزارته ستبدأ ببناء ثلاثة الاف وحدة سكنية في عام ١٩٧٦ في القدس وان المستوطنات ستركز في منطقتي جبل المكبر والنبي يعقوب .

الفساد الداخلي ينخر الكيان

رغم محاولة سلطات الاحتلال الجد من ظاهرة الانحلال الخلقي والادمان على المخدرات فقد تحدث المستشار القانوني لحكومة العدو اهارون براك عن ظاهرة انتشار استخدام المخدرات بين مختلف فئات المجتمع الصهيوني وخاصة بين افراد الجيش ، فاعلن ان نسبة المدمنين تتزايد بمعدل الـ ١٦٠٠ مدمن سنويا . وحذر من خطورة مثل هذا الوضع خاصة وان كميات المورفين المتسربة الى الاسواق تتسرب من مخازن ادوية وعلاجات جيش العدو ، وكان قد القي القبض قبل فترة قصيرة على عدد من المدمنين وجد في حوزتهم مورفين من النوع الذي يستخدمه مضمدوا الجيش لاغراض طبية كذلك القي القبض على عدد اخر من المدمنين وكان في حوزتهم ابر مورفين من تلك التي يستعملها اطباء الجيش .

ومن ناحية اخرى اشارت الاحصائيات الاخيرة الى أن ٨٥ بالمئة من المدمنين الصهاينة هم من المنضمين الى قوات الناحال وجزء اخر من سكان الكيبوش .

وقد كشف النقاب مؤخرا عن سرقة صندوق فولاذي بداخله مخدرات من مبنى صندوق المرض في شارع هجيرم في القدس بعد كسر الباب الزجاجي للمدخل الخلفي للبناية ، والصندوق يحتوي على مادة الكودائين ، والكوكايين والمرفين وتقدر قيمة المخدرات المسروقة بسبعة الاف ليرة .

ضبط يسرقون المقرات

كشفت سلطات الاحتلال الصهيوني عن حادث سطو على مقر الشرطة الاقليمية في مدينة يافا وسرقة الصندوق الفولاذي فيه « الخزنة » وقد افادت التحقيقات الاولية عن ان مجموعة من كبار الضباط هم المتهمين في الحادث ، كما ان لهم علاقات مع تجار السوق السوداء .

وقد اعترفت اذاعة العدو بانه وللمرة الاولى منذ عام ١٩٤٨ تضطر اجهزة التحقيق الى استعمال جهاز الكتروني « الة كشف الكذب » للتحقيق مع كبار ضباط الشرطة بعد ان ثبتت التحقيقات بانهم هم اللصوص .

ان الفساد الذي يصيب الكيان الصهيوني ناتج عن صعوبة وجوده ضمن العداء المستحكم من حوله خاصة من المواطنين العرب في الارض المحتلة ، كما ان للتصعيد العسكري المستمر من الثورة الفلسطينية اهمية بحيث ان بعض الضباط ورجال الجيش اعترفوا اثناء التحقيق معهم بانهم ينوون مغادرة الكيان بعد جمع ثروة تساعدهم على بدء حياتهم في الخارج . ذلك انهم قد خدعوا بالمجيء الى هذه الارض وانهم غير مستعدون للموت في سبيل لدولة لا يؤمنون باستمرارها .

اخبار من الارض المحتلة

د. شحاده مديرا عاما لمستشفيات الضفة

□ قدم الدكتور نديم الطوباسي استقالته كمدير عام لمستشفيات الضفة الغربية في الوطن المحتل ، بعد ان تعرض للعديد من المضايقات التي تفرضها سلطات الاحتلال من تدخل مكشوف في شؤون المواطنين الصحية . والشؤون الخاصة للاطباء والمرضين ، وقد قامت السلطات العسكرية المحتلة بتعيين الدكتور شحادة شحادة مكانه في العمل .

مجلة عبرية عربية ليهود السامرة

□ سمحت السلطات الصهيونية لطائفة السامريين في منطقة نابلس باصدار مجلة اسبوعية باللغتين العربية والعبرية على ان تخضع لرقابة الحكم العسكري ، كما تبشر ايضا بالثقافة اليهودية اضافة الى الديانة نفسها .

والمعروف ان الطائفة السامرية تقيم في نابلس منذ الاف السنين ، دون ان يتعرض لها المواطنون باي اذى .

وقد جاءت هذه الخطوة من سلطات الاحتلال لخلق بعض الاشكالات في منطقة نابلس والقبول بالامر الواقع بغية التمهيد لانشاء مستوطنات حديثة في المنطقة .

وكانت الجماهير هناك قد رفضت مبدأ اقامة المستوطنات عندما حاول بعض المستوطنين الاستيطان في اراضي قرية سبسطية القريبة من نابلس . وقاموا حين ذلك بتظاهرات اجبرت حكم الاحتلال العسكري بتأجيل النظر بالسماح باقامة المستوطنات هناك .

العبرية بدل العربية في قطاع غزة

□ علم ان السلطات الصهيونيةقد اقرت اجباريا البدء في دورة تعليمية لـ ٢٥٠ معلما وشرطيا في قطاع غزة لتعلم اللغة العبرية ، وقد دار التعميم الذي وزع بهذا الخصوص ، بان الناجحين من هؤلاء في هذه الدورة ستزداد رواتبهم بشكل مغري .

والمعروف ان مثل هذه الدورات هي بداية لتكريس التعامل باللغة العبرية وتقليل استعمال اللغة العربية في كافة المجالات ، والمعروف ان سلطات الاحتلال كانت قد سنت قانونا يمنع بموجبه اصحاب المحال التجارية من وضع يافطات على ابواب محالهم الا اذا كانت تحمل النص العبري لاية يافطة . وقد عملت السلطات الصهيونية في المدة الاخيرة بادخال اللغة العبرية الى المدارس الابتدائية ومن ثم الى المدارس الاعدادية حيث اصبحت تدرس كمادة اساسية لا بد للطالب من النجاح فيها او الرسوب .



اضراب بريدي في تل ابيب

● اعلن مهندسوا دائرة البريد في الكيان الصهيوني بانهم يعتزمون القيام باضراب مفتوح اذا لم تحقق سلطات الاحتلال لهم طلبات قدموها وطالبوا فيها بتحسين اوضاعهم المعيشية .

وقد اضرب مهندسوا دائرة البريد في تل ابيب يوما واحدا في السادس من الشهر الحالي احتجاجا على معاملة وزارة البريد الى اعضاء هذه الدائرة .

لانها اشتركت في تظاهرة ضد الاحتلال

● بعثت ادارة مدارس الضفة الغربية بمذكرة احتجاج الى الادارة العسكرية احتجاجا على طرد معلمة من اهالي مدينة القدس كانت قد اعتقلت في مطلع هذا الشهر خلال مظاهرة جرت في المدينة .

وقد جاء في هذه المذكرة ، بانه من حق كل انسان التعبير عن رأيه برفض الاحتلال ، وأنه لا يجوز لسلطات الاحتلال القيام بهذه الاجراءات التعسفية ضد المواطنين ، وطالبت المذكرة بالافراج الفوري عن المعلمة .

بنوك الاردن تفتح فروعها في الوطن المحتل

● بعد زيارة زعامات الضفة الغربية التقليدية الى عمان على اثر الدعوة لانعقاد مجلسي الاعيان والنواب ، سمحت السلطات الاردنية بعد اخذ موافقة سلطات العدو على اعادة فتح فروع البنك الاردني في الضفة الغربية .

وتاتي هذه الخطوة الجديدة لتعزيز مضمون العلاقة بين سلطات الاحتلال والنظام الاردني .

● ذكرت الصحف الصهيونية التي تصدر في الوطن المحتل انه ولاول مرة تقام فيها المتاريس أثناء التظاهرات ، وطالبت هذه الصحف حكومة العدو « بالضرب بيد من حديد » على اولئك الذين اقاموا هذه المتاريس ، وتغنت الصحف المذكورة بديمقراطية .. ؟ سلطات الاحتلال وانه لا جوز التساهل مع مثل هذه الاعمال ، والمعروف ان المتاريس قد اقيمت في السادس من الشهر الجاري اثناء مظاهرة نظمها الطلبة في مدينة نابلس احتجاجا على الاعتقالات والغرامات التعسفية ضد رفاقهم من الطلبة .

استقالة مونيهان من منصبه خسارة اسرائيلية



تناقلت الصحافةالعالميةخبر استقالة دانيال مونيهان مندوب الولايات المتحدة الاميركية بكثير من الارتياح . وكانت الاوساط الدبلوماسية تتوقع نهاية هذا الاميركي الوقح الذي طالما استفز المجتمع الدولي وشن هجوما عنيفا على الدول النامية . هذا وتربط الصحف العالمية بين الاستقالة المفاجئةلليهودي والنزاعات الحادة التي تجتاح اركان وزارة الخارجية الاميركية . ومن الواضح أن عنجهية هذا الاميركي البشع خلقت في كواليس الامم المتحدة ردود فعل عنيفة ادت الى عزلة الوفد الاميركي ونفور باقي الوفودوخاصة وفود الدول الاشتراكية والعالم الثالث .

أن رحيل مونيهان يعتبر انتصارا للشعوب النامية والقضايا الثورية في العالم التي تتعاطف معها الكتلة الشرقية والاتحاد السوفياتي بيد ان الخاسر الاكبر هي الصهيونية لانه كان المدافع الاول عنها والسافر عن عدائه للقضية الفلسطينية .



الخليج العربي في قبضة الامبرياليّة

القواعد البرية والبحرية والجوية العسكرية في بلدان الخليج تخضع في مجموعها لادارة اجنبية

□ على خارطة الوطن العربي ، تو د عدة جزر صغيرة تجمعت في معظمها في منطقة الخليج العربي ، حيث تتنافس الدول الاستعمارية لامتلاكها لما تحتوي من ثروات بترولية ومعدنية ، ولاستخدامها كقواعد عسكرية تهدد اية حركة تحرر في العالم العربي .

ويعتبر الخليج العربي من مناطق العالم القليلة التي تجد ثرواتها الباطنية اقبالا متزايدا لدى الاكثرية الساحقة من دول العالم ، ويوجد ما لا يقل عن ٥/٣ احتياطي النفط للعالم تحت رمال الخليج العربي .

وتنال اوروبا الغربية من بلدان الخليج العربي ٦٠ بالمئة من نفطها ، واليابان ٩٠ بالمئة وعلاوة على ذلك فأن النفط المستخرج من منطقة الخليج العربي

وبأعتراف مجلة « بينزنيس ويك » الاميركية . تتزود به القوات الاميركية في اوربا الغربية ، والشرق الاقصى وكذلك الاسطول السابع الاميركي المرابط في المحيط الهادىء ، وفي المحيط الهندي . وجميع مكامن النفط في هذه المنطقة تستثمرها من حيث الاساس ، الاحتكارات الاميركية والبريطانية والتي تجني من وراء ذلك ملايين الدولارات ربحا صافيا كل سنه ، والسعي الى تخليد هذا النهب للثروات الوطنية لشعوب الخليج العربي يحدد جميع خطط القوى الامبريالية تجاه هذه المنطقة من العالم ذات الاهمية الاستراتيجية والاقتصادية .

ومن هنا وكنتيجة لوجود هذا الموقع الاستراتيجي الذي يضمن سهولة الحركة للامبريالية في الوطن العربي اضافة الى الثروات الاقتصادية لا ترغب الدول الامبريالية ان تزيل تواجدها العسكري في منطقة الخليج العربي . وفضلا عن ذلك . فالى جانب جانب الوحدات العسكرية البريطانية التي لا تزال باقية في عمان وبعض جزر الخليج العربي ، نالت سفن القوات البحرية العسكرية الاميركية اقامة دائمة في البحرين ، وأستقرت القوات العسكرية الجوية الاميركية في قاعدة جزيرة مصيرة .

ولان التواجد العسكري الامبريالي يلاقي رفضا قاطعا من الشعوب العربية فقد لجأ الامبرياليون الى استخدام تكتيك جديد ، وهو زيادة القوات المسلحة وقدرتها التسليحية القمعية بأتجاهين .

١ – تقديم المساعدات لبناء قواعد برية وبحرية وجوية وقواعد للرادار مع تزويدها الالزامي بمستشارين عسكريين وتقنيين .

٢ – تزويد الجيوش العربية لدول الخليج بضباط ومرتزقة اجانب تحت ستار الحاجة الى التدريب العسكري .

وفي كلا الحالتين نرى بأن كلا الاتجاهين يكونلخدمة الامبريالية بحيث تصبح القواعد لخدمة الاهداف الامبريالية وبالتالي فان المرتزقة العاملين ضمنالجيوش الوطنية لدول الخليج يشكلون قوى الردع التي باستطاعتها قمع اية محاولة تحررية لدى افراد الجيش او المواطنين .

ومن هنا فقد ظهرت في السنوات الاخيرة قواعد عسكرية في جزر ابو موسى وطمب الكبرى وتشرف قاعدة بندر عباس على مضيق هرمز الذي يمر عبره خط النفط الرئيسي في هذه المنطقة وجميع هذه القواعد مبنية وفق مخططاتاميركية ويتواجد فيها دوما المستشارون العسكريون الاميركيون اضافة الى الخبراء التقنيين .

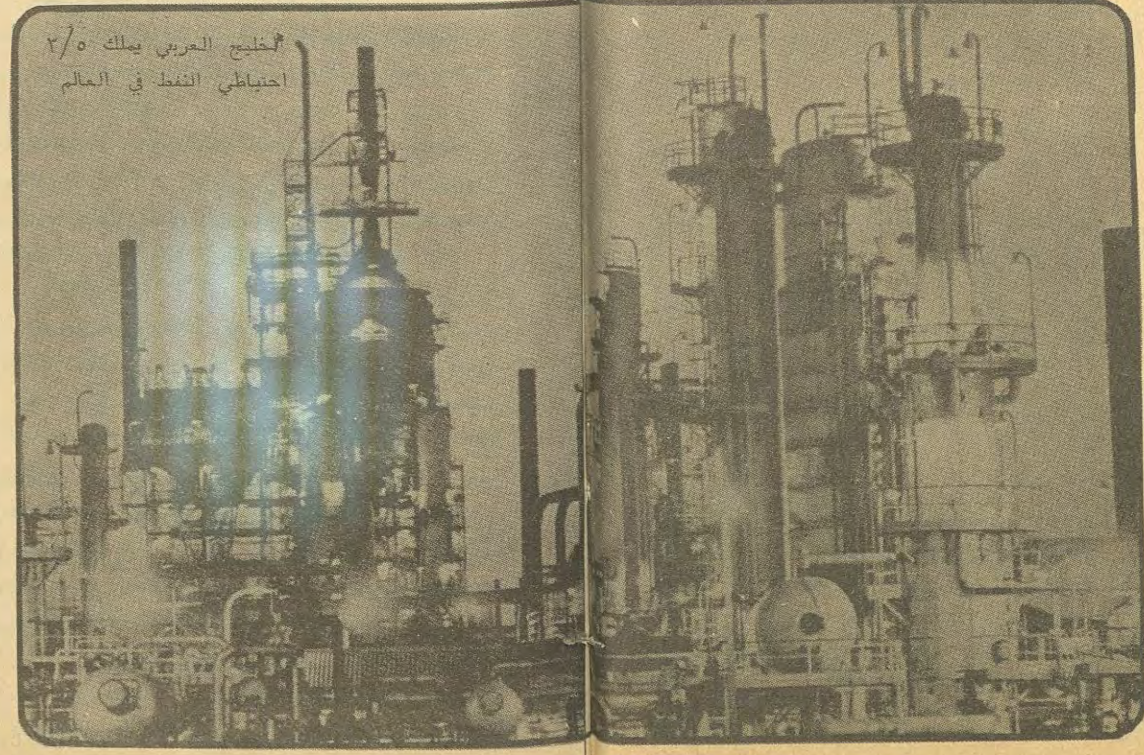
وقبل فترة قامت الادارة العسكرية البريطانية بمناورة ، حيث انها البست قواتها السابقة في منطقة الخليج العربي زي القوات المسلحة لدولة الامارات العربية المتحدة ، كما بدأت بتزويد هذا الجيش بالمرتزقة والاخصائيين في قمع الشعوب ،

وقد تلقت شركة «فينيل كوربوريشن» الاميركية طلبا بتزويد وتسليح جيش كامل من المرتزقة لحراسة حقول النفط في العربية السعودية، كما يجري سباق هائل على التسلح في دول الخليج ، حيث يتدفق من الولايات المتحدة وبريطانيا سيل لا ينقطع من الاسلحة المختلفة من دبابات ومصفحات ومجمعات دفاع واسلحة للمشاة ، تستعمل في معظمهالمساعدة الانظمة الرجعية .

وقد اعترفت جريدة «ابيند بوست» الالمانيةالغربية، بأن اشراف البنتاغون والادارة العسكرية البريطانية على قوات الجيش في دول الخليج العربي كبير لدرجة انه حد ، تعبير احد اصحاب الرتب العالية في البنتاغون « اذا قررت الولايات المتحدة في حالة حدوث مضاعفات بخصوص النفط الشروعباعمال عسكرية ضدها وقت الفطور ، فان كل شيء سيكون قد انجز مع نهاية الفطور » .

لكن البنتاغون يعترف بانه حتى هذا الاشراف غير كاف وغير منظم وتتمخض اوساط البنتاغونالقيادية عن فكرة انشاء «حلف للمساعدة المتبادلة» من الدول الساحلية في الخليج العربي على غرار الناتو وحول هذا الموضوع اشارت مجلة « شبيغل » الالمانية الغربية، الى ان استراتيجيي البنتاغون من الممكن في المستقبل ضمان الصلة بين المشتركين في هذا الحلف والقوات الاميركية التي تستطيع التواجد في العربية السعودية والكيان الصهيوني – يفصل السعودية عن ايلات شريط ضيق من الاراضي الاردنية لا يتجاوز عرضه ٢٠ كيلو مترا ، وفي هذه الحالة ، فان القرن الغربي للهلال الاميركي الاستراتيجي في المحيط الهندي يخرج الى شاطىء المتوسط ويتصل بحلف الاطلسي .

ان مخططات الامبريالية في السيطرة على المناطق الغنية في الخليج العربي لن تتوقف طالما بقيت هنالك انظمة تتعامل تعاملا مكشوفا مع الامبريالية



الخليج العربي يملك ٥/٣ احتياطي النفط في العالم

رحيل موينهان لايغير صورة الامبريالية

استقالة دانييل باتريك موينيهان سفير الولايات المتحدة الاميركية الى الامم المتحدة ، اثارت نقاشات واسعة ، تناولت اسبابها ودوافعها وردود الفعل ازاءها على الصعيد العالمي . ولم يكن السفير الامبريالي الاميركي ليثير هذه النقاشات لو كان رجلا عاديا ، يتمتع بذات المواصفات التي يتمتع بها الدبلوماسيون الذين يمثلون بلادهم في محافل متعددة ، قد تميزت الفترة القصيرة التي شغل فيها موينيهان منصب سفير بلاده الى الامم المتحدة ، بكونها فترة صاخبة ، لم يدع فيها مناسبة تمر ، دون ان يفتعل منازعات شرسة مع الدبلوماسيين الذين يشتركون في المناقشات ، مستخدما اقذر العبارات واقساها ، ومتبعا اسلوب « زعران الشوارعوالازقة» في طريقة حديثه ورده ومناقشاته ، ضاربا عرض الحائط بكل الاعراف والقيم والاخلاق المتبعةبروتوكوليا ودبلوماسيا في المناقشات وتوضيح وجهات النظر .

وقد اثار باتريك موينيهان الانتباه بشكل خاص ، في أعقاب التصويت الذي ادانت فيه الجمعية العمومية للامم المتحدة الحركة الصهيونية ، باعتبارها شكلا من اشكال العنصرية ، وفي اعقاب اعترافها بالحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني . يومها ، فقد المندوب الامبريالي الاميركي أعصابه وتلفظ بعبارات ، تعبر عن طبيعته الصهيونية القذرة ، اثارت في حينها ردود فعل سيئة في كافة الاوساط السياسية . ولم تؤدي الانتقادات التي اثيرت على تلك الاساليب الحقيرة والمنحطة ، والتي صدرت من ارجاء العالم قاطبة ، الى تغيير اسلوب موينيهان في المناقشات التي تجري . بل استمر في نفس الاسلوب وحتى الساعات الاخيرة التي اعلن فيها عن استقالته .

وعلى اية حال ، فليس المهم في الامر ، مناقشة لغة هذا الرجل الذي انحدر في أسلوبه الكلامي الى مستوى من البشاعة والحقارة لم يبلغها اي احمق من قبل ، وانما المهم مناقشة بعض الاراء، التي ذهبت في تصوراتها الى حد اعتبار استقالته ،بداية لتغيير سياسة الامبريالية الاميركية في الامم المتحدة، حيث اشارت هذه الاراء الى خلافات بين مواقفه السياسية ، ومواقف وزارة الخارجية والبيت الابيض .

اننا نقول لهؤلاء ، « انكم واهمون » فاذا كانت وزارة الخارجية الاميركية قد استاءت من الطريقةالتي يعبر من خلالها دانييل باتريك مؤينيهان عن مواقف حكومة بلاده ، فان جوهر السياسة الامبريالية لن يتغير بتغير موينيهان . فقد قال كيسنجر في معرض تعليقه على استقالة موينيهان « لقد كان ينفذ سياساتنا ويتمتع بتأييدنا الكامل » . كما ان موينيهان ذاته ، قال للصحافيين ، اثر اعلانه عن استقالته ، « انني اود ان أوضح ، ان الموقف الذي وقفته في الجمعية العامة للامم المتحدة هو موقف الرئيس » .

فاذا كان صحيحا ، ان موينيهان قد تعرض لضغط او انتقادات شديدة من وزارة الخارجية ، دفعته الى الاستقالة ، فان ذلك يعود الى ردود الفعل السيئة التي تركها موينيهان في نفوس واذهاناوسع الاطارات العالمية ، التي ادانت واستنكرت سبيل الاوساخ التي نضح بها المندوب الاميركي في الامم المتحدة من جهة ، والى رغبة الدبلوماسية الامبريالية الاميركية في الوصول الى اهدافها بطريقة تختلف عن الطريقة الاستفزازية التي يطرح بها موينيهان افكار مسؤوليه من جهة اخرى .

وعلى العموم ، فان احدا لم يعرب عن اسفه لخروج المندوب الامبريالي – الصهيوني من منظمة الامم المتحدة ، سوى اصدقاءه الصهاينة ، لانه يعبر عن طبيعتهم واخلاقياتهم ، ولإنه كان المدافع الشرس الوحيد عن مواقفهم في الامم المتحدة . فهو لم يكن ممثلا للامبريالية الاميركية في الامم المتحدة ، بل كان ممثلا الكيان الصهيوني قبل تمثيله لبلاده. وقد علق حاييم هرتسوغ المندوب الصهيوني لدى الامم المتحدة ، على استقالة موينيهان فقال « ان اسرائيل تأسف لرحيل الرجل اذي كان في الاشهر الماضية ، وفي الاسابيع الاخيرة ، المدافع الحقيقي الوحيد عن قضية أسرائيل في الامم المتحدة ».

كلمة اخيرة ، ان رحيل موينيهان ، لا يمكن ان ينسي العالم قذارة هذا الرجل وبشاعة اساليبه اللااخلاقية، التي عبرت عن واقع الامبريالية التي تعيش بداية نهايتها .



مقاتلو بوليساريو



علم التحرير

في ظل الوساطة العربية

احتمالات الوضع القادم في الصحراء الغربية

بقلم : ابن البادية

يتعرض وطننا العربي في هذه الايام ، وعلى امتداد مساحته ، لمؤامرة امبريالية شرسة تستهدف تركيع حركة التحرر العربية طليعة جماهير الشعب العربي ، وضرب شرائحها الثورية ، حتي يستتب الامن للامبريالية فتتمكن من فرض هيمنتها على هذا الوطن العربي الذي يشكه رقعة استراتيجية هامة بالنسبة للقوى الامبريالية المتنازعة (فالوطن العربي نقطة التقاء لثلاث قارات ، بالاضافة الى شواطئه المترامية الاطراف ، وممراته البحرية الاستراتيجية : مضيق جبل طارق ، مضيق باب المندب ، مضيق هرمز ، ثم ان الوطن العربي بسكانه الـ ١٢٠ مليون يشكل سوقا استهلاكية ضخمة لن تفرط فيها الامبريالية بسهولة . هذا الى جانب ما تحتويه ارض هذه المنطقة من ثروات نفطية ومعدنية هائلة) .

وفي الواقع ، فان هذه الهجمة التي تتعرض لها حركة التحرر الوطني العربية ليست سوى امتداد لهجمة امبريالية عامة تتعرض لها اليوم حركة التحرر العالمية ، حركة الشعوب المستعمرة والنصف مستعمرة من قبل البلدان الامبريالية المتنازعة بشتى انواعها ، بشكل عام ، ومن قبل الامبريالية الامريكية بشكل خاص .

وان الهجمة ، او بالاحرى عملية الاقتحام العامة التي تشنها الامبريالية الامريكية بتحالف وثيق مع الرجعيات المحلية ، قصد تثبيت مواقعها في الوطن العربي وضرب حركة الجماهير ، تشن من ثلاثة محاور رئيسية ومتوازية :

المحور الاول :

وهو محور الساقية الحمراء ووادي الذهب : حيث تحاول الامبريالية الامريكية عبر محور (نواقشوط — مراكش — مدريد — واشنطن) الحصول على موطىء قدم لها في شواطىء المحيط الاطلسي : يمكنها من مراقبة اوضاع المنطقة وقمع اي نشاط ثوري في المنطقة كما يمكنها من محاصرة نظامين تنظر اليهما امريكا بحذر وريبة :

اذ ان ضم المغرب للصحراء او منح الصحراء استقلالا مزيفا تكون الصحراء بمقتضاه خاضعة لادارة ونفوذ المحور المذكور اعلاه ، سيعطي نفسا جديدا لبروز محور رجعي في المغرب العربي تكون دعامته المغرب — تونس — نواقشوط ، على غرار المحور السعودي المصري — الايراني في المشرق العربي . وهذا الوضع سيخلق صعوبة كبيرة لكل من الجزائر التي ستصبح بين فكي الكماشة المغربية الصحراوية الموريتانية التونسية ، وليبيا التي ستكون بين فكي الكماشة التونسية المصرية .

المحور الثالث :

وهو المحور اللبناني : حيث تحركت ايادي اسرائيل والامبريالية الاميركية في لبنان من اجل ضرب حركة المقاومة الفلسطينية وتقليم اظافر الحركة الوطنية اللبنانية .

ويبدو ان القتال الذي استمر على هذه الجبهة طيلة عشرة اشهر قد هدأ . الا ان المتتبع لتطور الاوضاع في المنطقة وتصريحات الانعزاليون وتصرفاتهم يدرك بان تحت هذا الرماد لهيب .

الوضع الخارجي

محور ظفار والخليج العربي : فمنذ مدة غير بعيدة اشتدت هجمة القوى العميلة والغازية في عمان بشكل لم يسبق له مثيل ، اذ اتخذت هذه الهجمة شكل الابادة الجماعية لسكان المناطق المحررة ، بمحاصرتهم وقطع الامدادات عنهم ، ورمي محصولاتهم الزراعية بالقنابل المحرقة ، وذلك في محاولة يائسة تقوم بها القوى الرجعية في المنطقة للخلاص من هذه البؤرة الثورية التي تقض مضاجعهم وتعرقل كل مشاريعهم الامبريالية في المنطقة .

الا ان التاريخ يعلمنا بان اي شعب يدافع عن قضية عادلة ، هو جيش لا يقهر . فالشعوب تريد الحرية والبلدان تريد الاستقلال ، والامم تريد السلام . هذا هو قانون التاريخ اليوم .

المحور الثاني :

ويعتبر المحور الثاني ، اي محور الساحة اللبنانية هو المحور الرئيسي الذي تستهدفه عملية الاقتحام الامريكية . من هنا كانت صحة الموضوعة القائلة بان الساحة اللبنانية يجب ان تكون ساحة التصدي الرئيسية للهجمة الامبريالية الرجعية ، الا ان هذا لا يعني ان فشل المخطط الامبريالي الذي يستهدف حركة التحرر العربي مرهون بفشله على المحور اللبناني . لان الرابط بين المحاور الثلاثة هو رابط جدلي . وبالتالي فأن اي انتصار تحققه الامبريالية على أحد هذه المحاور ، وخاصة المحور اللبناني سيجعلها في موقع أفضل يمكنها من الاستفراد بالمحورين الثانيين ، وتركيز نارها الهنمية عليها .

وأن موضوعة الرابط الجدلي بين هذه المحاور الثلاث تؤكده الاحداث الاخيرة بين المغرب والجزائر ، اذ تبرهن هذه الاحداث على وجود رابط قوي بين ما يدور على الساحة اللبنانية وما يدور في الصحراء . فبمجرد توقف القتال على الساحة اللبنانية اشتعلت النار في محور الجزائر المغرب .

وفى هذا العدد سنحاول دراسة التطورات العسكرية والسياسية التي يشهدها المحور الصحراوي واحتمالات التطور على هذا المحور في ظل الوساطة العربية ، او بالاحرى في ظل وساطة المحور السعودي المصري العميل ، ومهام الثوريين العرب ، وخاصة المغاربة على هذا المحور . ونعتقد اننا بحاجة الى الرجوع الى تاريخ الشعب الصحراوي ليقرر حق هذا الشعب في تقرير المصير والاستقلال لان الموضوع ليس هنا بالمرة ، اذ ان كل دول العالم بما في ذلك المغرب وموريتانيا اقرت عبر منظماتها الدولية هذا الحق للشعب الصحراوي . فقبل عشر سنوات اعترفت الجمعية العامة للامم المتحدة للشعب الصحراوي بحق تقرير مصيره بحرية وطالبة اسبانيا بتطبيق ما جاء بميثاق الامم المتحدة وتوصية (١٤ ١٥) (١٥) . ومنذ عشر سنوات والجمعية العامة لم تنقطع عن تأكيد هذا الحق وتوضيح جوهره فمنذ ١٩٦٦ وهذه المنظمة تلح على أجراء استفتاء يمكن شعب الصحراء من التعبير عن رأيه بحرية في جو من الامن والسلام بمراقبة من الامم المتحدة . كما جاء في اقرار الصادر بتاريخ ١٤—١٢—١٩٧٢ عن الجمعية العامة ما يلي :

١ — تؤكد الحق الثابت لسكان الصحراء في تقرير المصير والاستقلال طبقا لقرار (١٥١٤) (١٥) للجمعية العامة .

٢ — تؤكد مشروعية كفاح الشعوب المستعمرة وتضامنها ومساندتها لسكان الصحراء في كفاحهم من اجل حق التمتع بحق تقرير المصير والاستقلال وتطالب كل الدول بتقديم العون المادي والمعنوي الضروري لهذا الكفاح . وفي القرار الصادر بتاريخ يونيو ١٩٧٢ في الرباط نفسها من طرف مجلس وزراء خارجية منظمة الوحدة الافريقية نجد :

١ — يعبر عن تضامنه مع سكان الصحراء الخاضعة للنفوذ الاسباني .

٢ — يطالب اسبانيا مرة ثانية لان تخلق جوا من الحرية والديمقراطية ، يمكن شعب هذا البلد ، التمتع بحقه في تقرير المصير والاستقلال في اقرب الاجال وطبقا لميثاق الامم المتحدة .

وفي الجزائر اتخذ مؤتمر القمة لبلدان عدم الانحياز في ايلول ١٩٧٣ اي بعد خمسة اشهر من اندلاع الكفاح المسلح في الصحراء توصية جاء فيها :

النقطة الثانية — تعبر عن تضامنها مع سكان الصحراء الخاضعين للنفوذ الاسباني .

النقطة الثالثة : تؤكد تشبثها الدائم بمبدأ تقرير المصير ورغبتها بأن يطبق هذا المبدأ في اطار يضمن لسكان الصحراء الخاضعين للنفوذ الاسباني التعبير الحد والحقيقي عن ارادتهم ، طبقا للتوصيات المناسبة للامم المتحدة الخاصة بهذه المنظمة والحكومتان المغربية والموريتانية اللتان تتأمران اليوم على مصير الشعب الصحراوي وقضيته العادلة ، تتذكران بدون شك موقفهما القديم من هذه القضية اذ انهم صوتوا مرارا على هذه التوصيات وتبنوها في بيانات عديدة خلال اللقاءات التي تمت بين دول المنطقة ففي سنة ١٩٧٣ ، كاخر لقاء قمة وقعت البلدان الثلاث المجاورة للصحراء في اكادير ٢٢ يوليو على تصريح جاء فيه ، (تثبت الزعماء الثلاث الثابت لمبدأ تقرير المصير ، العمل على تصفية الاستعمار من الصحراء) . فلماذا أذن تغير موقف الحكومتين اللتين كانتا بالامس توافقان على حق تقرير المصير والاستقلال للشعب الصحراوي . بل تصل المغرب الى حد اعلان الحرب على الجزائر التي ظلت محافظة على موقفها . ؟ ان بوادر التأمر على مصير الشعب الصحراوي عند الملك الحسن الثاني برزت منذ بداية ١٩٧٥ وقد جاء هذا التبدل في الموقف نتيجة :

١ — الوضع الداخلي المتدهور والصراع الاجتماعي الذي ما انفك يزداد حدة وهذا دفع الملك للتمسك بقضية الصحراء ، وتعبئة الجماهير الكادحة حولها مما يحول نقمة هذه الجماهير من نقمة على نظامه الملكي الى نقمة على مستعمرة صحراء (المغربية) وبذلك يصبح الملك الحسن الثاني أمير المؤمنين الجديد ومنقذ الشعب الكبير ، وهنا لا يسعنا الا ان نقول بكل مرارة بان الموقف المتخاذلة بل الشوفيني لبعض الاجنحة المعارضة في الحركة الوطنية المغربية هو الذي شجع الملك على المضي قدما في هذا الطريق بل ان هذا الموقف هو الذي دفعه الى انتهاج هذه السياسة التي مكنته من جر شق كبير من المعارضة مما سيمكنه في وقت لاحق من احياء البرلمان واشراك المعارضة في الحكم وبالتالي استيعابها وأن دل موقف المعارضة المغربية على شيء فانما يدل على هيمنة الفكر البرجوازي الصغير داخلها وبالتالي سيطرة التيار الاصلاحي وان من المهمات العاجلة للثوريين المغاربة ان يراجعوا موقفهم ويرفعوا لواء الانهزامية الثورية لان الحرب التي تشنها المغرب ليست سوى حرب توسعية وغير عادلة وعليهم ان يقاوموها بكل طاقتهم اي ان يحولوها الى حرب اخرى ضد الحكم العميل بالمغرب في التحديد ، ان مهمة الثوريين المغاربة اليوم هي بالتحديد مراجعة مواقفهم وتقديم نقد ذاتي حول هذه المواقف الخاطئة للجماهير الصحراوية وقيادة الشعب المغربي في معركته الحقيقية معركة الثورة الوطنية الديمقراطية التي يحاول النظام العميل ابعاده عنها .

بعد الهزيمة الكبيرة التي منيت بها الولايات المتحدة على ايدي شعوب الهند الصينية اضطرت اميركا الى عملية تعديل السياسة الخارجية الامريكية وقد ناقشت صحافة الولايات المتحدة البرجوازية في تلك الفترة السياسية الخارجية الامريكية والترتيبات الاستراتيجية اللازم اجرائها مستقبلا وقد كانت الصحافة البرجوازية الامريكية متفقة على ان نقطة الضعف في السياسة الامريكية والتي عليها تجنبها مستقبلا هي أن الولايات المتحدة قد مدت قواها كثيرا في حين ان وسائلها محدودة لهذا فقد اقترحت هذه الصحافة ان تركيز الولايات المتحدة قواها على المناطق الاستراتيجية ، فقد كتب «جيمس راوستن» ان اميركا قد « تخلصت من كل مشاغلها في الهند الصينية وان عليها الان تركيز كل جهودها على المشاكل الاكثر الحاحا والمناطق الاكثر اهمية » . فما هي هذه المناطق التي على الولايات المتحدة اعطائها الاولوية : « اوروبا الغربية العالم العربي اليابان » تجيب الصحافة الامريكية .

ان هذا التغير في السياسة الامريكية والاهتمام الذي بدأت تبديه بعد هزيمتها في الهند الصينية للعالم العربي هو الذي املى على الملك الحسن الثاني تغيير موقفة من الصحراء الغربية والتوجه الى ضمها بالقوة وهو يعرف ان هذا سيخلق بؤرة حرب خطيرة في المنطقة .

الحرب بين الجزائر والمغرب

واذا علمنا بان الحرب امتداد للسياسة بطرق اخرى وان السياسة هي التعبير المركز عن الاقتصاد فاننا نفهم بان السياسة المغربية التي جاءت الحرب الاخيرة امتداد لها ليست سوى تلك التي تقضي باطفاء الصراع الاجتماعي داخل المغرب من جهة ثم التوسع على حساب شعب أخر قصد تقديم خدمة اكبر للولايات المتحدة الامريكية ، اذن فهذه الحرب ليست سوى امتداد لسياسة احتواء الصراع الداخلي وتبعية مفرطة اتجاه الامبريالية . وقد تسارع الاشقاء العرب فور اندلاع الحرب الى عرض وساطاتهم بين المغرب والجزائر ويظهر ان الوساطة المصرية السعودية هي التي حققت بعض النجاح اذ ان كل من الجزائر والمغرب قبل هدنة مبدئية واذا كان احتمال اقتسام الصحراء وخيراتها بين المغرب وموريتانيا واسبانيا يستبعد في الظروف الراهنة نظرا لان الجزائر والشعب الصحراوي يعارضان بشدة بدعم من كل شعوب العالم يعارضانه فيبدو ان الاتجاه الى منح الشعب الصحراوي استقلالا مزيفا صوريا يجعل منه مستعمرة جديدة ويعرضه لنهب الاحتكارات العالمية هو الحل الارجح في هذه الفترة .

الا ان علينا ان نسجل ان الشعب الصحراوي الطامح الى بناء مجتمع وطني ديمقراطي سوف لن يقبل بهذا الحل وسوف يواصل نضاله حتى انتزاع حقه المشروع في تقرير المصير والاستقلال .

الذكرى السادسة لانطلاق
الكفاح المسلح في ايران

الحركة الثورية تشق طريقها في ظل أساليب النظام الفاشية



على ضوء نوعية الطبقة الحاكمة في ايران ــ نوعيتها العدائيــــة لمصالح الشعوب الايرانية وارتباطها وعمالتها للامبريالية ــ فاشية الاساليب القمعية لدى النظام الحاكم يعد أمرا طبيعيا . أن استقرار هذا النظام تبنى على هذا القمع والاضطهاد ويعتبــــر استقرارا صوريا وخال من اي محتــوى ، تيسر هذا الاستقرار مقابل جماهير مضطهدة ومجردة من السلاح ويرتكز هذا الاستقرار على جدران زنزانات السجون والتعذيــب والارهاب والاعدام . ممارسات هذا النظام هي تعتبر دليلا واضحا لتحليلنا من واقعه ويعكس ميول المصلحين والمستسلمين للجهاز الحاكم الذين يخضعون في تحليلهم امام الواقع الملموس ، فنحن نعتبر هذا النظام بحاجــة الى الاساليــب الفاشية والقمعية لضمان استقراره وليس مــن الممكن تأمين هــذا الاستقرار في ظل الديمقراطية ولو بصـــورة مزيفة .

انطلاقا من هذا الواقع ، وفي ظل التعرف الدقيــق على ظروف مجتمع ايران ، اختار المناضلين الثوريين الحقيقيين الطريق المناسب لنضالهم ضد هذا النظام، طريق الكفاح المسلح .

ان التجربة التي اكتسبها المناضلون منذ انقلاب اب ١٩٥٣ (الذي قادتـــه المخابرات الاميركية الــ « سي.أي.اي » واعادت الشاه على الحكم) يدركون أن ليس من طريقا أمامهم لمجابهة هذا النظام الا العنف الثوري . واي انتظار على التحول في اساليب هــذا النظام ناتج من عدم معرفة طبيعة هذا النظام ويعتبر انزلاقا الى الانتهازية وافتقار الجسارة اللازمة فــي مواجهة مهام الثورة .

ان محور هذا التحليل الناتج من طبيعة النظـــام الفاشية يتطلب ضرورة اختيار الاسلوب المناســب للنضال وهو المحور الذي التفت حوله الحركة الثورية الجديدة الايرانية . وعلى هذا الاساس نرى مـــن الضروري الاشارة الى استراتيجية الحركة الثوريــة الايرانية وتكتيكها .

أ ــ استراتيجية الثورة :

في كل مرحلة معينة من تطور المجتمع وحسب نمــو قواها المنتجة ونيران نموها وحسب نوعية علاقـــات الانتاج المسيطرة على المجتمع ــ ضمن المجتمع وضمن الجهاز الحاكم وضمن العلاقة القائمة بين المجتمــرع والجهاز الحاكم ــ تتعين المسائل الملحة والرئيسيــة للمجتمع وكل هذه المسائل وازالة المشاكل والروادع يفتح الطريــق امام تطور المجتمع . ان تحديد هــذه المسائل الملحة تعتبر من اولى مهام الحركة الثورية، وعلى ضوء الظروف الحالية لمجتمع ايران، الاستراتيجية العامة للثورة هي :

ــ اسقاطَ النظام المرتبط بالامبرياليــة واقامة حكم وطني ديمقراطي بالارتكاز على قوى الشعب يستطيع القضاء على الاقطاعية وازالة علاقاتها الاجتماعية والاقتصادية من مجتمع ايران نهائيا .

ــ تحسين ظروف المعيشة للكادحين في المدن والقرى .

ــ بناء الاسس السليمة اللازمة لنمــو الاقتصاد الوطني وقطع النفوذ الاقتصادي والسياسي للامبريالية وعملائها وفي ظلهــا تضمين الحياة السياسية الديمقراطيــــة للمجتمع الايراني واهتدائها الى التقــدم والاعتلاء على اساس التغييرات البنيويــة اللازمة .

ــ تحرير السياسة الخارجية الايرانية من خدمة الامبريالية والرجعية العالميـــة ووضعها في خدمة النضال العادل ضـــد الامبريالية .

كما نرى أن المحور الرئيسي في الاستراتيجية العامة للثورة نحو الانتصار هو اسقاط نظام الشاه الفاشي. وهذه المسألة تعتبر العقدة الرئيسية في استراتيجية الثورة الديمقراطية . باعتقادنا وفي الظروف الحالية، وفي اطار هذه الاستراتيجية، تتحقق الاسس المبدئية للاستراتيجية العامة للثورة الايرانية من خلال النضال ضد استبداد النظام الشاهنشاهي . ومن هـــذا المنطلق الناتج من المعرفة العلمية والموضوعية لظروف ايران، ما يدحض كل الاوهام الاصلاحية والاستسلامية او بالاحرى الانتهازية، التي تدعي بتطور المجتمـــع الايراني ضمن الحكم القائم حاليا . وبهذا تتميـــز الحركة الثورية الجديدة الايرانية من اية تيـــارات انتهازية وتبدأ المرحلة الجديدة وتشق طريقها نحــو الافكار الثورية واهدافها التقدمية .

ب ــ تكتيك العنف الثوري :

ان قبول استراتيجية الثورة حسب ظروف مجتمع ايران الخاصة لا بد ان ينتهي بقبول تكتيك العنـــف الثوري حيث ان هذا التكتيك هو الذي يبني الحدود العملية على اساس ضروريات الاستراتيجية ولا بد أن يضع تحضيره واتجاهه في خدمة تلك الاستراتيجية . وبالالتفات الى تناسب قوى الشعب وقوى اعـــداء الشعب يرى الطرق الثورية التي تحقق اهداف الثورة. لانه اذا ما ارتكزت الاستراتيجية الثورية على التكتيك الاستسلامي لا بد ان تنحرف من اهدافها الثورية وبعد اتلاف القدرات الكامنة وسط الجماهير المستعدة للعطاء الثوري .

ان قبول الاستراتيجية العامة للثورة الايرانية بصورة نظرية فقط لا تؤدي الى نمو حركة ثورية تحقق هــذه الاستراتيجية . أن الاعتقاد الحقيقي بهذه الاستراتيجية تنعكس باتخاذ التكتيك المناسب للوصول اليها .وبهذا يتميز الثوار الايرانيين ضمن اختيار مواقفهم على ساحة التكتيك بــين الثوريين الحقيقيين والانتهازيين ، لان الانتهازيين مع انهم يهمسون باستراتيجية الثورة ولكن باجتنابهم الممارسة الثورية ينزلقون في اخر المطــاف الى جانب اعداء الثورة ، لذا العنف الثوري الــذي يتجلى بشكل الكفاح المسلح يعتبر المحور الرئيســـي لتكتيك النضال ويلعب الدور الاساسي في خدمـــة اهداف الاستراتيجية ومن اجل انتصار الثورة .

ان الظروف والاوضاع السائدة في ايران تضـــع تكتيكا واحدا امام الاستراتيجية العامة للثورة الايرانية وهو تكتيك العنف الثوري واسلوب الكفاح المسلح . ولكن يجب الانتباه الى ان اختيار هــذا التكتيـــك للحركة المسلحة الايرانية ليس فقط مسألة تكتيكية، بل تحتوي على مهام استراتيجية مهمة للغاية . حيث ان اختيار أو عدم اختيار اسلوب الكفاح المســلح يرتبط عضويا بهذه المسألة ان يضع المناضلــــين الايرانيين في خدمــة الاستراتيجية العامة للثورة ام يضعهم مقابل هــذه الاستراتيجية . وبهذا اتخـــاذ اسلوب الكفاح المسلح مرتبط بمصير استراتيجيـــة الثورة الايرانية .

ان التركيز على العنف لا يعني الارهاب السياسي. حيث ان الارهاب السياسي لا يخدم الحركة الثورية لان الحركة اذا فقدت تنظيماتها الثورية تصبح حركـــة مشلولة لا بد ان تفشل . ولا يعني ايضا بالتركيز على العنف الثوري عــدم الاهتمام بباقي اشكال النضال ، بل المقصود هو أن تلتف باقي اشكال النضال حــول محور الكفاح المسلح .

ان التحليل الواقعي من الظروف الواقعية لمجتمع ايران تستوجب الاهتمام بجميـــع اشكال النضال الجماهيري ــ الاقتصادي والسياسي ــ ولكن حول المحور الرئيسي ــ محور الكفاح المسلح ــ وبتصاعد هـــذه النضالات تلتف الجماهير حول التنظيمـــات الطليعية الثورية .

ان هذه المرحلة من النضال داخل ايران هي مرحلة الانتقال ، والتنظيم الطليعي الماركسي ــ اللينينـــي حزب الطبقة العاملة ، من خلال نضاله الــدؤوب يبذل اهتمامه على بناء الحزب الماركسي ــ اللينيني ، والمستمر . وبهذا ياخذ على عاتقه مهمته التاريخيــة لقيادة الطبقة العاملة والجماهير الايرانية المضطهــدة ويهيأهم الى النضال الجماهيري المسلح والطويــل الامــد .

ج ــ تركيب النضال السياسي والنضال العسكري :

ان مهمة التنظيم الطليعي في تركيب النضال السياسي والنضال العسكري مسألة بالغة الاهمية ، لان القيام بهذه المهمة أمرا مهم جدا في مصير النضال ، حيث انه في ظروف الارهاب والاضطهاد النضال السياســي بدون النضال العسكري لــم يكفي في تعبئة الجماهــير لخوض النضال ، النضال العسكري بدون نضـــال سياسي ايضا لــم يستطع قيادة الجماهير وتعبئتهم ، ولم يعطى الوعي الطبقي اللازم الى الجماهـــير المضطهدة .

ان مهمة الطليعة الثورية التوفيق بــين الاسلوبين لكي تستطيع نشر محتوى النضال السياسي والعسكري وتضع طريــق النضال امام الجماهير .

وبهذا تستطيع الطلائع الثورية تحضير أسس الثورة ضمن نمو ممارساتها . وبالتوفيق بين هذه الاساليب ــ السياسية والعسكرية ــ من النضال تستطيـــع الطلائع الثورية من ايجاد الجبهة العسكرية المنسجمة ضد نظام الشاه ، وتكسب حماية الجماهير المضطهدة التي هي قاعــدة الارتكاز الرئيسية في النضال . وبهذا التوثيق تدحض الطلائع الثورية اسلوب تحضير النضال السياسي المجرد الذي يهتمون به المستسلمين والانتهازيين من اجــل تأسيس الحزب ــ مبدئيا ــ ومن ثم التحضير للعمل العسكري في الوقت المناسب !! ــ الذي لــم يعرف متى يأتي هذا الوقت المناسب ــ هو الاسلوب الذي ليس من الممكن اتخاذه ابدا في ظل الظروف الفاشية المسيطرة على المجتمع الايراني .

ان نشاطات مجموعات الشيوعية العاملة في ايران يجب ان ترتكز على ممارسة العنف الثوري وهذا يعتبر اهم مهمة ملحة على عاتق الشيوعيين الايرانيين .

د ــ تأثير الكفاح المسلح على الجماهير :

ترى الجماهير المضطهدة الايرانية في الكفاح المسلح إملا وملجأ لنضالهم . كما يهيأ الجو السياسي لنمو النضالات الطبقية ويأخــذ النضال مرة اخرى طابعه الجماهيري والعام ولم يستطع الاضطهاد السائد خنق التناقضات الموجودة في المجتمع . ان الحركة المسلحة تخلق قوة سياسية نشيطة بحيث تستطيع النضـــالات الاجتماعية من الحصول على امكانيات اكثر بالارتكـــاز على هذه القوة وهذا يسبب تصاعد حدة النضـــالات الاجتماعية وبهذا الاسلوب من النضال يستطيع تطور شعارات الحركة الثورية التكتيكية حسب نموه وتوسعه ويهيأ الارضية العامة للمجتمع لقبول استراتيجيـــة الثورة الاشتراكية ويقرب الحركة الايرانية الى تلك المرحلة من خلال الممارسة النضالية .

هـ ــ وحدة القوى الثورية :

ان أمر وحدة القوى الثورية امرا معقدا يجـــب الانتباه اليه بدقة . يعتقد بعض الانتهازيين ان يتــم امر الوحدة من خلال المناقشات وعلى اساس امــور توافق عليها القيادة وهذا يعتبر اساس العمل المشترك بين القوى العاملة في الحركة الثورية . القسم الاخر من الانتهازيين يعتبر أمر الوحدة هي الوحدة الفكريــة والسياسة المشتركة بين القوى والمجموعات العاملة، حيث ان الوحدة الحقيقية بــين القوى الثورية متبنية على اساس النظرية العلمية وقبول الاستراتيجيــة والتكتيك الثوري ولا يمكن للمجموعات والقوى الثورية الحصول عليها الا من خلال الممارسة العملية والثورية. لا يمكن تأمين هــذه الوحدة للقوى المعارضة للنظام الا من خلال ممارسة التكتيك النضالي وهو تكتيك الكفاح المسلــح .

ان التغلب على الخلافات الماضية، ومن ثم تأمين الوحدة السياسية والتنظيمية لمختلف المجموعـــات الشيوعية الايرانية، والانتقال لبناء حزب الطبقـــة العاملة الايرانية مرهون بممارسة الخط النضالـــي الصحيح ــ الذي تحتمه الظروف الموضوعية في المجتمع الايراني هو خط الكفاح المسلح . وان تصور لبنـــاء حزب الطبقة العاملة في ايران تحت نفس التطــورات السابقة ، هو تصور خاطىء ولا يمكن القبول به .

فقط في ظل الممارسة الصحيحة نحو استراتيجيـــة الحركة يمكن للمجموعات الشيوعية الايرانية تأمـــين الوحدة الحقيقية وتأسيس الحزب الماركسي ــ اللينيني، حزب الطبقة العاملة ، على ضوء هذا التحليل العلمي نرى التفاف العناصر الثورية والمجموعات الماركسية ــ اللينينية الصغيرة حول منظمة «فدائيي الشعب الايراني» التي اطلقت شعلة الكفاح المسلح في ايران .

و ــ الارتكاز على القوة الذاتية وعلى قوة الشعب :

من جملة مكتسبات الحركة الثورية الجديدة الايرانية هي الارتكاز على قوة الشعوب الايرانية والاجتناب من الانتماء الاعمى لمصالح السياسات الخارجية من اي قطر كان .

ان المجموعات الثورية والماركسية ــ اللينينيـــة بدرس تجاربها الماضية وبالتعرف على تناقضـــات مجتمعها الرئيسية وغير الرئيسية وتحديد المسائـــل الملحة عليها ترفع لواء الاممية البروليتارية وبتحريـــر شعوب مجتمعها من الاضطهاد السائد تساهم في انتصار الثورة الاممية . لا يجب على الحركة الثوريـــة ان تختار استراتيجيتها وتكتيكها النضالي بالارتكاز على المواقف والخلافات الموجودة في الحركة الشيوعيـــة العالمية . ان القاعدة الاساسية لاية حركة ثورية هي قوة الشعب . والحركة الثورية الجديدة الايرانيـــة تتطلع لاستقطاب الاكثر والاكثر من هذه القوى الثورية الكامنة، الامبريالية وعملائها الرجعيين .



صورة للاعلان المنشور في لنـــدن والذي يطلب مرتزقة للسفر الى مـا وراء البحار . ويبدو الى جانبه بعض المرتزقة يغادرون مطار هيثرو في لندن متوجهين الى انغولا عن طريق زائير.

بعد هزيمة القوى العميلة في انغولا

الامبريالية الأميركية تعيد النظر في توزيع الأدوار



احدثت الهزائم التي اوقعتها الحركـــة الشعبية لتحرير انغولا في صفوف الجبهتين اليمينيتين ارتباكا في السياسة الامبرياليـــة ودب الذعر بـــين ما تبقى من شراذم لقوات اليمين في الجبهة الوطنية بعد الخسائـــر الفادحة التي تكبدتها قوات هولدن روبرتو وقوات زائير الرجعية في شمال البلاد . ترك انتصار الجبهة الشعتية في المنطقة الشمالية انطباعا مذهلا دهش امامه المراقبـــون السياسيون اذ رجحت كفة الحركة الشعبية ومالت موازين القوى العسكرية لصالـــح الحكومة الثورية .

معاقل الامبريالية والعنصرية تتساقط ٠

ادت هجمات الثوار الانغوليين بقيادة اغوستينونيتو الى استسلام امبريس وكارمونا معقلي الجبهةالوطنية مما اوقع الرعب في صفوف قوات زائير الرجعيـــة وارغمها على التقهقر الى ما وراء الحدود . هذا وتم تطهير قاعـــدة ينفاج الجوية مما انزل بالامبرياليـــة الامريكية خسائر لا تقدر من حيث عدد الطائـــرات الرابضة في هـــذه القاعـــدة الاستراتيجية التي طالما هددت مسيرة الثورة ولعبـــت دور الشريان الحيوي في نقـــل العتاد العسكري الاميركي للجبهة الوطنية .

هذه الضربات القاسية التي طعنت خطط الامبريالية الامريكية اعتبرت خدمة عنيفة للرئيس موبوتو الـــذي طالما منى نفسه بالسيطرة على مقاطعة كابيندا حيـــث البترول والمواد الخام معقل امال الولايات المتحـــدة وعملائها . وفوق هـــذا عقد اغوستينونيتو اتفاقا مع شركة ايني الايطالية لاستثمار الثروة البترولية في هذه المقاطعة ليسقط من حسابات الامبريالية مشروع بيع هذه المقاطعـــة وليوجه ضربة قاصمة للحصـــار الاقتصادي الذي فرضته الولايات المتحدة عبر شركـــة غولف اويل في الشهر الماضي .

الشمال بعد الجنوب :

بعد الاخبار التي تناقلتها الصحافة الغربية والتي اكدت فيها ان حوالي الفي جندي من قوات الجبهـــة الوطنية لاتزال الحركة الشعبية تحاصرهم عدا عن الاف الهاربـــين الى ما وراء حدود زائير ، تتوقع الاوساط المطلعة ان يبدأ الثوار هجوما مماثلا لمنطقـــة الجنوب حيث تتواجد قوات الاتحاد الوطني وجيش جنـــوب افريقيا العنصرية . فارتفاع معنويات ثوار الحركـــة الوطنية وايمانهم بعدالة نضالهم سيكون حافزا اكيدا لتحقيق نتائج لا تقـــل ايجابية عما اكتسبته في الشمال.

ان اندحار قوات هولدن روبرتو في الجنوب وتراجع قوات زائير الرجعية اسقط من حسابات الامبرياليـــة الامريكية امكانية ضرب الحركة الشعبية وبقيـــت في ايديها ورقـــة واحدة تنعقد امالها عليها . انجوناس سافيمبي يمثل الورقة الاخـــيرة التي ستلعبها القـــوى المعادية للشعوب والحرية في الايام القليلة القادمة. لذا ستعرف المنطقة الشمالية من انغولا معارك اكثـــر ضراوة من سابقاتها اذ ستستعمل الامبريالية الامريكية والقوات العنصرية كل ما في ترساناتهما من اسلحـــة فتاكـــة وادوات حقن لمساعدة قوى اليمين في مواجهـــة المعارك المقبلة . في هذه المعركة لن تستطيع القوى العميلة ان تسقط من حسابها مالشبيندا قائد القوى المنشقة من فعالية اذ انـــه اعلن مرارا رفضه لرفع السلاح في وجـــه قوات الحركـــة الشعبية ناهيك عن الظواهر الاخرى التي برزت على مسرح الاحـــداث العسكرية في منطقـــة الشمال بشكل واضح اهمها :

اولا : العزلة السياسية التي يعاني منها سافيمبي داخليا بعد ان فشـــل نهائيا في استقطاب الشماليين الى جانبه وبات واضحا حلو قواتـــه من الانغوليـــين اذ ان عامود قواته العسكرية جمهم من المرتزقـــة البيض القادمين من جنوب افريقيا وبعض الـــدول الاوروبية والولايات المتحدة الامريكية .

ثانيا : العزلة الافريقية التي تقلق مضجع زعيـــم الاتحاد الوطني اذ ان مجموعـــة الدول الافريقيـــة ادانت التدخـــل المفضوح لحكومة جنوب افريقيـــا العنصرية سند الاتحاد الوطني وعاموده الفقري .

ثالثا : انفضاح الاتفاق الذي عقده سافيمبي مـــع قادة الكيان الصهيوني عبر احـــد مكاتبها في اوروبـــا

والذي يجيز للصهيونية العمل فيانغولا مقابل دعمهـــا لحركته اليمينية في ضربها ضد الحركة الشعبية .

الهدنة والمفاوضات اساليب مرفوضة :

امام هذه الوقائع بدأ قادة الاتحاد الوطني عملية اخراج جديدة فنادوا باعلانهدنة مؤقتة لالتقاط انفاسهم ولملمة شتات قواهم المضعضعة . لكن مراوغتهـــم كشفت كذب اضاليلهم ولـــم تعد تنطل على مســـيرة الثورة . ولما باءت محاولاتهم بالفشـــل اعلـــن سافيمبي عن استعداده المطلق لفتح صفحة جديدة مع الحركة الشعبية واجراء مفاوضات مع الحكومـــة الشعبية لتشكيل حومة اتحاد وطني . لكن امالـــه خابت اذ رد اغوستينو نيتو بواقعية ورفض المفاوضات مع قوى اليمين المتواطئة مع الولايات المتحدةالامريكية وجنوب افريقيا .

المطابخ الامريكية تعيد النظر :

بعد فشل سافيمبي في تحقيق انتصار عسكري بـــدأ الاتحاد الوطني خطة تراجعية وتوجه من جديد نحـــو الولايات المتحدة الامريكية تداركا لوضعه المتدهور . كعادتها كانت الولايات المتحدة الامريكية رهن طلبـــه فبدأت اعادة النظر ونسج خيوط المؤامرة وتوزيـــع الادوار من جديد ، واوعزت لحكومة جنوب افريقيا ان تعلن عن سحب قواتها العسكرية من انغولا لايهـــام الرأي العام الافريقي بتخلي الحكومة العنصرية عـــن

مساعدة جبهـــة الاتحاد الوطني استقطابا لعطـــف الدول الافريقية اليمينية التي أحجمت عن الوقـــوف الى جانب الجبهتين العميلتين بعد ادانة الافارقـــة الشاملة للعنصريـــة في جنوب افريقيا .

ومن ناحية اخرى بدأ وزير خارجيـــة الولايات المتحدة الامريكية مساعيه الحثيثة لدى دول حلف الاطلسي وخاصة فرنســـا وانكلترا . فابدت فرنسا استعدادها لدفع مبالغ ضخمة لدعم صمود قوى اليمين بيد ان انكلترا رحبتبالفكرة وبدأت حملةسريعة لتدريب اعداد هائلة من المرتزقة لارسالهم الى انغولا .

من البديهي ان تحاول الجبهة الوطنية استعـــادة انفاسها اذ تعقد اتفاقا مع الصهيونية المتغلغلة في روديسيا وجنوب افريقيا . وجرى اتصالا مباشرا بين قادة الجبهة الوطنية والمكتب الإسرائيلي في جنيف تمت فيه موافقة الصهاينة على القيام باعمال اجراميـــة والبدء بحملة اغتيالات سياسية لقاء بعض الامتيازات التي وعد بها هولدن روبيرتو . ليس غريبا علىالجبهة الوطنية ما حصل في هـــذا اللقاء اذ ان تاريخ روبيرتو مليء بالاجرام واللاخلاقية . لقد كان عام ١٩٦١ عميلا مأجورا عاديا يعتصر من وكالة المخابرات الامريكيـــة المركزية ١٠ الاف دولارا في السنة لقاء جمع المعلومات التجسسية . وبعد أن نال ٣٠٠ الف من اعتمادات اللجنة «٤٠» ، رفع بين عشية وضحاها الى مستوى مناضل في سبيل تحرير انغولا . لقد دعمت نقـــود المخابرات الامريكية مواقعـــه بعد ان قبع قبل ذلك ١٠ سنوات في كينشاسا عمل فيها لصالح الامبرياليـــة، هذه المعلومات تجعلنا نجزم القول أن مخبرا محترفـــا وعميلا امبرياليا كروبيرتو لا يجوز لـــه حق المطالبـــة في تمثيل مصالح الشعب الانغولي البطل . فاتفـــاق روبيرتو والصهاينة على ارتكاب مجازر جماعية بحـــق المرتزقة البيض ليس الا خطـــة أمبريالية لالقاء تبعـــة ذلك على الحركة الشعبية وخلق مناخ مناسب لتبريـــر تدخل الامبريالية الامريكية والعنصريين في شـــؤون انغولا الداخلية وتأليب الدول الافريقية ضدهـــا . لكن هـــذه الالاعيب لـــم تعد تنطل على الافارقة الذين اختبروا جميع الخطط الاستعمارية وذاقوا مرارتها.

نجحت انغولا في تفويت الفرصة على القوى المعادية وحققت انتصارات سياسية وعسكرية ولدت جوا من الوهن والضعف في صفوف اليمين الانغولي والثـــورة المضادة التي توجهها الولايات المتحدة الامريكيـــة . ان التدخـــل المركب للعنصريين والمرتزقة والعمـــلاء المأجورين لا يمكن ان يؤدي الا الى تقييم مبســـط خطر للاحداث في الجمهورية المدافعة عن استقلالها . وما محاولات الولايات المتحدة في اعطاء نفسهـــا دور الشرطي العالمي الا دليلا واضحا لعدم اتعاظها بالدرس الفيتنامي .



الحكومة الشرعية تحتفل بالذكرى الخامس عشر لانطلاقة الثورة

احتفلت الحكومة الانغولية في الرابع من هذا الشهر بالعيد الخامس عشـــر لبداية الكفاح المسلح الذي بدأتـــه الحركة الشعبيـــة لتحرير انغولا ضد الاستعمـــار البرتغالي . وكان هـــذا يوما تاريخيا حصلت فيه الحركـــة الشعبية برئاسة اغوستينو نيتو علـــى تأييد غيـــر مشروط الجمـــاهير

اقيم في هذه المناسبة استعـــراض سار فيه الرواد بخطوات راقصة ملتفين باعـــلام الحكومة ذات الالوان السوداء والحمـــراء والصفراء تتقدمهم صفوف من المناضلاتيرتدين ثيابا بنفسالالوان. وللمرة الاولـــى يشترك سلاح الجـــو الانغولـــي في هذه المناسبة الـــى جانب باقي قطاعات الجيش .



اميركا على ابواب انتخابات الرئاسة

اجواء ووترغيت ومرارة الاندحار في الهند الصينية

بدأ الكمبيوتر الشعبي في اميركا يلعـــــب دورا رئيسيا اذ بدأ الاميركيون يقلبون دفاترهم لمراجعـــة الحسابات التي مـــروا عليهـــا طوال الست سنوات الماضية . فالمشاكل الاميركية الداخلية والخارجيـــة امامهم على بساط البحث وأشباح المرشحين تتراقص عبر مواقفهم والعوامل التي تلعب دورا بارزا فـــي توجيه اختيار الشعب الاميركي لناخبيه . هذا وتلعب الصحافة الاميركية دورها المعهود في التنقيب عـــن المواطن الشخصية الخفية في حياة كل من الاسمـــاء المطروحة في البورصه الى جانب تشريحهم سياسيـــا واجتماعيا . وفي اطار اخر بدأ المرشحون مزادهـــم العلني ولن تقفل أبواب البورصه الاميركية الا مساء الرابع والعشرين من الشهر الجاري حين تدخـــل انتخابات الرئاسه مراحل الحسم الرسميه .

تأخذ الحملات الانتخابية في الولايات المتحدة الاميركية طابعا خاصا وأجواء عابقة وصاخبة . تتكاثر محاولات الاغتيالات الحقيقية والوهمية تعبيرا عن الصـــراع وامتحانا لقوة كل مرشح في حلبة الصراع. فالمحاولتان الفاشلتان اللتان تعرض لهما الرئيس فورد في الفترة الماضية تقلق بال جميع المزايدين في بورصة الانتخابات وتضع حياتهم على كف عفريت . وعلى حافة الهاوية المجهولة لان تقاليدهم تختلف عن تقاليـــد دول اخـــرى كثيرة لان النظام الرئاسي يفرض عليهم النزول مـــن العاجية لملاقاة الشعب في الشوارع وتلبية دعوات محازبيهم ومؤيديهم استئثارا بتأييدهم وعواطفهم ،مع الاحتفاظ بالحذر الدائم واخذجميع الاحتياطات منعا وتداركا لجميع الاحتمالات السيئة خاصة وان تاريخ الولايات المتحدة يحمل في طياته اغتيال عدة مرشحين لانتخابات الرئاسة الاميركية ناهيك عن محاولات اخرى باءت بالفشل .

لما كانت بورصة الانتخابات تزدحم بالمرشحين مـــن اوساط الحزبين المتنافسين لقد اتخذت السلطـــات الاميركية احتياطات امن لم تعرف البلاد لها مثيلا أذ فرزت اعدادا هائلة من رجال الامن الرسميين بالاضافة الى رجال الامن الخاصين لمرافقة المرشحين فـــي جولاتهم الانتخابية . أقر هذا الرئيس فورد بناء لطلب تقدم به مجلس الشيوخ اخيرا .

لكن المراقبين السياسيين يعتبرون هذه التدبيرات الامنية مجرد خطوة غير فعاله قياسا بما تحتويـــه البيوت الاميركية من اسلحة فتاكة ، وبما يكنـــه كل ناخب من محبة لمرشحه . وأستكمالا لما درجت عليه العاده الاميركية يسعى كل مرشح للحد مـــن شعبية خصمه عن طريق مهاجمته والكشف عن عيوبه هذا ما يقوم به ريغان الممثل الاميركي السابق وأبرز مرشحي الحزب الجمهوري وأوفرهم حظا أذ انـــه يهاجم الرئيس فورد في عقر داره وفي الاماكن الاكثـــر شعبية فيها محللا تحركاته بشكل دقيق ، ملاحقـــا خطواته بتأن وحذر ومفند قراراته بعد وضعها علـــى المشرحه لاعطاء الناخب الاميركي صورة الرئيس فورد الحقيقية . هذا ولا يتوانى عن الاعتماد على اخطاء الرئيس فورد الشخصية والخاصة لينطلق منها فـــي حملته ضده .

أن قرار الرئيس الاميركي فورد الاخير الذي قضى بخفض اسعار النفط مما اثار حفيظة ملوك البتـــرول الاميركيين ومشكلة القطاع العمالي الذي وقف منه موقفا سلبيا ورفضه مشروعا تقدم به الكونغرس الاميركي للحد من ارتفاع الضرائب على الشعب الاميركي ! جميع هذه الاسلحة فتاكة أعتمد عليها السيد رونالد ريغان ووقف منها موقفا تجاوب فيها مع المغبونـــين والذين اثرت عليهم هذه المواقف مما اعطاه مدا اكبر في حملته الانتخابية لاستقطاب المزيد من الشعـــب الاميركي الى جانبه .

مما لا شك فيه ان المشاكل الاميركية التي تعانيهـــا الولايات المتحدة الاميركية على الصعيد الداخلي تبقى الاكثر فعالية وتأثيرا على جو الانتخابات الاميركية وهي التي تقرر المرشح الاكثر حظا . لذا يعطي المرشحـــون هذه الناحية اكثر اهتماماتهم مستخلصين العبر مـــما حل بسابقيهم على هذا الصعيد . ففضيحة ووترغيت التي اطاحت بالرئيس نيكسون والتي لا تزال تتفاعل في أميركا وتقف حائلا دون كثيرين كان في نيتهم خوض الانتخابات القادمة . والجدير بالذكر ان هذه القضية غيرت المقاييس الاميركية فدفعت بالكونغرس الذي كان يقف دائما الى جانب الرئيس للوقوف ضده ومواجهته مواجهة قاسية مما قطع على الرئيس فورد اطمئنانـــه لحرية التحرك خاصة في هذه الفترة الحاسمه . ولا يغيب عن بالنا مدى تأثير الكونغرس في الفترة السابقة على رئيس الجمهورية الذي جعله مرغما الى اجـــراء بعض التغييرات في مؤسسات الدولة وخاصة جهـــاز المخابرات المركزية ووزارة الدفاع الاميركية بعد موجـــة الفضائح التي اجتاحت الولايات المتحدة الاميركية .

لا بد ستلعب هذه الفضائح دورا مشابها للذي لعبته فضيحة ووترغيت ابان فترة حكم الرئيس نيكسون لان اخصامه يتخذون منها سلاحا يشهرونه في وجهـــه كلما تكاثرت تبريراته لها . ان هذا السلاح هو اكثـــر الاسلحة فتكا بالرئيس فورد مما يجعل السيد ريغان يتمسك به في جميع جلساته وندواته الانتخابية .

يتخذ الرئيس فورد اليوم من هيوبرت همفري ورقة رابحـــة يزمعها في وجـــه ريغـــان تضليـــلا لاهميته باقيان حتى الشوط الاخير من انتخابات الرئاسة

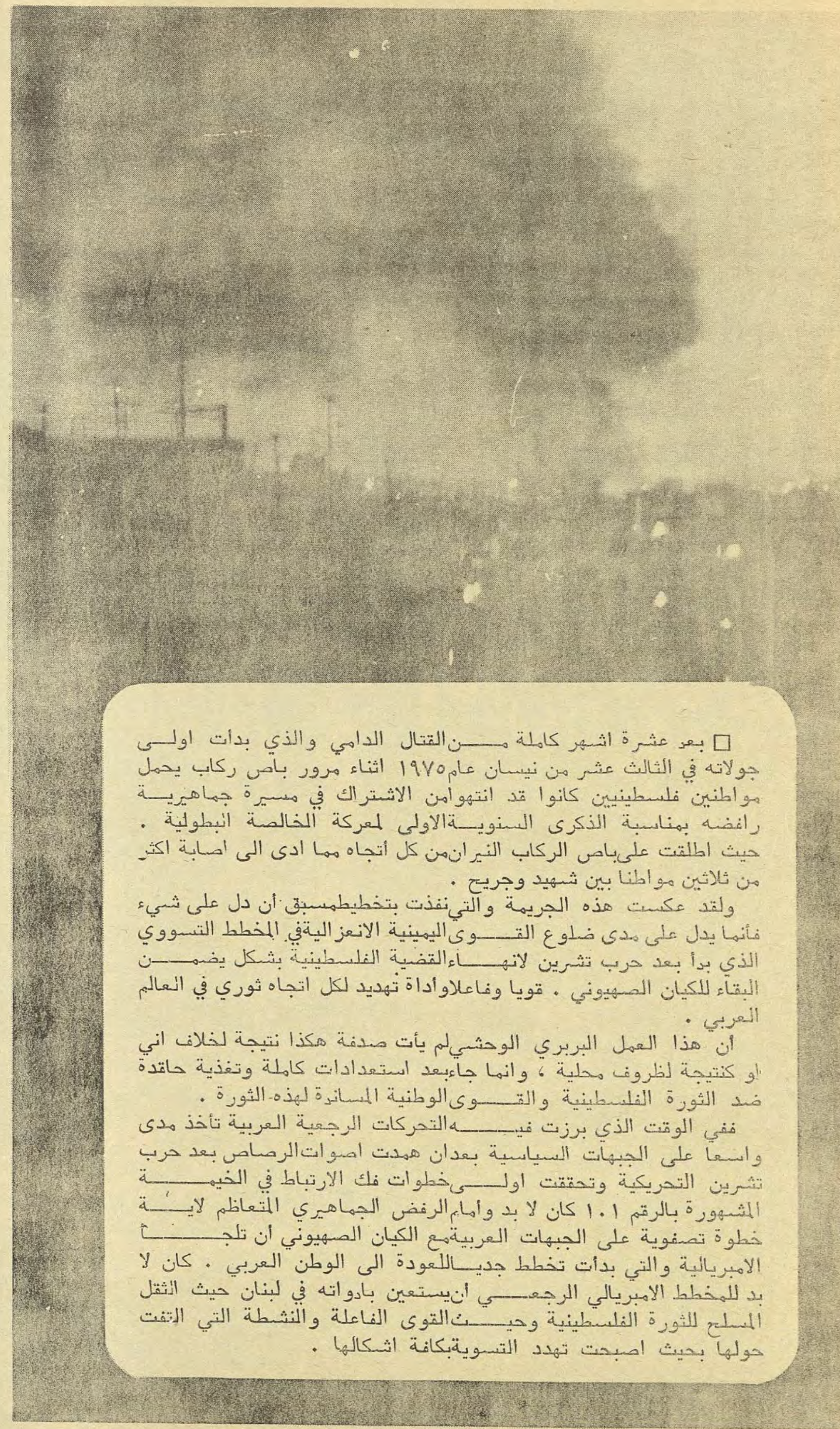
ولكن الحقيقة غير ذلك لان الحزب الجمهوري في أمس الحاجة الى من يعيد له قوته ويحافظ على وحدته التي تفككت وأثبتت عجزه وخطأ ممارساته اخيرا .

وعلى الصعيد الاخر يطرح الحزب الديمقراطـــي أسماء كثيرة اهمها هيوبرت همفري الذي سبق لـــه وخاض الانتخابات الماضية ضد نيكسون قبل ٦ سنوات بعد أن حصل على تأييد حزبه المطلق . هذه الحقيقـــة لا تمنع بروز بعض السياسيين الدمقراطيين امثـــال هنري جاكسون وجورج والاس ولكنهما يقابلان عقبـــات شتى . فوالاس لا زال يعاني من محاولة الاغتيـــال الفاشلة التي تعرض لها سابقا ولا زال أسير حبسها كذلك فشل ممارسة الحرب الباردة التي طالما نـــادى بها جاكسون والتي وقفمنها الحزب الديمقراطي موقفا سلبيا أذ ايد سياسة الانفراج الدولي . تبقى معضلة في طريق تأييد الحزب الديمقراطي له .

تبقى سياسة هنري كيسنجر الخارجية العامل الاكثر اهمية من غيره في التأثير على سير الانتخابـــات الاميركية . فتورط امريكا في انغولا فـــي فيتنام ولاوس ناهيك عن أزمة الطاقة الدولية فرضت على الجو الاميركي معطيات جديدة وأبعادا لم تعرفها السياسة الاميركية من قبل . فمحاولات الرئيس فورد اليائسة في تحقيق انتصار في انغولا اليوم هو ضمـــن الخطة التي يتبعها لتعزيز مواقفه وترسيخ اقدامه في حملاه الانتخابية التي يخوضها مما يرجح كفته عن باقي المرشحين . أما تعليق المشاكل الدولية ومراوحتهـــا مكانها سيضعه في ميزان تتأرجح معه كفته لان ذلك لن يكون في مصلحته باي شكل من الاشكال .



وثائق ١٠ أشهر من فاشية الانعزاليين التي مزقت اسطورة الديمقراطية في لبنان الساقط تحت قبضة رأس المال



□ بعد عشرة اشهر كاملة من القتال الدامي والذي بدأت اولى جولاته في الثالث عشر من نيسان عام ١٩٧٥ اثناء مرور باص ركاب يحمل مواطنين فلسطينيين كانوا قد انتهوا من الاشتراك في مسيرة جماهيرية رافضه بمناسبة الذكرى السنوية الاولى لمعركة الخالصة البطولية . حيث اطلقت على باص الركاب النيران من كل أتجاه مما ادى الى اصابة اكثر من ثلاثين مواطنا بين شهيد وجريح .

ولقد عكست هذه الجريمة والتي نفذت بتخطيط مسبق أن دل على شيء فأنما يدل على مدى ضلوع القوى اليمينية الانعزالية في المخطط التسووي الذي بدأ بعد حرب تشرين لانهاء القضية الفلسطينية بشكل يضمن البقاء للكيان الصهيوني . قويا وفاعلا وأداة تهديد لكل اتجاه ثوري في العالم العربي .

أن هذا العمل البربري الوحشي لم يأت صدفة هكذا نتيجة لخلاف اني او كنتيجة لظروف محلية ، وانما جاء بعد استعدادات كاملة وتغذية حاقدة ضد الثورة الفلسطينية والقوى الوطنية المساندة لهذه الثورة .

ففي الوقت الذي برزت فيه التحركات الرجعية العربية تأخذ مدى واسعا على الجبهات السياسية بعد ان همدت اصوات الرصاص بعد حرب تشرين التحريكية وتحققت اولى خطوات فك الارتباط في الخيمة المشهورة بالرقم ١٠١ كان لا بد وأمام الرفض الجماهيري المتعاظم لاية خطوة تصفوية على الجبهات العربية مع الكيان الصهيوني أن تلجأ الامبريالية والتي بدأت تخطط جديا للعودة الى الوطن العربي . كان لا بد للمخطط الامبريالي الرجعي أن يستعين بادواته في لبنان حيث الثقل المسلح للثورة الفلسطينية وحيث القوى الفاعلة والنشطة التي التفت حولها بحيث اصبحت تهدد التسوية بكافة اشكالها .

ففي الوقت الذي كان فيه الرئيس المصري السادات يلتقي بزعيم الامبريالية العالمية فورد في سالزبورغ كان لا بد لكي لا يأخذ هذا اللقاء اية ردة جماهيرية خاصة على الساحة اللبنانية من تهيأة مثل هذه الاجواء كخطوة بداية للتعتيم على مسيرة التسوية والهاء الجماهير بما يجري في لبنان .

وقبل الدخول في التاريخ الدامي لحرب العشرة شهور في لبنان لا بد من التوقف قليلا لمراجعة التاريخ التصفوي والجرائم التي مارستها الرجعيات العربية في كل من الاردن ولبنان بهدف ضرب المقاومة وجرها الى دخول التسوية خدمة للمخطط الامبريالي — الصهيوني — الرجعي .

فبعد أن اجهضت بادرة روجرز عام ١٩٦٩ بسبب وقوف الجماهير الفلسطينية في كل من الاردن والبلاد العربية كافة في وجه هذه المبادرة بادرت السلطة الخائنة في الاردن بارتكاب مجزرة ايلول عام ١٩٧٠ بمباركة كل من الرجعيات العربية والامبريالية والكيان الصهيوني . حيث نتج عن هذه الضربة التي تلقتها المقاومة الفلسطينية في الاردن ان انتهى التواجد المسلح للثورة الفلسطينية في الاردن حيث انتقل الواجد الاكثر كثافة وتسليحا الى الساحة اللبنانية المتاخمة لفلسطين مما ادى الى خلق مواجهة جديدة مع العدو أطلق عليها فيمابعد الجبهة الفلسطينية والتي ظلت مشتعلة طيلة السنوات الماضية ولا زالت .

لقد باركت الجماهير الوطنية في لبنان التواجد المسلح للثورة الفلسطينية والتفت حوله حيث باتت تشكل درعا متينا للثورة لا يمكن ضربه بالسهولة التي يمكن أن يفكر بها اعداء الثورة . ورغم ذلك فقد فشلت كل المحاولات لجر المقاومة للحلول التصفوية مع العدو انذاك وكان لا بد للمقاومة الفلسطينية أن تدخل في صدامها الثاني مع الرجعيات العربية والتي تخاف من التواجد المسلح الفلسطيني على أرضها ،وذلك لانها نصبت نفسها في خدمة الاهداف الامبريالية وبقاء مصالحها في المنطقة العربية بشكل يضمن عدم التعرض لهذه المصالح .

فكان ايار ١٩٧٣ حيث قامت السلطة



النضال المشترك للثورة العربية والايرانية ضرورة استراتيجية لدحر الأمبريالية وانتصار شعوب الشرق الأوسط

جبهة الرفض الفلسطينية

اللبنانية بمحاولتها الاولى لضرب المقاومة ففشلت رغم ثقلها العسكري . حيث وقفت الجماهير الفلسطينية واللبنانية في وجه المؤامرة الجديدة وخرجت منتصرة من هذه المؤامرة . وأستمرت الثورة قوية رغم انها قدمت المئات من الشهداء .

وكان لا بد للسلطة اللبنانية امام هذا الفشل الذريع أن تفكر في وسيلة جديدة تضمن معها الدخول في معركة قادمة مع المقاومة والقوى الوطنية وبشكل جديد قادر على الاقل من تحجيم المقاومة وشل فاعليتها بحيث تصبح مطوعة ولديها الاستعداد للتخلي عن شعار الكفاح المسلح وأنهاء الوجود الفلسطيني المسلح الذي بات يهدد الانظمة العربية الرجعية لما وجده من تعاطف لدى جماهير الوطن العربي برز هذا التعاطف بشكل واضح حين شعرت هذه الانظمة ان لدى جماهير الوطن العربي الاستعداد التام لحمل السلاح دفاعا عن المقاومة .

من هنا لجأت السلطة اللبنانية الى تسليح الاحزاب الطائفية ومساعدتها ماديا وعسكريا وتدريب عناصرها ووضع الكفاءات من الجيش اللبناني في خدمتها وأعطائها كافة التسهيلات لبناء قوتها المسلحة القادرة على خوض المعركة جنبا الى جنب مع قوى السلطة العميلة .

ولم يمض وقت طويل ، حتى ظلت القوى الانعزالية بأنا قادرة على خوض معركتها التي تريد الخروج منها منتصرة ، خاصة بعد أن جاءت تشرين لتحل بعدها رياح التسوية وأمال الانظمة في انهاء الصراع العربي — الصهيوني ، بشكل خياني سافر . كما برزت على الساحة الفلسطينية اصوات عديدة طالبت ايضا بأنهاء هذا الصراع بشكل تسووي مأساوي ادى الى بروز طرفان اساسيان في حركة المقاومة كانت جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية والتي تشكلت من الجبهة الشعبية القيادة العامة. والجبهة الشعبيةلتحرير فلسطين وجبهة التحرير العربية وجبهة النضال الشعبي الفلسطيني الفصائل التي التقت على رفض التسوية ومحاربتها بكافة الامكانات السياسية والعسكرية بينما كان الطرف الاخر الممثل بالقيادة الرسمية لمنظمة التحرير الفلسطينية ومن يدور في فلكها من فصائل بدأتبطرح شعارات سميت بالبرامج المرحلية . كان هذا الطرف لديه الاستعداد الكامل للدخول في اية مفاوضات مقبلة . مع اي طرف لانهاء هذا الصراع ومن هنا فان هذه العشرة شهور كان لا بد لهاأن تحدث رغم أن الحسابات التامرية الانعزالية لم تتوافق مع الحسابات الوطنية والتقدمية والتي وقفت بصلابة امام هذه الهجمة الجديدة المستهدفة انهاء الثورة وجماهيرها .

ومنذ ١٣ نيسان وحتى الان والقوى الانعزالية التي فشلت في تمرير مخططها التامري تعمل جاهدة لحساب الامبريالية ومن يدور في فلكها لتصفية القضية الفلسطينية وعناصرها الوطنية خاصة قوى جبهة الرفض الفلسطينية ضمن تعبئة حاقدة وطائفية ومدعمة بالسلطة العميلة . خاصة بعد أنادانت كل الجماهير اللبنانية الاتفاقية الخيانية التي وقعها النظام المصري مع الكيان الصهيوني . والتي ادت بالتالي الى ازدياد المعارك عنفا بغية كسر شوكة الكفاح المسلح والتي عجزت الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية من كبح جماحه ووقف المد الجماهيري المتعاطف معه .

وفي تاريخ العشرة اشهر من لبنان سنتناول اهم ما ارتكبته القوى الطائفية الانعزالية من مجازر وأهم الوقائع السياسية التي رافقت هذه الحرب كل على حده .

تاريخ المجازر والوحشية الانعزالية التي ارتكبتها قوى السلطة العميلة والمساندة للقوى اليمينية

مرة جديدة تتحرك قوى التامر والفتنة لترتكب مجزرة بشعة ضد المقاومة الفلسطينية والقوى التقدمية والوطنية في لبنان ، ليسقط على درب الشهادة ٢٧ شهيدا من رجال المقاومة الفلسطينية ، وخمسة شهداء من المواطنين سقطوا في حوادث متفرقة .

ومرة جديدة تنفذ مليشيا الكتائب هذا الدور التامري وتلتقي به مع مخطط العدو الاسرائيلي ربيب الامبريالية الاميركية الذي يستهدف تصفية المقاومة الفلسطينية ، والذي هللت له أذاعة اسرائيل في نشراتها الاخبارية المتلاحقة .

ومرة جديدة ايضا ، يثير حزب الكتائب الفتنة والانقسام في البلاد بهدف ضرب الوحدة الوطنية التي يتستر بها ، ثم يطعنها في الصميم ، سواء عبر مواقفه السياسية المشبوهة او مواقفه اللااخلاقية واللاوطنية ، وقيام مليشيا الحزب بسفك الدماء .

٣٣ شهيدا وقعوا أمس برصاص الغدر والخيانة والتامر مع القوى الاجنبية لضرب القوى الوطنية ووحدة البلاد . الامر الذي دفع بكافة القوى الشريفة الى تحميل قيادة الحزب الانعزالي الطائفي المسؤولية الكاملة ، والتأكيد على ان المجزرةالبشعة لن تمر دون قصاص ، وأصرار على القضاءعلى كل أوكار التامر والفتنة .

وقد وقعت المجزرة الجديدة في كمين نصبته ميليشياالكتائب لسيارة اوتوبيس كانت تقل عددا من الفلسطينيين الذين اشتركوا في احتفال الذكرى الاولى لشهداء الخالصة خلال عودتهم الى مخيم تل الزعتر .

ونشطت على الاثر الاتصالات الرسمية والسياسية لتطويق المجزرة والحيلولة دوناتساع نطاق مضاعفاتها وكانت ابرزالاتصالات تلك التي قام بها الرئيس صائب سلام مع أبو الزعيم ومع رئيس حزب الكتائب بيار الجميل ، بقصد تدهئة الاعصاب ومعالجة الامور بروية .

وقال سلام بعد الاتصالات :

يالطيف يا لبنان الى اين تسير . الذي حدث مؤسف ومؤلم جدا ، وسبب هذه الفوضى وهذا الفلتان الذي سيؤدي استمراره الى اوخم العواقب لقد سعيت لتهدئة الاعصاب لان المتضرر الوحيد من اشعال النار هو هذاالبلد وأنتقد سلام بنهاية تصريحه الحكم الغائب والعاجز .

الاحزاب التقدمية : طرد وزيري الكتائب

في المقابل كان الاستاذ كمال جنبلاط الذي نزل من المختارة يعقد اجتماعا مع ممثلي الاحزاب التقدمية والهيئات الوطنية في منزل ، لدرس الوضع . وأضطر للانتقال الى منزل السيد محسن دلول احد اركان الحزبالتقدمي لمتابعة الاتصالات ، بعدما تبين له أن هاتف منزله الذي كان يعمل صباحا ، قد تعطل ظهرا .

وقد طالبت الاحزاب والشخصيات التقدمية في بيان اصدرته بنهاية اجتماعها بطرد الوزيرين الكتائبيين من الحكومة وحل حزب الكتائب .

ووضعت الاحزاب والشخصيات التقدمية رئيس الحكومة الاستاذ رشيد الصلح امام مسؤولياته ، رابطة استمرارها في التعاون مع الحكومة بتنفيذ مطالبها فورا أو الانسحاب من الحكومة وعدم التعاون مع اي رئيس حكومة الا على اساس تحقيقه لهده المطالب .

وكان الاجتماع قدضم السادة : كمال جنبلاط فريد جبران ، انعام رعد ،

مسيرة الخالصة قبل مجزرة نيسان بساعات



جورج حاوي ، توفيق سلطان ، محسن دلول ، عبد الله شيا ، داوود حامد، نقولا الفرزلي ، عصام نعمان ، اسامة فاخوري ، جان عبيد ، محمد قانصوه ، عزت حرب ، ابراهيم قايلات ، رغيد الصلح وحكمت السعيد .

وجرت خلال الاجتماع الذي استغرق ثلاث ساعات ونصف الساعة ، مناقشة جميع الاحتمالات والخطوات التصعيدية بما في ذلك اعلان الاضراب العـــام ، والتصدي للمخطط الذي بدأت معالمـه بالظهور لضرب وحـــدة اللبنانيين والمقاومة .

كذلك جرت اتصالات مع المقاومـة والفئات الشعبية في بيروت والمناطـق لتنسيق المواقف . كما جرت اتصالات مع الوزيرين خالد جنبلاط وعباس خلف ثم الرئيس رشيد الصلح الذي ابلغ حقيقة الموقف على هذا الصعيـــد . وتقرر جعل الاجتماعات مفتوحة لمتابعة التوطرات المنتظرة .

وبعد رفع الاجماع عند الساعـــة الثانية عشرة ليلا تلا الاستـــاذ محسن دلول البيان التالي :

عقدت الاحزاب والقوى الوطنيـــة والتقدمية اجتماعا طارئا للبحث فـي المجزرة التي نفذها حزب الكتائب ضـــد المدنين من ابناء الشعب الفلسطينـي وسقط خلالها اكثر من ٢٥ شهيدا .

أن هذا المجزرة هي جزء من المخطط الاستعماري الصيوني المتعدد الجوانب الذي انيط بحزب الكتائب تنفيذ اقسامه ضد المقاومة الفلسطينية والحركـــة الوطنية والتقدمية اللبنانية .

الجبهة الرافضة تحمل الكتائب كامل المسؤولية

حذرت جبهة القوى الفلسطينيـــة الرافضة للحلول الاستسلامية في بيان صدر عنها كل القوى التي كانت تبذل كل طاقاتها لمنع جماهيرنا من الحصول على حق الجماهير في الكفاح والتحرير والعودة .

وأعلنت انها تخلت عن سياســـة ضبط النفس تجاه هذه الاعتداءات التي تقوم بها عصابات الكتائب ، وأنذرت بأن الفدائيين الفلسطينيين قادرون على الوصول الى أوركارها اينما كانـــت ليست على الاطلاق بأقل من قـــدرة ثوارنا على الوصول الى قلب تل ابيب نفسها .

وفي ختام بيانها اكدت أن عصابات الكتائب تتحمل كامل المسؤولية عن كل ما سيحصل من تطورات .

مجزرة طرابلس ــ زغرتا

لم تكد تمضي بضع ساعات على وقف أطلاق النار في طرابلس والبدء بتهيئة الاجواء السلمية لازالة التوتر ، حتى فجر الجانب الزغراوي الموقف برمتـه ووضعه أمام احتمالات سيئة .

وتفجير الموقف جاء عند ارتكـــاب الزغرتاويون مجزرة جديدة وحشيـــة تفوق في غدرها وبشاعتها مجزرة عـــين الرمانة وذهب ضحية هذه المجزرة التي نفذت عن سابق تصور وتصميم ١١ شخصا وأصيب ١٦ اخرون بجروح .

وقد حدث ذلك نتيجة لتواطؤ مفضوح مع الدولة التي سهلت للزغرتاويـــين مهمة احتجاز المدنيين الابرياء وخطفهم ، عن طريق حاجز مسلح اقاموه في شكا ، دون أن تتخذ اي تدبير لازالة هـــذا الحاجز .

وجاءت هذه المجزرة الرهيبة بينما كانت الاشباكات على اشدها بـــين الزغرتاويين والطرابلسيين في اعقـاب أقدام الفريق الاول على خرق الاتفاق الذي تم بأنهاء الوضع المتوتر فـــي المنطقة ، ومهاجمة مدينـــة طرابلس بمدافع الهاون الثقيلة والخفيفة . وقد اصيبت عشرات الابنية في المدينة نتيجة لهذا القصف العشوائي .

وروى احد الجرحى الناجين من ركاب الاوتوبيس كيفية حصول المجزرة فقال أن أفرادا من جيش التحريـــر الزغرتاوي هم الذين احتجزوا الاوتوبيس بقوة السلاح وأقتادوه الى حـــرج داريا قرب زغرتا ، وكان ينقـــل ٢٧ شخصا معظمهم من ابناء طرابلس ، وبعضهم من اعضاء الحزب القومي .

وعند وصولهم الى الحرج قال احد المسلحين مخاطبا الركاب : « انزلوا روحوا ، نحنا ما مناخذ اسرى » .

وفي تلك اللحظة اطلق الزغرتاويين النار بكثافة من اسلحتهم الرشاشة على الركاب ، محولين الحرج الى بركة من الدماء .

وقد نقلت ١١ جثة الى المستشفـى الحكومي من بين ركاب الاوتوبيس ولم يستطع احد التعرف عليها لمعرفـــة الاسماء .

كما نقل الى المستشفيات ستـــة اشخاص أصيبوا بجروح وأستطاعـوا الهرب .

وعرف منهم احمد بشير النجار ، عمر الطحش ، محمد بدوي النجار ، الدكتور محمد المصري .

وقال الجريح الناجي أن هنـــاك عددا اخر من الجرحى الذين اخذهـم المسلحون الى زغرتا .

وعلى اثر وصول نبأ المذبحة الرهيبة الى طرابلس بدأت موجة واسعة من عمليات النسف حيث لم يبق محـــل لزغرتاوي سواء من عائلات فرنجيـة وكرم ومعوض والدويهي ألا وتعرض للنسف .

كما نسف مقر المفرزة الجنائية ومطعم البرج الذي يملكه الفرد الخازن شقيق الاستاذ رامز الخازن مدير عام الاعلام .

كما بدأ اهالي طرابلس بقصـــف زغرتا بمدافع الهاون ١٢٠ ملم ومجدليا ورد الزغرتاويون بقصف القبة ومخيـم البداوي ، وقد اشتركت ثكنة الجيش بقصف المخيم .

وعلم أن من بين القتلى الزغرتاويين شخصان من ال فرنجية احدهم بشارة ابو الحن فرنجية .

وأستمرت المعارك طوال الليل بين محلة ابي سمرا ومنطقة ظهر العـين بالكورة ، وحتى الساعة الواحدة من بعد منتصف ليل أمس كانت الاشتباكات والانفجارات مستمرة .

وقد جرى اتصال بسماحة المفتـي والاستاذ شفيق الوزان وبعدد من قادة الحركة الوطنية في بيروت وصيدا من

الشيخ الذي اشترك في مسيرة الخالصة استشهد بيد الانعزاليين



ـنق المواقف ، حيث شكلـــت الاحزاب والقوى الوطنية والتقدميـة قيادة عسكرية وسياسية موحدة فـي طرابلس .

وتفيد المعلومات الاولية ان عدد قتلى المعارك بلـــغ ١٨ قتيـلا وعـــدد الجرحى يزيد عن الاربعين .

مجزرة فرن الشباك

ارتكبت الكتائب مجزرة جديدة بدأت مضاعفاتها الخطيرة على الفور . وقد اقيمت أمس حواجز كثيرة وجرى تبادل الخطف ، كما وقعت اشتباكات عنيفة خلال الليل بين منطقتي الشياح وعـين الرمانة استخدمت فيها مختلف الاسلحة الثقيلة والخفيفة ، وسقطت عدة قذائف في منطقة صبرا ، لكنها لم تحدث ايـة خسائر .

وحذر الاستاذ كمال جنبلاط من عدم تسليم القتلة ، وكشف النقاب عن أن مصادر اميركية توقعت استئنـــاف الاشتباكات في بيروت ، كما ذكر أن بعض التنظيمات الانعزالية تستقبل الان باخرة مليئة بالاسلحة .

وقد حدثت المجزرة عندما كانـــت سيارتان قادمتين من راشيا وهما تقلان عدة اشخاص من ابناء المنطقة ، ولدى وصولها الى منطقة فرن الشباك اوقفها حاجز كتائبي وأحتجز من بداخلهما ، ثم نقلهم المسلحون الى منطقة عين الرمانة وهناك قيل لسبعة منهم أذهبـــوا وأحضروا جثة الكتائبي ايلي واكد الذي كان قتل قبل قليل برصاصة قناص قرب مقر مصلحة عين الدلبة حيث يعمل . وبعد أن قطع السبعة مسافة قصيرة اطلق الكتائبيون عليهم النار فقتلـوا اربعة منهـــم وجرحـــوا الخامس

والقتلى هم : رفيق كنج التقي ، جمال مرعي بوزو ، علي محمد التقي وشخص مجهول الهوية .

وعندما انتشرت انباء المجزرة حدث هياج شديد بين مختلف الاوســـاط الشعبية فوقعت اشتباكات بين الشياح وعين الرمانة ، كما انطلق عشــرات المسلحين في الشوارع يوقفون السيارات ويحتجزون الركاب على الهوية ، وخلال وقت قصير كانت اخبار المجزرة قـــد وصلت الى كافة انحاء لبنان ، وظلت هذه القضية تتفاعل وتترك ردود فعل متزايدة ، وتم انقاذ الكثيرين من الموت كما جرت اتصالات لوقف الاشتباكات ، وأنتهت هذه الاتصالات الى الاتفاق على وقف اطلاق النار في الساعة الحادية عشرة ليلا . ورغم هذا الاتفاق فقـــد ظلوا لدى الكتائبيين ، ولا يعلم شيء عن مصيرهم .

نجا الاخران وتمكنا من الهرب ، حيث رويا تفاصيل المجزرة . وقيل أن خمسة اشخاص اخرين من ركاب السيارتين استمر تبادل القصف بمختلف الاسلحة .

وكان قناصة الكتائب قد اطلقـــوا النار أمس على سيارة الشيخ محمـد يعقوب وأصابوها برصاصة في زجاجها مما ادى الى تحطيمه .

وقد برز تحيز الدولة للكتائب بوضوح من خلال هذه المجزرة الرهيبة ، فلـم يصدر اي بيان رسمي يروي حقيقة ما حدث ، كما أن التلفزيون الذي اشار الى هذه المجزرة في نشرته المسائـــية اوحى بانها وقعت في الشياح ، في حين كان الواجب يفرض أذاعة تفصيلاتهـا بصدق وموضوعية ، بحيث يتم تحديد المجرم الحقيقي دون لبس أو ابهام ..

٨ جثـــث ..

وفي الساعة الخامسة والنصف من بعد الظهر ، عثر على ثماني جثث في شارع الشياح الرئيسي ، حيث وضعت أربع جثث قرب مبنى مصلحة مياه عين الدلبة ، وجثتان قرب شركة مازدا ، وجثتان قرب مستشفى الحياة ، كما عثر على جثة شخص مجوهل الهوية ملقاة قرب غاليري سمعان .

ولم يعرف ما أذا كان اصحاب جميع هذه الجثث من المحتجزين الذين اطلق النار عليهم .

وفي الساعة الثامنة والنصف مساء بدأت الاشتباكات في المنطقة ، وبمختلف الاسلحة ، وتدخلت مصفحات ومدافع قوى الامن في قصف مراكز الوطنيـــين في الشياح ، في الوقت الذي كانت تؤمن الحماية للقتلة في عين الرمانة .

توسيع دائرة الاعتداء

ووسع الكتائبيون نطاق اعتداءاتهم فقصفوا منطقة رأس النبع بالهاونـــات والمدافع الثقيلة . كما تعرض حـــي السلم ــ الجامعة اللبنانية ــ فـــي الحادية عشرة مساء الى قصف مدفعي شديد مصدره الحدث وكفرشيمـــا ، وأستمر حتى الساعات الاولى مـــن الفجر ، دون أن تتحرك قوى الامـــن المرابطة قرب مصادر القصف ، الامر الذي يؤكد أن تواجد هذه القوى انما هو لحماية العصابات الكتائبية .

وروى شهود عيان أن ٢٨ قذيفة مدفع سقطت على حي السلم خلال الساعة الواحدة .

مجزرة حارة الغوارنة

لكل جيل عاشوراء ، وعاشـــوراء الحرب الاهلية في لبنان وصفت بانها كانت حارة الغوارنة .

اهالي حارة الغوارنة جمعتهـــم المصيبة ، مصيبتهم انم فقراء مـــن لبنان فرضت عليهم لقمة العيش النزوح من الجبل والقرى والمناطق التي اهملتها الدولة والعمل في بساتين الليمـــون والمصانع والابنية الناشئة حديثا . مصيبتهم أنهم رفضوا العيش الذليـل وأختاروا طريق الكدح والنضـــال ، الكدح من اجل لقمة العيش والنضال من اجل الدفاع عنها .

هؤلاء القوم لم تعـرف الطائفيـــة طريقا لهم ، هؤلاء الفقراء بسطاء طيبون يحبون كل فقير من اي طائفة يأتـــي اليهم يحضنون كل بسيط مسكـــين يلجأ اليهم ، لقد جمعتهم وحدة حالهم في حي واحد ومعسكر واحد .

ابناء وأهالي حي الغوارنة وجـدوا انفسهم اما محرب تفرض عليهم ، أمام هجمات من الدولة وميليشياتها المسلحة لم تتوقف منذ نيسان حتى لحظـــة السقوط في كانون الاول .

تسعة اشهر من المواجهات المسلحة بين حارة الغوارنة وبين قوى الغـدر الطائفي والرجعي حبلت في نهايتهـا بمجزرة جديدة اسمها التاريخي عاشوراء ورمزها الجغرافي حي فقير في انطلياس تحيطه البساتين وتشرف عليه قصـور الاغنياء .

أراد الاغنياء اهداء الطبقة الحاكمة المنتفخة عربونـــا للتحالف فاختاروا « حارة الغوارنة » هدية العيد يـوم « الاضحى المبارك » .

تسعة اشهر من الصمود والتحدي ذكرت بعض المؤرخين بعامية انطلياس مع فرق بسيط : انطلياس طانيـــوس شاهين كانت حربا خاضها الفلاحون ضد المشايخ والاقطاع وأنطلياس حـــارة الغوارنة حربا خاضها عمال الارض والمصانع ضد الرأسماليين وأجهـــزة

الدولة وأدواتها القمعية . فرق زمني بسيط لن ينساه التاريخ . في المرة الاولى كانت للمعركة امتداداتها الطائفية وفي المرة الثانية لن يكون للطائفية ممرا .

وهكذا ، قاد أمين الجميل حملة مسعورة على اهالي حارة الغوارنة لقتلهم وتشريدهم ، قاد حملته بمعاونة ٢٠٠ مسلح كتائبي ، تسانده ملالات وأجهزة السلطة الكبيرة والصغيرة . وبعد أن بلغ تامر السلطة على اهالي حارة الغوارنة حدا كبيرا تمكن الشيخ الصغير وزبانيته الدخول الى حارة الغوارنة حيث قتلوا النساء والاطفال والشباب ، فقط لمجرد انتمائهم لحارة الغوارنة ، أو للفقر الذي يحمل ضمنا التهديد لكافة الرأسماليين والمتامرين على لبنان ووحدته .

وعلى هذا الاساس كانت المجزرة تهدف الى ما يلي :

١ — ضرب هذا الحي لانه في قلب الجبل نموذج للبنان الواحد الذي يريد الانعزاليون تقسيمه . هذا النموذج يتمثل في تعدد الطوائف والفئات ، وفي النضالات المشتركة ضد الظلم والفساد منذ عامية انطلياس حتى اليوم .

٢ — ضرب التيار الوطني العريض المناهض للكتائب ولحلفائهم في المناطق المسيحية، لان وجود هذا التيار هو العقبة الاساسية بوجه مشروعهم التقسيمي والانتحاري .

٣ — تعميم اسلوب التهجير الطائفي لاجل «تبيان » استمالة وجود اقليات طائفية في مناطق الطوائف الاخرى .

٤ — فرض الارهاب المطلق على كل المناطق التي يعملون للسيطرة عليها ، وتهديد اي فئة او تيار في المنطقة المسيحية يخالفهم في الرأي ، وتعميم هذه السيطرة الفاشية وفرضها على « نصف لبنان » أذا فشلوا في فرضها على لبنان كله . ومشروعهم لن يتم ألا بهذا النوع من المجازر . فهذا هو اسلوبهم الوحيد للوصول الى لبنانهم « المرتجى » .

٥ — المجزرة كانت ردا جبانا على الهزائم الكتائبية والانعزالية في مناطق القتال في العاصمة والضواحي . كانت سعيا لانتصار فاشي وطائفي بعد الرد الرادع واللاطائفي الذي تلقوه من الحركة الوطنية .

٦ — المجزرة كانت محاولة لتغطية النقمة الشعبية على الكتائب والاحرار في أنطلياس والساحل المتني بعد انكشاف عصاباتهم في اعمال السرقة والخوه والاعتداء على الابرياء وتفجير محلات وسيارات التقدميين وسائر الذين يتجرأون على مخالفتهم الموقف في المنطقة

تفاصيل المجزرة

صباح يوم المجزرة ١٥ كانون الاول ١٩٧٥ احتشد زهاء ١٢٠٠ مسلح من مناطق لبنان المختلفةبقيادة أمين الجميل ومسؤولين كبار في قوى الامن الداخلي وبمساعدة طائرات الهليوكبتر الرسمية .. وهنا ، بدأت بطولة ابناء حارة الغوارنة تتجلى بأشكال مذهلة جعلت النساء ينشدن الاناشيد الحماسية ، غير خائفات من الرصاص والمدفعية التي كانت تنهمر على الحي من كل صوب .. وقد صمد الاهالي ودافعوا عن حياة اطفالهم ببسالة وأنزلوا ضربات قاسمة بالقناصين والمهاجمين ورغم التفاوت المذهل في العدد والعدة منع طوابير القوات المهاجمة من قتل اي من ابناء الحي .. اوقع اهالي حارة الغوارنة أكثر من مئة قتيل وجريح في صفوف القوات المعتدية .

ألا أن تدخل الدولة بكامل اسلحتها وعدتها الموجودة في انطلياس ، وكثرة المسلحين استطاعت مؤخرا الدخول الى حارة الغوارنة وأبتدأوا بعمليات الذبح والتعذيب وذلك بعد قيام الدرك بخدعة اجرامية للاهالي بدعوتهم الى التفاوض لوقف القتال ، مرفقة بتهديدات بأبادة الحارة ومنازلها على من فيها فنزلت النسوة مع الاطفال والرجال على اساس التفاوض مع ممثلي السلطة فما كان من هؤلاء الا أن فتحوا الطريق للكتائب والاحرار الذين نزلوا .. فأضطر شباب الحارة حفاظا على حياة الاهالي لوقف القتال عندما لجأت القوات الانعزالية الى التنكيل بالابرياء وتعريض كرامة النساء والشيوخ وجرهم الى الشارع على طريقة الصهاينة ، وقتل بعض الشباب في الشارع العام ، الى أن ابتدأت عمليات نسف المنازل وأستمر حرق المنازل ونسفها بيتا بيتا .

مجزرة سبنيه

مجزرة جديدة نفذتها العصابات الطائفية بنفس الطريقة التي نفذت بها مجزرتها في حارة الغوارنة بمنطقة انطلياس .

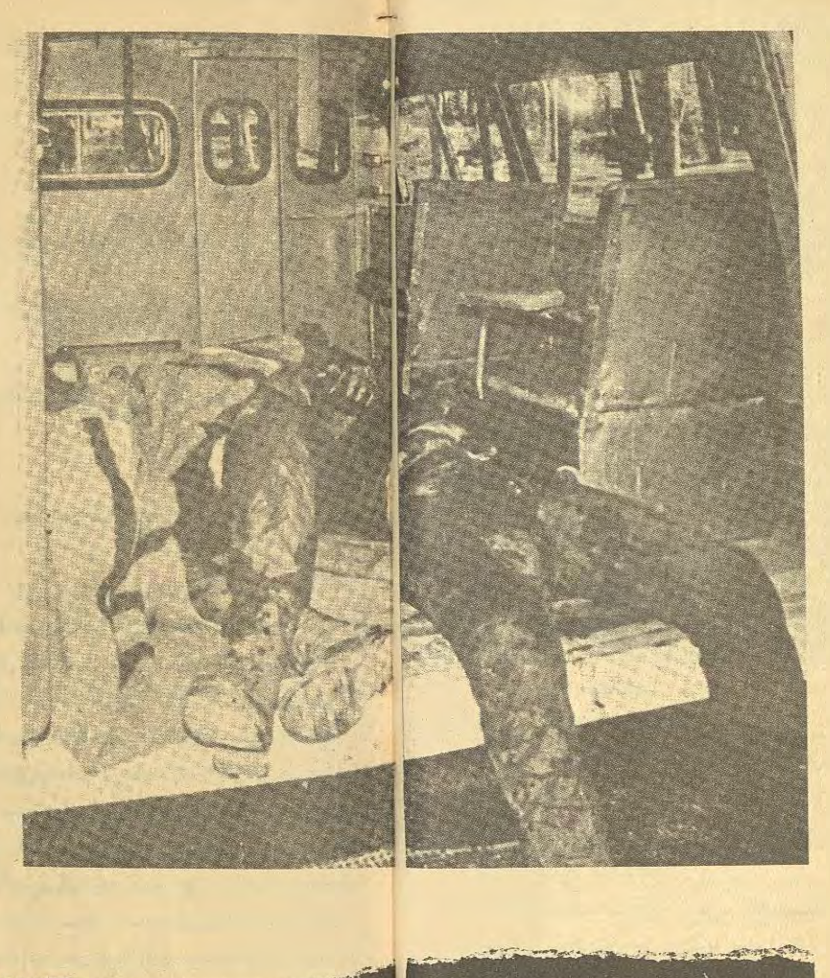
المجزرة الجديدة كانت هذه المرة في سبنيه ، بمنطقة بعبدا . وأذا كانت مجزرة حارة الغوارنة سلمت قيادة السفاحين فيها للزمرة الكتائبية ، فأن مجزرة سبنيه كانت معقود اللواء للاحرار ..

بدأ العدوان على سبنيه التي تضم زهاء مائة عائلة اغلبيتها من البدو الرحل الذين استوطنوا هذه المنطقة منذ مائة سنة ،وعمروها بعدما كانت أرضا بورا لا ينبت فيها ألا الشوك والبلان ، في الساعة الحادية عشرة صباحا ، وأستمرت حتى الساعة الخامسة مساء ؟ !

الاهالي فوجئوا بالعدوان

وقد فوجىء المواطنون الابرياء بهذا الاعتداء الهمجي الذي قامت به عصابات الاحرار والكتائب دون اي مبرر ، لانهم كانوا يعيشون أخوانا مع اهالي المنطقة ولم يحدث ان نشب خلاف يذكر ، حتى عندما اخذ الكتائبيون والاحرار يصعدون أعتداءاتهم وأستفزازاتهم على المواطنين الابرياء بحجة انتمائهم الى بعض الاحزاب اليسارية ، مع العلم أن الحزب الوحيد في المنطقة هو الحزب التقدمي الاشتراكي الذي رفض أن ينشيء مكتبا له ، كيلا يتخذ الكتائبيون والاحرار ذلك ذريعة للاعتداء على الحي الوطني ، وهو أمر كانت العصابات تسعى بأتجاهه تنفيذا لاحداث الشرخ في العلاقات الاخوية التي تربط ابناء الشعب الواحد في اطار من المحبة والمواطنية ، وهو شرخ يؤدي الى التقسيم النفسي ثم الجغرافي !

وقد قاوم اهالي سبنيه المعتدين بكل ما يملكون من قوة هي عبارة عن سبع بنادق لا غير .. وكان لا بد أن يسقط منهم عدد بقذائف المدافع الرشاشة والهاونات التي ركزتها عصابات الكتائب والاحرار من جهتي بعبدا والانطونية ،





لأنهاية الشعب القادرة على الردع:

وأخذت تقصف بها الحي الوطني ، قبل أن يبدأ المسلحون المشحونون بالحقد الطائفي ، هجومهم من قرب فيلا هاشم على الحي الذي تعتبره العصابات « جيبا لان سكانه » من طائفة معينة !

وما يؤكد شحن الكتائبيين والاحرار بالحقد الطائفي اقدامهم على نسف الجامع الذي اشاده الاهالي مع المدرسة بتضحيات فاقت قدرتهم المتواضعة وخلال سنوات عديدة . وبعدما نسفوا الجامع ، احرقوا ونسفوا ١٣ منزلا ، على الطريقة الصهيونية ، قاصدين الارهاب والتهجير وكذلك تسجيل انتصار وهمي بعد الخسائر الجسيمة التي منيوا بها في مناطق الاشتباكات الاخرى .

خطف وتشريد وكذب !

ولان الاهالي ، والتقدميين الاشتراكيين قاوموا المعتدين على كثرتهم التي فاقت الاربعمائة وخمسين مسلحا بقيادة السفاح بشير الجميل ، واوقعوا فيهم رغم ضعف اسلحتهم وقلتها ، عددا من القتلى ، انتقم المغيرون منهم بنهب بيوتهم وتشريد نسائهم وأطفالهم، بعد خطف ثلاثين شابا من الحزب التقدمي الاشتراكي ، واسر ٤٥ مواطنا اخر من أهالي الحي .

وقد نعي الحزب التقدمي الاشتراكي اربعة من اعضائه استشهدوا في الهجوم الوحشي على البلدة وهم : طلال صليبي وعبد صليبي ووليد خضير وحاتم الشقيف .

اين كانت غيرة قوات السلطة

وبالرغم من طلبات النجدة التي انهالت على السلطة ، من اعلى مسؤول فيها الى اصغر ضابط في مخفري بعبدا والحدث ، فان السلطة كانت غائبة ، والجيش الذي ابدى غيرته « العظمى » على الكتائبيين والاحرار المحاصرين في الفنادق ، كان الغائب الدائم في معركة تكون موازين القوى فيها مضمونة للعناصر الانعزالية الطائفية !

طبعا وزير الداخلية الذي هو رأس ميليشيا الاحرار ، لمح بتصريحه الذي سبق الاقتحام ، اي بعد اشتباك افتعله مسلحو حزبه وحلفاؤهم مع اهالي سبنية في الساعة السابعة صباحا ليكون مدخلا للمعركة غير المتكافئة ، الى « أن الدولة ستتدخل بمختلف الوسائل الرادعة بما فيها الجيش لمعالجة الموقف المتدهور » .. وقد تدخلت الدولة بالطبع .. لكن الى جانب المهاجمين لان المعلومات تؤكد ان القصف الذي استهل به المعتدون هجومهم ، كان من الملالات. تماما مثلما حدث في حارة الغوارنة !

ومما يؤكد ضلوع الدولة في المؤامرة هو ان ممثليها في لجنة التنسيق العليا التي عقدت جلستها أستماتوا في دفع اللجنة الى اصدار بيان يلطف الجو دون تحميل المسؤولية لاحد .. لكن هذه المحاولة فشلت وانسحب ممثلو الحركة الوطنية احتجاجا على استمرار الخرق الانعزالي للاتفاق الجديد .

الجبناء يذلون الرجال

ومثلما فعلوا في حارة الغوارنة ، فعلوا امس في سبنية .. لقد اقتادوا ٤٥ مواطنا كلهم من غير الحزبيين العزل من السلاح ، الى كنيسة الحدث ثم الى فرن الشباك ، في أستعراض يتوخون منه التعويض اللئيم عن خسائرهم في الفنادق وفي كل معركة مواجهة مع الحركة الوطنية .

وترأس وزير الداخلية السيد كميل شمعون ، في مكتبه بالقصر الجمهوري اجتماعا لقادة قوى الأمن الداخلي ، حضره مدير عام قوى الامن الداخلي الاستاذ هشام الشعار ، ومدير عام الأمن العام العقيد انطوان دحداح والعقيد أبو ضرغم ، وداني شمعون العرض على ضرورة ابلاغ هذه الملابسات الى لجنة التنسيق التي كانت مجتمعة امس في مديرية الامن العام .

مجزرة السبت الاسود ٢٦ كانون الاول ١٩٧٥

١٢٦ جثة و ٥٠٠ مخطوف رافق زيارة بيار الجميل الى سوريا .

وما حدث في مجزرة السبت الاسود يصعب اعطاؤه الوصف المناسب ويستحيل تبريره ، لان ما حدث يتجاوز حدود الوحشية ، وحدود الاجرام، وحتى حدود الجنون في رجاته الخطيرة .. ولان ما حدث يفرض على كل مواطن ، وعلى كل مسؤول ، ان يتصدى لهذه الهمجية ، ليس دفاعا عن انفسهم وعائلاتهم ومستقبل ابنائهم ، بل دفاعا عن لبنان الوطن ، ولبنان الحضارة ، ولبنان الانسانية .

كانت حصيلة المجزرة ١٣٥ قتيلا من أصل ٥٠٠ مخطوف . وقد بدأت هذه المجزرة فجأة ، مع صبيحة يوم هادىء في نطاق جهود مبذولة من اجل اعادة الامن والاستقرار الى لبنان .

ولكن حوالي التاسعة والنصف فوجيء المواطنون المزدحمون في ساحة الشهداء الشهداء ، بعشرات المسلحين ينطلقون من قرب بيت الكتائب المركزي ، وهم يطلقون الرصاص في مختلف الاتجاهات .. ويقيمون الحواجز ويخطفون عشرات المواطنين على الهوية .

وساد الذعر وتدافع المواطنون والسيارات الى الهرب ووقع العديدمن الجرحى والقتلى ، ولم يمض وقت طويل حتى خلا قلب العاصمة من الناس .. وتوسعت رقعة الاشتباكات والحواجز والخطف .. وزعم ان ذلك قد بدأ فور ورود معلومات عن اكتشاف ٤ جثث من الكتائب في منطقة الفنار، هم من مرافقي نجل رئيس الكتائب الشيخ بشير الجميل .

وقيل في هذا المجال ان خلافا حصل بين رئيس مليشيا الكتائب وليم حاوي والشيخ بشير الذي قادالهجمة المسلحة الشرسة في قلب العاصمة ، حيث طلب منه عدم التحرك بانتظار عودة والده من زيارته لدمشق الا انه انفرد مع انصاره بالتحرك ..

وقالت مصادر كتائبية ان المجزرة التي جرت كانت تستهدف تعطيل زيارة رئيس الحزب الى دمشق وفسر فريق اخر ان العملية بمثابة ضغط امني الغاية منه خلق انعكاسات على الوضع السياسي من خلال زيارة الجميل لدمشق ورفض بعض المتعنتين لها .

اما السبب الرئيسي الكامن وراء المجزرة هذه ، فيعود الى نية التخريب والتصعيد العسكري ، وخلق جو من الاضطراب يجر كافة القوى الى معارك عسكرية وحصر الدولة امام حالة طواريء حقنا للدماء التي من الممكن ان تراق كنتيجة لهذه المجزرة .

مجزرة ضبية :

نفذت القوى الانعزالية جزء اخر من المؤامرة التي تستهدف وحدة الوطن اللبناني ، وسلامة الشعب الفلسطيني الذي يكافح في سبيل

كانت القوى الانعزالية تخرق الاتفاقيات دوماً وتعتبر فترة التمسك بها مرحلة لاستكمال مخططها ثم تبدأ من جديد بالخطوة المكملة

استعادة ارضه المغتصبة .

فقد جاء دور مخيم ضبية .

ومن اجل تصفية هذا « الجيب الوطني » حشدت القوى الانعزالية حوالي الفي مسلح استقدمتهم منكافة انحاء منطقة كسروان وطوقت المخيم من جميع الجهات وبدأت تقصفه منذ الفجر بمختلف الاسلحة الثقيلة .

وقد ركزت هذه القوى مدافعها في دير اللويزة ودير يسوع الملك ودير مار يوسف وفي مرتفعات النقاش وذوق مصباح الرابية وديك المحدي والاحراج المجاورة ، واخذت تقصف المخيمقصفا مركزا وكثيفا ، وكانت القذائف تتساقط بمعدل قذيفة واحدة كل دقيقة .

اما حشود المسلحين فقد تركزت في مناطق ضبية والنقاش وانطلياس ودير طنيش والاحراج التي تقع فوق المخيم ، تمهيدا لشن هجوم على المخيم الذي ظل طوال الوقت يقاوم ببسالة نادرة دفاعا عن الاطفال والنساءوالشيوخ وعن الوجود الذي استهدفته هذه العملية المدبرة .

وخلال ذلك كانت مدفعية السلطة تشارك في القصف من عدة مواقع لحمل مقاتلي المخيم على الرضوخ لمشيئة القوى الانعزالية .

وحتى الفجر كانت المعركة ، غير المتكافئة ، لا تزال مستمرة وان كانت حشود المسلحين قد اصبحت علىابواب المخيم مهددة بارتكاب مجزرة خطيرة لم يقدم على مثلها الكيان الصهيوني .

وخلال هذه المواجهة الضارية سقط عشرات الجرحى من ابناء المخيم ، الذي يضم حوالي ٢٥٠ عائلة مسيحيةمعظمها من ابناء الشعب الفلسطيني ، الا انه تعذر نقل الجرحى الى اي مستشفى بسبب كثافة النيران وتعذر الانتقال من مكان الى اخر ، والى عدماستجابة القوات المهاجمة الى نداءات لجنة المخيم لتأمين وسائل العناية لهؤلاء الجرحى .

كذلك فقد تهدم عدد كبير من المنازل من جراء القصف الوحشي الذي استهدف ، كما هو واضح ، ابادة ابناء المخيم وتشريد من يتبقى منهم على قيد الحياة ، كما حصل بالنسبة لحارة الغوارنةوحي سبنية وكمبرحال ، واستكمالا للخطة المدبرة التي جرت باشراف من السلطة قطعت خطوط الهاتف عن المخيم فتم عزله عن محيطه الخارجي ، وذلك بهدف منع تسرب اية معلومات عن الظروف القاسية التي يواجهها ابناء المخيم .

وافادت اخر المعلومات ان الاف المسلحين المدعومين بقوى السلطة يستعدون لاقتحام المخيم ، وقد حاولت لجنة المخيم تفادي وقوع مجزرة فاجرت اتصالا مع القوات المهاجمة ، الا ان هؤلاء اشترطوا تسليم كافة الاسلحة الموجودة داخل المخيم واخراج جميع من وصفتهم بـ « الغرباء » اي ابناء الشعب الفلسطيني ، الذين يشكلون الاغلبية الساحقة من سكان المخيم .

وحتى الفجر لم تكن هذه المفاوضات قد انتهت ، وان تكن نهاية هذه المأساة اصبحت معروفة .

النهاية المأساوية لمخيم ضبية كانت متوقعة ، ضمن اطار المخطط الذي وضعته القوى الانعزالية ، لتصفية « الجيوب » الوطنية في مناطق الجبل . فالخيم كان يعتبر ساقطا من الناحية العسكرية ، نظرا لصغره ولبعده عن اي مكان قد تصل اليه المساعدات عبره . اما الاسلوب النازي الذي استخدمته القوى الانعزالية ، لاذلال السكان العزل من نساء وشيوخ واطفال ، فلم يكن مفاجئا ، بعدما استخدم من قبل حارة الغوارنة وسبنية والعديد من المناطق ذات الاقلية السكانية .

وفي حين اسر مسلحو القوى الانعزالية جميع سكان المخيم العزل ، فقد تمكن المقاتلون من شق طريقهم عبر الجبال ، بعد ان تعذر استمرارهم في الصمود والقتال ، وبذلك يتسنى لهم مواصلة القيام بواجبهم في امكنة اخرى .

ثم اقدم المسلحون المهاجمون ويقدر عددهم بعدة مئات ، على نهب المنازل واحراقها . وقيل ان هناك نية لازالة معالم المخيم من الوجود ، على الطريقة الصهيونية .

وكان قد عقد اجتماع في ساعة متأخرة من الليل بين قائد المخيم وكل من امين اجميل وداني شمعون ، جرى خلاله الاتفاق على بعض النقاط لانهاء الحصار ووقف الهجوم على المخيم . وبعد عدة ساعات من وضع هذا الاتفاق اقدم مئات المسلحين على مهاجمة المخيم واقتحموه من جميع الجهات ثم بدأوا بتجميع السكان وحصروهم في جانب من المخيم ريثما يتقرر مصيرهم .

غدروا بالاتفاقات

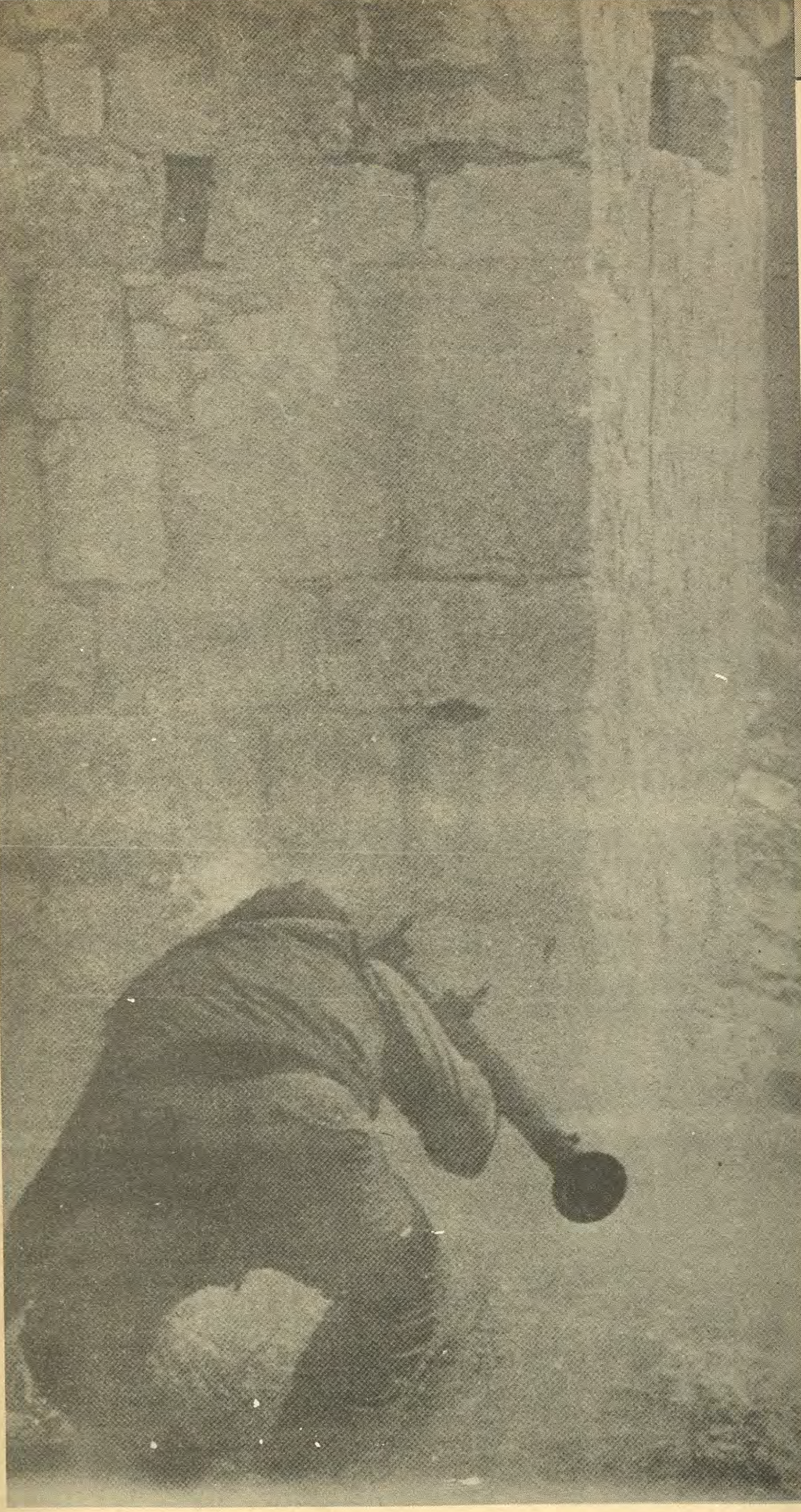
وكان الاتفاق الذي تم بين الاستاذ كمال جنبلاط وداني شمعون باشراف العماد سعيد نصرالله رئيس اركان الجيش ، ينص على عدم اقتحام الدامور مقابل فك الحصار عن مخيم ضبية . وقد وقع الاتفاق وانسحب مسلحو الحزب التقدمي الاشتراكي من الدامور ، بناء لهذا الاتفاق ، غير ان الانعزاليين قاموا بعد ذلك بساعات بخرق الاتفاق واقتحام المخيم .

مزاعم كتائبية

وفي حين يزعم بيان اذاعة حزب الكتائب المليء بالمغالطات ان احدا لم يقتل خلال عملية احتلال المخيمباستثناء ١٧ شخصا قتلوا اثناء اشتباكات اليومين الماضيين ، ويحاول ايهامالرأي العام بصحة مزاعمه ، بالاعلان عن استعداده لتسهيل انتقال موفدين من الدوائر والمراجع المختصة الى المخيم والوقوف على حقيقة الحال فيه واجراء تحقيق سريع بهذا الشأن ، ويطالب المراجع الرسمية اللبنانية والعربية – كذا – باجراء تحقيق اخر حيال هذا الموضوع ، تؤكد وقائع الاحداث وما جاء على لسان شهود عيان تمكنوا من الفرار من المخيم بعد سقوطه ، ان حزب الكتائب يحاول امتصاص النقمة بسبب خرقهم للاتفاق بشأن هذا المخيم ، وتبرير جريمته ، فيورد معلومات خاطئة محاولا ذر الرماد في العيون ، فيما يبدو هذا الحزب منسجما مع مخططاته التي اعلنها في صفحات جريدته « العمل » وكشف فيها عن اصرارهعلى تطهير لبنان من الجيوب .. التي سماها بؤرا مرضية .

تجدد القتال في الدامور

ونتيجة لانتهاك الفريق الانعزالي للاتفاق الذي جرى في الدامور ، وبعد اقدام القوى الانعزالية على تعزيز عناصرها المسلحة في الدامور وارسال قوات عسكرية مصفحة لتعزيز القوات المتواجدة فيها ، عن طريق البحر والجو ، قامت القوات المشتركة بشن هجوم جديد على البلدة في الساعة الخامسة من بعد الظهر من الجهة الجنوبية .



وتمكنت هذه القوات بالتنسيق مع القوات الوطنية المتواجدة في منطقة السعديات ، من توجيه ضربات عنيفة لمراكز الانعزاليين في المنطقة .

القتال مستمر في الجية

وفيما تفرض القوات المشتركة سيطرتها على المنطقة ، رغم ارسال قطع حربية تابعة للجيش الى شاطىء الدامور للمساهمة في فك الحصار عنها ، اضافة الى طائرات الهليكوبتر عن طريق نقل الامدادات الى المواقع الشمعونية في الدامور والسعديات ، تستمر المعارك في الجية ، قوات الحركة الوطنيةتحاصر البلدة ، في الوقت الذي تقوم فيه قوات الجيش بمنع الامدادات من الوصول الى القوات المشتركة عن طريق الحواجز التي تقيمها عند مداخلها الجنوبية والشمالية .

وقد قصفت دبابات الجيش ومدفعيته حارة الناعمة لتخفيف الحصار عن الناعمة والدامور فردت القوات المشتركة بقصف مركز على مصادر النار وتمكنت من اسكات بعضها .

وفي منطقة عاليه استمرت اعمال القنص من قبل مسلحي بدادون وبسوس ضد اهالي القماطية ، الامر الذي حدا بمقاتلي القماطية الى الرد على القنص بقنص مضاد .

وفي الشياح – عين الرمانة صدت القوات المشتركة محاولتا تسلل من قبل مسلحي الكتائب والاحرار الى مواقع الحركة الوطنية . وقتل شخص وأصيب اثنان برصاص القنص .

وقصفت قوات الامن المواقع الوطنية في حي الليكي ، وتحت ستار هذا القصف حاول مسلحو الكتائب التسلل اليها ولكنهم ردوا على اعقابهم .

الارهاب الفاشي والتصدّي الشجاع

سقط المسلخ اخيرا ، لكن ببسالة نادرة لم يعهدها الاعداء الانعزاليون الذين تجاوز عددهم الالوف .

وكان لا بد من ان تسقط القلعة الوطنية بعد تسعة شهور من الصمود والحصار من كافة الاطراف . وبعدما امنت الدولة لاعداء المسلخ والعروبة كافة وسائل الدعم ، سواء بالمدافع او بالملالات وحتى بالزوارق البحرية.. في حين كان المقاتلون ١٥٠ شابا فقط يواجهون اربعة الاف مسلح انعزالي.

لكن المسلخ دفع ثمنا باهظا من ارواح ابنائه الابطال ، لقد سقط منهم الكثير دفاعا عن عروبة هذا البلد ، ومع هذا لن يكفروا بالعروبة وسيبقون الى الابد ، رمز الصمود الوطني في لبنان ضد قوى الشر الانعزالية .

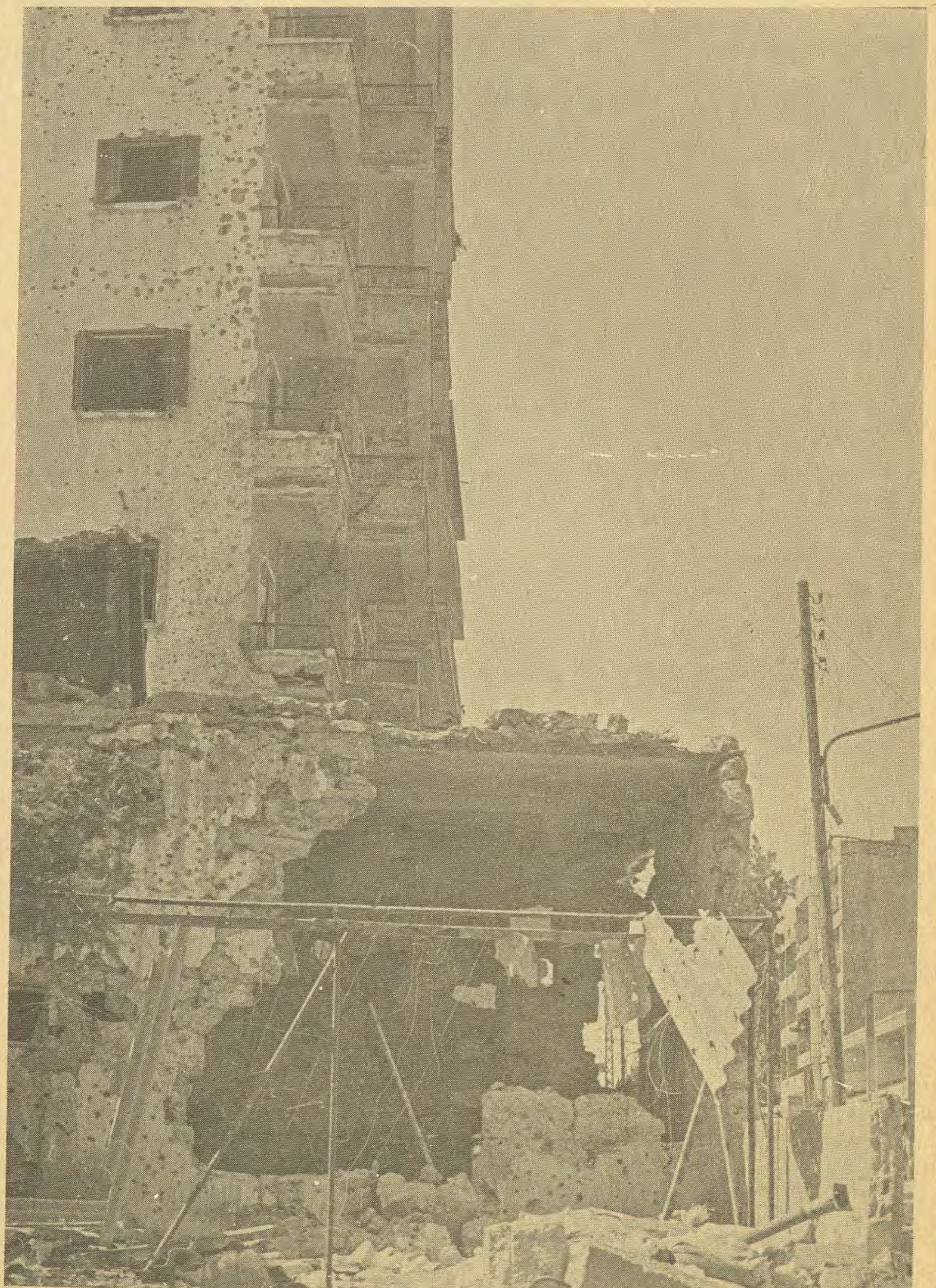
ولقد اقترف الكتائبيون جرائم بربرية اكدت مجددا تردي اخلاقهم وهمجيتهم الحيوانية ، فقتلوا الابرياء واذلوا الشيوخ وارعبوا النساء ، وحرقوا البيوت على اصحابها ، بعد نهبها .

قال شخص ارمني شاهد ما جرى بعد القضاء على اخر مقاومة في هذا الحي الوطني : « انا مسيحي.. لكني اربأ بالمسيحية ان ينتسب اليها اولئك البرابرة » .

واذا كان بوسع اهالي المسلخ ان يتباهوا ويفخروا بانهم لم يستسلموا وقاتلوا حتى اخر قذيفة في بنادقهم فان بوسع الارمن ان يعتزوا بانسانيتهم حيث انقذوا الوف الاطفال والنساء من الارهاب الكتائبي ـ الشمعوني ، فيما وقفت قوات السلطة تتفرج على المأساة .. بعدما قامت بالاشتراك في هذه المذبحة البربرية عن طريق القصف المتوالي طيلة اربعة ايام كاملة من دبابات الجيش ومصفحات قوات الامن .

لقد نقلت جماعات ارمنية اطفال المسلخ ونساءهم الذين نجوا من القتل خلال القصف وحرق المنازل ووزعوهم على بعض الامكنة في حي البدوي ، وقدموا لهم الطعام والمأوى فخفف هذا التصرف الارمني الانساني ، بعضا من وطأة المأساة ، وهو عمل مشكور سيبقى دينا في اعناق عرب المسلخ .

وبعد ان تم نقل حوالي الف طفل وأمرأة من المسلخ الى المتحف ... بطريقهم الى المنطقة الغربية باوتوبيسات



قامت قيادة الجيش بتأمينها بعداتصالات جرت مع سماحة مفتي الجمهورية والاستاذ كمال جنبلاط والرئيس صائب سلام ، توزع هؤلاء البؤساء على عدد من المدارس في الحرج والبسطةوبرج ابي حيدر ومنها مكاتب التنظيم الناصري ـ قوات ناصر والمدرسة الرسمية الاولى في البسطة، ومستوصف رابطة شباب بيروت الوطني .

قالت امرأة تبكي ابنها الذي قتله الكتائبيون بعدما استسلم والقى سلاحه :

قطعوا رأسه لانه فلسطيني وسخ !

احدى اللواتي كانت في عداد قوافل الذل هذه ، قالت ان الكتائبيين اوقفوا اوتوبيسا في الاشرفية ، وعرضوا عليهم .. ولم يكتفوا بذلك بل جاءوا بشخص فلسطيني مقاتل وهو معصوب العينين ، فضربوا عنقه بالساطور امام مستشفى رزق ..

لائحة الشرف

الكلام عن المأساة كثير .. لكن يكفي منه ذكر اسماء الشهداء الذين اكدوا ببسالتهم ورجولتهم النادرة ان هذه الامة لن تموت رغم كل شيء.

عماد دعيبس ، معروف على القاسم عصام محمود السعيد ، محمود احمد السعيد ، عنان طراف ، مصطفى تركي زريقات ، فوزي الخطيب ، عمر تركي زريقات ، محمد الحمد الحسين ، خالد المرعي ، فيصل حسين دعيبس، فيصل زهرة ، محمود بشير ، محمد عوض شحادة ، كريم حسين شحادة، عبدالله دياب ، تركي الحسين ، جمال محمد شحاده ، احمد البرجي واخوانه الثلاثة ، احمد مهاوش ، وليد السبع امين ، رجب العلي ، حسين المصري. وكثيرون غيرهم لا يزالون مفقودين ويقدر عددهم باكثر من ثلاثمائة شاب ... هؤلاء اكدوا مرة اخرى انهم شرف هذا الشعب العربي الذي لم يقل كلمته بعد .

امرأة قتل ابنها قالت ، قتلوه امام عيني .. ومنعوني من البكاء عليه .. وبعدها احرقوا البيت بعدما اخذوا منه الثلاجة وجهاز التلفزيون!

مواطن اخر طاعن في السن ، كان يبحث عن ابنائه وعن زوجته ولا يجدهم بين جموع النازحين من بيوتهم ...قال لنا وهو يضرب كفا بكف: «اين اولادي» فيما اكدت امرأة انها شاهدت الكتائبيين يحرقون بيتا فيه رجل عاجز وابنه الجريح من القصف .

رجل كردي من شرشبوك ، قال لنا :

ـ تصور ركعونا خمس ساعات في ساحة الحي ، عرضة للخوف والاهانات ... فيما كانت الحرائق تندلع بعد « زيارتهم » الخاطفة للبيوت وهم يفتشون عن المقاتلين او النقود او الاغراض الثمينة في حي الفقراء!

السلب المنظم ..

امرأة عجوز قالت ان الكتائبيين جردوها من الليرات القليلة التي كانت تحميها .. وزادت امرأة اخرى : « لميتركوا لنا شيء ... حتى فلوسنا .. القليلة ... تحويشة العمر » .

القصص المفجعة كثيرة ... ولكن احدا لا يعرف بالضبط كم هي الخسائر لان ما حدث كان مرعبا ، ككابوس رهيب .. بعضهم يقدر عدد القتلى بمائتين .. لكن لا رقم صحيحا على كل حال .. فالكل ذاهل ، ومنهم من لا يصدق ان هذا يحدث في لبنان ، بل في هذا العالم !

الاسرى !

ويقول اخرون : « اين اولادنا؟ لا نرى شابا واحدا .. اين هم » ؟

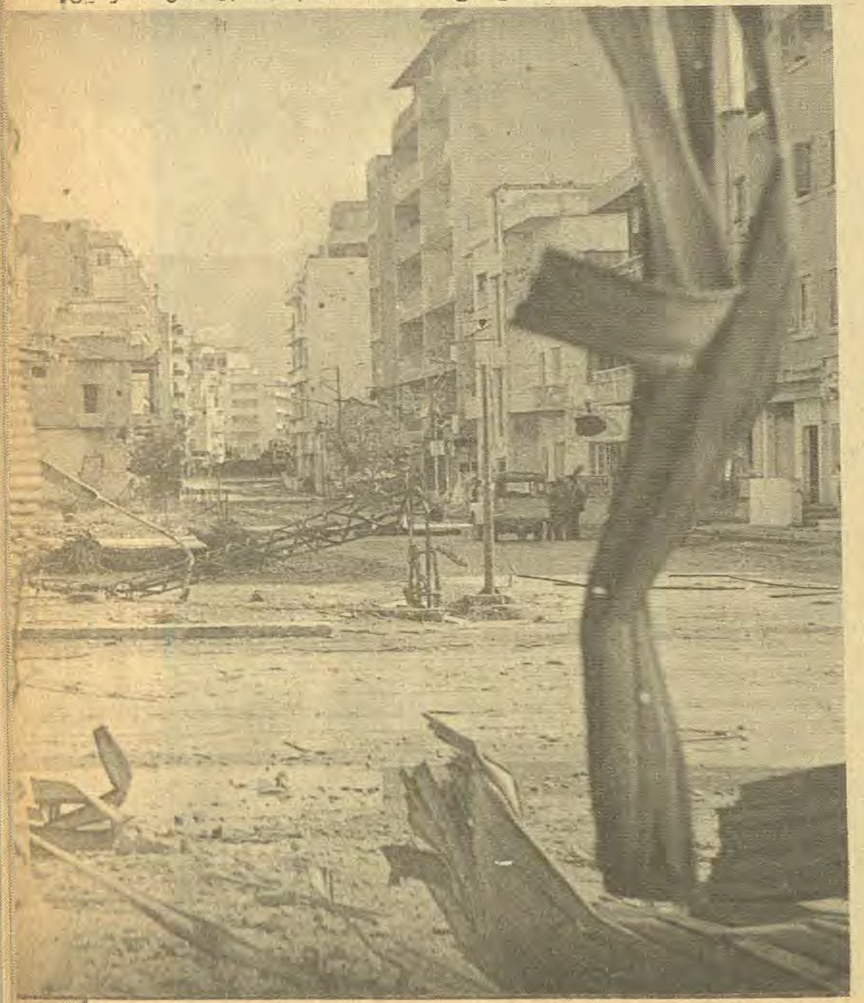
المعلومات المنتزعة من افواه البؤساء تقول ان الكتائبيين احتفظوا باكثر من مائتي اسير .. كي يقايضوا بهم اسرى لهم في امكنة اخرى ... لكن لا شيء ثابتا بالنسبة الى العدد ! ..

ايضا من افواه ابناء المسلخ النازحين بقوة الارهاب الكتائبي ، تؤكد ان بعض الاتوبيسات التي نقلتهم سارت بهم في طريق من سدالبوشرية والدورة ثم الاشرفية . ليتفرج عليهم الانعزاليون فترتفع معنوياتهم .

لقد كانت البسالة التي وقفتها قوات الرفض الصغيرة هناك نادرة بحيث ان الكتائبيين اعترفوا في اذاعتهم المسمومة ان المقاومة في منطقة المسلخ لا زالت من قبل عناصر ينتمون



الشهيد الرائد كنج كنج بعد لحظات من مصرعه برصاص الانعزاليين



الى فصائل الرفض ، وهم يرفضون الاستسلام .

وعلى كل حال . وحتى لا نثير اية حساسيات في هذه المرحلة العصيبة من تاريخ الثورة الا اننا نسجل باعتزاز بان عناصر جبهة الرفض الفلسطيني ظلت تقاتل حتى اخر طلقة مع ان عناصر الفصائل الاخرى (..!؟)

كان لابد وأن يكون الردع الثوري



كان لا بد وان يكون الردع الثوري

دخل الجيش بكل ثقله في المعركة الى جانب الكتائب والاحرار المحاصرين في الدامور والجية والسعديات فانزل كتيبة من المغاوير وكتيبة من الدبابات فيما اخذت ست طائرات هليكوبتر تنقل الذخائر والجنود والمسلحين الى السعديات .

وضاعفت قوات السلطة من تحركها العسكري في منطقة الساحل الجنوبي ابتداء من جنوبي بيروت حتى شمالي صيدا ، في الوقت الذي قطعت فيه القوات المشتركة الامدادات عن هذه المنطقة ، وحالتبين الانعزاليين ومصادر تموينهم في بعبدا والحازمية .

ومهد الجيش لتحركه الواسع هذا بقصف شديد من مدافع ميدان عيار ١٢٢ ملم مركزة في تلة الرياضة قرب وزارة الدفاع في اللويزة ، علىالمنطقة الغربية والفنادق ، والشياح وحارة حريك وبئر العبد ، فسقطت عشرات القذائف في هذه المنطقة . واكدت المصادر العليمة ان هذه القذائف مصدرها الجيش .

حققت القوات المشتركة للحركة الوطنية نصرا كبيرا ، حيث تمكنت من احتلال الدامور والقضاء على كل مقاومة فيها ، على الرغم من التدخل الفاضح للجيش ، الى جانب القوى الانعزالية ، بمغاويره ومصفحاته ودباباته اولا، ثم بطائراته التي اغارت على مواقع القوات المشتركة في منطقة خلدة والاوزاعي وعرمونوبشامون وقد قصفت هذه الطائرات قوافل سيارات المقاتلين الوطنيين وهي في طريقها باتجاه الساحل الجنوبي اضافة الى قصف مخيم تدريبي للحزبالتقدمي الاشتراكي في احراج عرمون وبشامون ونتج عن هذا العمل الوحشي مصرع ما لا يقل عن ٣٥ شخصا واصابة عدد اخر بجروح .

امافي الجية فان معارك ضارية كانت لا تزال تجري . وتفيد المعلومات ان مقاتلي الحركة الوطنية وصلوا الى وسط الجية ودخلوا في مواجهة عنيفة ضد القوات الانعزالية المدعومة بقوى الجيش . وخلال ذلك كان القصف العنيف يتركز على اطراف البلدة، كما وصل القصف الى السعديات وسقطت عدة قذائف قرب قصر كميل شمعون، وعلى الاثر اجرى شمعون اتصالا بالقصر الجمهوري وطلب المسارعة الى مساندته وقال للرئيس فرنجية : « لقد وصل الموسى الى ذقننا » . وبالنسبة للدامور ، التي تركز عليها اهتمام مختلف الفئات ، تبين ان مقاومة الكتائب والاحرار فيها كانت قد انهارت تماما في حوالي الساعة الثالثة والنصف فجرا ، ودخلت القوات المشتركة البلدة ، في حين تدخل مغاوير الجيش بناء على طلب من داني شمعون ، الذي الح ايضا على ضرورة تدخل الطيران وقال للقصر الجمهوري في اتصال لاسكي اجراه بعد الاقتدام ان تدخل اطيران هو وحده المؤثر ازاء كل ما يحدث .

وعند فشل هؤلاء في تغيير دفة المعركة ، تدخل الجيش بمصفحاته ودباباته فتكمن مقاتلوا الحركة الوطنية في الشويفات من تدمير ملالة واسر ست ملالات اخرى مع كافةافراد طاقمها وسلاحها .

ووجدت قيادة الجيش مبررا في ذلك ، لتدخلها السافر الى جانب الانعزاليين ، فاغارت طائرتان من طراز هوكر هنتر على مواقع القوات المشتركة في الساعة الثانية عشرة والثلث واستمرت الغارة ثلث ساعة دون ان تحقق اهدافها رغم الحاقها الخسائر بالقوات المشتركة ، التي واصلت تقدمها وتطهير المنطقة من الانعزاليين .

وقد بلغت خسائر الكتائبيين والاحرار في هذه المعركة كما اكدت مصادر الحركة الوطنية اكثر من مائة قتيل و١٥٠ جريحا ، وتم تدمير مقري حزبي الكتائب والاحرار في الدامور ، فيما لجأ سكان الدامور الى حارة الناعمة الذين استقبلوهم واحسنوا وفادتهم .

ولم تعلن خسائر قوات السلطة بعد ، رغم ضراوة المعركة التي وقعت امس ، خصوصا في السعديات حيث تم قصف مقر كميل شمعون بثلاث قذائف .

وصرح مصدر عسكري في القوات المشتركة ان مدفعية الجيش الميدانية قصفت منذ الساعة السادسة مساء بلدة الدامور والناعمة وحارة الناعمة قصفا مستمرا بعدما تمكنت هذه القوات من رد الهجوم المعاكس .

وحتى الفجر كانت تسمع اصوات الانفجارات في الجية وتندلع الحرائق فيها بعدما تم احراق اكثر من عشرين منزلا كان الانعزاليون يستعملونها مواقع حصينة لهم .

انتهت قصة الدامور والجية بعد اعلان سقوطهما رسميا ، وانتهت معها مشكلة قطع طريق صيدا — بيروت الرئيسية التي كانت عصابات الكتائب والاحرار تفتعلها باستمرار . اما السعديات ، التي لم تكن تشكل عقبة عسكرية في الاساس ، فان البحث كان يجري في كيفية تصفية رمزها وهو قصر كميل شمعون، بدخوله ام بالاكتفاء بالسيطرة عليه من الخارج ، لاسباب معينة .

وعمدت قوات الحركة الوطنيةالى اعادة فتح طريق صيدا — بيروت خلال يومين بعد ان اتمت ترتيب امور السكان الذين تركوا منازلهم بسبب الاشتباكات الاخيرة . وقد شددت القوات المشتركة على الاهالي الذين ظلوا في منازلهم للبقاء فيها كما سمحت بعودة الذين تركوا بيوتهم ، لان ما يهمهم هو فتح الطريق الدولية فقط .

وكانت القوات الانعزالية ومغاوير الجيش قد بذلوا محاولة اخيرة لتحسين وضعهم العسكري واسترداد زمام المبادرة ، لكن هذه المحاولة فشلت ، واضطر المغاوير بعدها الى الانسحاب نهائيا من المنطقة ، اما من تبقى من مسلحي الكتائب والاحرار فقد هربوا ولجأوا الى اماكن عدة بينها قصر السعديات .

وعلى الرغم من ذلك كله فان وحدتين متمردتين من الجيش تضمان حوالي ٢٠٠ جندي ومجموعات منالقوى الانعزالية من الكتائب والاحرار ، قد شنت هجمات متوالية على مواقعنا عند الساعة الثانية عشرة والنصف من الليلة الماضية .

وقد تصدت قواتنا والقوات المشتركة لهذا الهجوم وقامت بهجوم معاكس استمر عدة ساعات تمكنت فيه من تطهير بلدة الدامور بكاملها فضلا عن طرد جميع القوى المهاجمة وتكبيدها خسائر جسيمة .

احكمت القوا تالمشتركة سيطرتها على مختلف المناطق اللبنانية بعدمعارك عنيفة شملتقطاعات عديدة ..واصبحت طريق البقاع — بيروت سالكة بعد ان تقدمت قوات الحركة الوطنية حتى منطقة المديرج واجتاحت في طريقها كافة مواقع السلطة . والهدف الاخير لهذه القوات هو العاصمة ويبدو ان ذلك لم يستغرق وقتا طويلا . وقد انضمت الى الحركة الوطنية مجموعات كبيرة من العسكريين مع اسلحتها والياتها .

فقد سيطرت القوات المشتركة على مدينة شتورا ودير الاحمر وحوشبردى واحبطت هجوما لقوات الانعزاليين في منطقة مكسة الواقعة عند مفترق الطرق الرئيسية الى سد القرعون وزحلة وبيروت .

وقد تم تصفية ١٤ موقعا لقوات السلطة في مختلف انحاء البقاع كما جرى تطويق مطار رياق وعزله ومعسكر قيادة ابلح ومنع اي كان من مغادرة هذين الموقعين كما استمر قصف مدينة زحله ومحاصرتها من طريق الجبل وطريق شتورا .

كما ان القوات المشتركة واصلت زحفها حتى المديرج وفي حين تقف مدينة زحلة على حافة الانهيار فقد توجه عدة الاف من المقاتلين نحو عيوان السيمان التي تشكل المدخل الرئيسي لنطقة كسروان من ناحية البقاع .

وانضم الى القوات المشتركة ٢٨ جنديا في مكسة ، وثلاث دبابات بطواقمها في قب الياس ، بالاضافة الى ٢٥ ضابطا وجنديا بكامل اسلحتهم و ١١ عسكريا مع اسلحتهم في عين عرب وعشرة عسكريين في المصنع .

وفي بيادر العدس انضم للقوات المشتركة طاقم مفرزة مع كامل اسلحته وملالة وشاحنة وسيارة جيب ، كما انضمت كتيبة من الجيش بكامل عددها وعدتها ، وتضم ١٧ الية الى مقاتلي الحزب التقدمي الاشتراكي في منطقة عالية .

وفيما كان انهيار السلطةوالانعزاليين يبرز بشكل اضح في المناطق كانت القوات المشتركة تسيطر على الموقف في العاصمة وخاصة في منطقة الفنادق ، واصبحت جيوب الانعزاليين فيها في وضع حرج وامام خيارين : اما التسليم .. واما الموت . وقد وقعت اشتباكات عنيفة خلال الليل تركزت في منطقة الفنادق وقلب المنطقة التجارية .

الاضافة الى هذا ، تم اقتحام قصر السعديات ، الذي وقف عقبة امام فتح الطريق الدولية ، وذلك انتهت اسطورة الدامور والسعديات .

وخلال عملية الاقتحام تم اسر ٧١ مسلحا انعزاليا ، وتم قتل العديد من مغاوير الجيش الذين شاركواالانعزاليين بالقصف ، كما صودر حوالي ٢٠٠٠ قطعة سلاح فردي ، بالاضافة الى رشاشات ثقيلة ومدافع هاون من عيارات مختلفة .

وبذلك جاء الرد على سلسلة المجازر التي ارتكبتها الاحزاب الانعزالية لتضع امام الجميع وامام الاحزاب الانعزالية بأن الحركة الوطنية قادرة على الرد وصد كافة الاعتداءات وليست مطية ، او حائط مبكى .

وبعد يومين من اقتحام الرمز الانعزالي ، تم نسف القصر بما فيه من اثاث ومتاع وضع باموال الشعب، كما تم الاستيلاء على وثائق تؤكد الخيانة المتعاقبة التي كان وزير الداخلية « النمر » ضالع فيها الى حد بعيد . وسيأتي اليوم الذي يتم فيه الكشف عن هذه الوثائق .

□ في هذا الجزء من تاريخ لبنان خلال عشرة شهور نأتي الى ذكر تفاصيل الحكومات التي تعاقبت في لبنان ابتداء من ١٣ نيسان ١٩٧٥ وحتى نشر هذا الملف .

الحكومات المتعاقبة : حكومة رشيد الصلح

مارست حكومة رشيد الصلح ، التي جاءت من وزراء ذوي اختصاصات للعمل باتجاه تطور البلاد حالة من الميوعة والجدة في آن .

وبالرغم من ان حكومة رشيد الصلح لم تشكل خروجا عنالحكومات السابقة لها ، الا انها كانت في



الوقت ذاته مؤشرا بالغ الحساسية للمتغيرات التي يمكن ان تستجد .

وعلى هذا الطريق ضربت حكومة رشيد الصلح المطلوبين في طرابلس احمد القدور وجماعته وعلى الصعيد الاقتصادي حاولت الحد من الاستغلال والاحتكار الذي عم لبنان كشبح يهدد الجماهير بالجوع ، وتعدت ذلك لتفرض او لتحاول ان تفرض الضرائب التصاعدية لاقامة العبء الثقيل من الضرائب الذي تتحمله الجماهير الفقيرة وحدها .

وحدث فيحكومة رشيد الصلح ان قدم الشيخ بيار الجميل في ٢٤–١–١٩٧٥ مذكرة الى رئيس الجمهورية هي ذاتها بيان الى الشعب اللبناني يقول ان الجنوب هو حدود البلاد مع اسرائيل ولكنها تفلت من سلطة الدولة لتقع تحت سلطة اخرى هي المقاومة الفلسطينية فاذا الجنوب تلك الارض السائبة التي تحاول عبثا ان تعرف المسؤول عنها وعن سلامتها ومصيرها وعبثا حاولنا ، الدولة ونحن ، الجيش ونحن ، ان نفهم الفريق الاخر ان الاعتراف بالعمل الفدائي بدعة غريبة وشر مستطير واما ترارات الحرب ، فليسمح لنا ان تكون وقفا علينا وحدنا .

وهكذا كان انذار رئيس الكتائب بمآسي قادمة ، انذار صحيحا الى غير حد . بل لقد تحققت النبوءة العارفة بخفايا الامور في زمن قياسي للغاية وفي صورة دراماتيكية نادرة من مختلف الزوايا .. فبعد ٤٨ ساعة فقط من بيان الجميل – اي يوم ٢٦–٢–١٩٧٥ – كانت تظاهرة سلمية للصيادين تجوب شوارع صيدا احتجاجا على تصريح السلطة لشركة بروتيين بحق الصيد الحديث في المنطقة مما يؤدي الى حرمان هؤلاء الصيادين من لقمة عيشهم .. فهم لا يستطيعون منافسة احتكار مدعم باحدث وسائل الصيد التكنولوجية ولن تكون لايديهم – فضلا عن شباكهم – وظيفة في هذا الجهاز العصري .

..وكما تورط الدكتور امين الحافظ في ايار ٧٣ بالموافقة على انزال الجيش فكانت الثمرة الاولى هيالصدام الدموي مع المقاومة الفلسطينية كذلك سقط رشيد الصلح في فخ استدعاء الجيش لقمع مظاهرة الصيادين السلمية فاصيب من اصيب . ولكن رصاصة واحدة هي التي اصبحت رمزا لاشعال الحريق حين اصابت نائب صيدا السابق معروف سعد – وكان يتقدم المظاهرة بشعبيته التقليدية – فما لبث ان وافاه الاجل بعد الحادث باسبوع واحد .

كانت صيدا ، وكان الصيادون ، وكان معروف سعد ، رمزا مكثفا عميق الدلالة لشيء واحد هو الجنوب والفقر والوعي الشعبي المتزايد . وكانت الرصاصة التي لم تواجه ابدا الى عدو الحدود تستهدف اغتيال هذا الرمز المكثف بضربة واحدة .

كانت شركة بروتين بكل ما تعنيه من تطور وسائل النظام في الاستغلال والافقار احد اصابع اليد التي اطلقت الزناد . وكان الايقاع بحكومة رشيد الصلح بين حجري الرحى ، اصبعا اخر . وكان التحرش بالفلسطينيين في احد مواقعهم اصبعا ثالثا . وكان الرد على موجة الشعور الوطني والوعي الشعبي المتزايد اصبعا رابعا وكان الجيش بتراثه في ايار ٧٣ اصبعا خامسا .

وتوالت الاحداث الى مجزرة عين الرمانة ، والى انهاء الدكوانة في ١٥ نيسان ، اي بعد يومين على المجزرة ، وكان رشيد الصاح وحكومته يقف ازاء هذا موقفا حائرا ، بتجاذبه القصر من جهة ، وبتجاذبه اليسار من الجهة الثانية ، الى ان غلبت دفع اليسار ، ليطالب الصلح ولو ضمنا مع اليسار بضرورة عزل حزب الكتائب الذي افتعل الجولة الاولى في ١٣ نيسان ، وعند هذا صار عزل رشيد الصلح هو مطلب اساسي للقصر ولحلفائه .

الا ان رشيد الصلح لم يخرج من السرايا فارغ اليدين بل على العكس تماما ، فمن خلال البيان الوزاري الذي القاه وفجر به الموقف ووضع النقاط على الحروف اعتبر نصرا لرشيد الصلح بقدر ما هو نصر للاحزاب التقدمية في لبنان التي شاركته هذا البيان بنصه وبروحه ، فكان الاولمن نوعه الذي يخرج من البرلمان ليضع اما مالجماهير علامات استفهام كبيرة بحاجة لحل .

وهكذا كان رشيد الصلح قارورة البارود التي فجرت كل شيء ووضعت كل واحد امام مهماته وامام مسؤولياته .

نص بيان رشيد الصلح

حضرة النواب المحترمين

جئنا ، زملائي وانا ، لا حبا بلعبة نلعبها او مناورة نمارسها ، ولكن لمبدأ ديمقراطي برلمانيالتزمناه وتعاهدنا عليه وهو واجب المثول امام مجلسكم الكريم لاننا بارادته اتينا الى الحكم وبثقته حملنا المسؤولية .

جئنا وكتابنا بيميننا لا لبس فيه ولا غموض .

ايها الزملاء الكرام .

انكم سمعتم او قرأتم الكثير من تصريحات الذين سددوا اعنف حملات التهجم على حكومتنا وعلي شخصيا ، فكم تجنوا ورشقوني بنابي الكلام الذي مررت به مر الكرام .

حضرة النواب المحترمين ،

قبل ان ينجز المجلس النيابي الكريم مناقشة بيان الحكومة مع ما تضمنه من عرض لاعمالها ومنجزاتها على كل الاصعدة ، ومن تحديد لسلوكها حيال الاحداث الدامية المؤسفه التي وقعت في صيدا وذهب ضحيتها بعض المواطنين وفي مقدمتهم المناضل الوطني معروف سعد ، وقبل التمكن من التوقف مليا امام النتائج الهامة لتلك الاحداث ومضاعفاتها شهدت البلاد مرة اخرى احداثا دامية اكثر خطورة واتساعا ، ما زلنا نعيش ذيولها حتى اليوم انطلاقا من مجزرة عين الرمانة في ١٣ نيسان المنصرم .

وانني اليوم اذ اعود لتبني ما ورد في بيان الحكومة السابق ، فانما احرص على الادلاء امامكم ببيانمخصص لتوضيح موقفي من الاحداث الراهنة، لما ترتديه من خطورة ، وذلك قناعة مني بضرورة ممارسة المؤسسات الدستورية دورها كاملا في بحث ومعالجة القضايا المصيرية التي تواجهها البلاد ، وفي مقدمة هذه المؤسسات المجلس النيابي الكريم ..

جريمة عين الرمانة ومسؤولية الكتائب

ظهر الثالث عشر من نيسان وقعت جريمة منكرة في عين الرمانة ضد اوتوبيس ينقل عددا من المواطنين اللبنانيين والفلسطينيين العائدين الى تل الزعتر .

ومن الواضح ان حزب الكتائب يتحمل المسؤولية الكاملة عن المجزرة وعن المضاعفات التي اعقبتها والضحايا والاضرار المادية والمعنوية التي لحقت بالبلاد نتيجة لها وقد ثبت ذلك منذ اللحظة الاولى للجريمة البشعة ، ومن خلال اصرار هذا الحزب على عدمشجب الجريمة وممانعته في تسليم المسؤولين عنها طوال ثلاثة ايام ، ثم اقراره الصريح والعلني بالمسؤولية من خلال تسليمه اثنين من مرتكبي المجزرة ووعده بتسليم اخرين .

ويتضح الحجم الحقيقي لمسؤولية حزب الكتائب عن الحادث حين نربطه بالمقدمات التي سبقته وبالمحاولات التي تلته لتوسيع الصدام الناشيء عنه وتحويله الى قتال واسع بين اللبنانيين والفلسطينيين وبين اللبنانيين انفسهم .

مرحلة التحريض

فمنذ مدة طويلة ، دأب حزب الكتائب من خلال جميع مواقفه على التحضير السياسي والمعنوي والمادي والعملي لمثل هذه الاعمال .

فالمذكرات التي توالت بمناسبة وبدون مناسبة تطرح مسألة الوجود الفلسطيني في لبنان وتدعو صراحة الى التصدي له : وتحرض عليه ، والدعوة المستمرة للخروج علىسياسة الدولة الرسمية المعتمدة حيال العلاقات اللبنانية الفلسطينية واللبنانية العربية وهي الدعوة التي تصاعدت بشكل مفتعل مع رسوخ دور لبنان فيمساندة النضال الفلسطيني كما تجسد في الالتزام بمقررات مؤتمرات القمة العربية وفي سفر فخامة رئيس الجمهورية الى الامم المتحدة لعرض القضية الفلسطينية باسم العرب

كل هذا التحضير السياسي الكثيف المتوسل اثارة النعرات الطائفية، كان يرافقه تحضير عسكري محموم تمثل في اقامة ميليشيا مجهزة باسلحة يجري الحصول عليها بكثافة وبتسهيلات من

تاريخ الجولات القتالية

١ – الجولة الاولى ١٣ نيسان
٢ – الجولة الثانية ٢٠ ايار
٣ – الجولة الثالثة ١ تموز — بيروت —
٤ – الجولة الرابعة ٢٩ اب
٥ – الجولة الخامسة ٥ ايلول – طرابلس
٦ – الجولة السادسة ١٢ ايلول – عكار
٧ – الجولة السابعة ١٨ ايلول – بيروت
٨ – الجولة الثامنة ٤ تشرين اول – طرابلس
٩ – الجولة التاسعة ١٨ تشرين اول – طرابلس
١٠ – الجولة العاشرة ٢٦ تشرين اول – زحلة
١١ – الجولة الحادية عشرة ٩ كانون اول – بيروت

واستمرت الجولة الاخيرة حتى دخول الوساطة السورية وكانت اعنف الجولات التي مرت على لبنان طيلة الشهور العشرة .

تاريخ الحكومات المتعاقبة – ١٩٧٥ –

١ – استقالة حكومة رشيد الصلح ١٦–٥–١٩٧٥
٢ – كلفت الحكومة العسكرية وسميت يومها حكومة « الويك اند » ٢٥–٥–١٩٧٥
٣ – استقالت الحكومة العسكرية ٢٧–٥–١٩٧٥
٤ – كلفت حكومة رشيد كرامي ١٦–٧–١٩٧٥ وسميت بحكومة الانقاذ
٥ – استقالت حكومة كرامي : ١٨–١–١٩٧٦
٦ – عادت عن الاستقالة : ٢٥–١–١٩٧٦

تاريخ الوساطات

١ – الوساطة السورية ١٨ – حزيران – ١٩٧٥
٢ – الوساطة السورية ٢٣–١٠–١٩٧٥
٣ – الوساطة البابوية ١٨–١١–١٩٧٥
٤ – الوساطة الفرنسية ٢٣–١١–١٩٧٥
٥ – الوساطة السورية ١٩–١٢–١٩٧٥
٦ – الزيارة العراقية ١٤–١٠–١٩٧٥
٧ – الوساطة السورية ١٨–١–١٩٧٦

المذابح الجماعية

١ – مجزرة عين الرمانة ١٣ نيسان ١٩٧٥ .
٢ – مجزرة طرابلس – زغرتا «الباص» ٨ايلول ١٩٧٥
٣ – مجزرة تل عباس ١٢ ايلول ١٩٧٥
٤ – السبت الاسود ٧ كانون الاول ١٩٧٥
٥ – مجزرة حارة الغوارنة ١٥ كانون الاول ١٩٧٥
٦ – مجزرة سبنيه ١٧ كانون الاول ١٩٧٥
٧ – مجزرة فرن الشباك ١ تشرين الاول ١٩٧٥
٨ – مجزرة الكرنتينا – المسلخ

حدّد رئيس مجلس الوزراء منذ استقالته في ١٥/٥/٧٥ ابعاد المؤامرة التي شرعت القوى الانعزالية في تنفيذها. وكانت الخطوة الاولى اغتيال الشهيد المناضل معروف سعد واحداث صيدا

جهة معروفة كما اكد ذلك سماحةمفتي الجمهورية ولم يعترض احد على كلامه وكل ذلك بحجة وجود سلاح في ايدي المناضلين الفلسطينيين يعرف الجميع انه موجه لمقاتلة العدو الاسرائيليبينما السلاح الاخر لا وظيفة له سوىالاعداد لضرب المقاومة الفلسطينية وافتعال عمليات تقاتل داخلي تدفع بالبلاد نحو الفتنة من اجل حماية امتيازات طائفية وسياسية انعزالية .

واذا كان مشروعا ومفهوما ان يحمل السلاح من يريد مقاتلة العدو فكيف يمكن تبرير كل هذا التسلحالاستفزازي من جانب طرف يكرر دائما حيال الاعتداءات الاسرائيلية ان قوة لبنان في ضعفه ، عازفا عن الانخراط في صفوف الجيش وقوى الامن ، جاعلا من الوطن بيتا بلا سقف وارضا بلا سياج .

هذه الحقائق جميعا مهدت لمجزرة عين الرمانة وتأكدت بعد المجزرةالمذكورة حين اتضح ان حزب الكتائب يرمي الى توسيع الصدام وتحويلهالى صدام شامل من خلال طلب توريط الجيشوزج الدولة في عملية مواجهة مع الاخوة الفلسطينيين ومع الكثرة الساحقة من اللبنانيين الذين لا يرون رأي الكتائب.

ان ادراكنا لهذه الاهداف جعلنا نعتبر منذ اللحظة الاولى ان واجبنا الرئيسي هو منع تحويل مجزرة عين الرمانة الى صدام شامل كنا نرى بوضوح انه يستهدف تدمير الوحدة الوطنية وضرب الاخوة اللبنانية الفلسطينية ، ومن هذه الزاوية حددنا طبيعة الاجراءات التي يجب ان تتخذ لمواجهته مضاعفات الحادث . واذا كانت للبعض انتقادات حول ممارستنا لهذه الاجراءات التي سوف نعود الى الرد عليها فانه من المستهجن استخدام هذه الانتقادات لتغطية او لتمويه المسؤولية الحقيقية التي يتحملها الطرف الذي مهد سياسيا وعسكريا الجريمة ونفذها واصر على تبنيها وحاول ان يطورها بحيث تتحول الى فتنة شاملة .

هناتكمن المسؤولية الرئيسية ، وليس في جوهر العلاقات اللبنانية الفلسطينية ولا في ما يسمى بغياب الدولة عن ممارسة دورها . ذلك ان ما اتخذناه من اجراءات لمواجهة الاحداث كان يمثل اقصى ما نستطيعه في ظل الوضع العام الذي تعيشه البلاد واوضاع مؤسسات الدولة واجهزتها التي لا بد من القول صراحة ان التركيبة الطائفية السائدة تشل الجزء الاكبر من فعاليتها ، ولا سيما عندما يتعلق الامر بحزب يتخذ لنفسه صفة المدافع عن امتيازات طائفية معينة .

اسباب عدم الاستعانة بالجيش

حضرة النواب المحترمين .

ولا بد لي من ان اكون صريحا بشأن الموقف من مسألة الاستعانة بالجيش .

اجل لقد كان رأيي عدم الاستعانة بالجيش لانني ارى ان زج الجيش في الصراع من شأنه الوصول الى نتائج اكثر تدميرا واشد ضررا .

فالتظاهرات الطائفية التي نظمت تحت ستار الانتصار للجيش اثر حوادث صيدا المؤلمة قد الحقت بهذه المؤسسة الوطنية ابلغالاساءة وصورتها وكأنها لفئة من اللبنانيين دون سواها.

عدا عن انه سبق لاكثر من رئيس وزراء ان طرح موضوع قيادة الجيش على بساط البحث ، ولاكثر من فئة سياسية ان طرحت مسألة التوازن المفقود داخل هذه المؤسسة . وقد شكل هذا الموضوع احدى القضايا الاساسية في الازمات الوزارية السابقة كل ذلك جعل استخدام هذه المؤسسة في اغراض الامن الداخلي موضع معارضة شديدة من قبل اكثر من نصف البلاد .

وكانلابد من اعادة النظر بقانون تنظيم الجيش باتجاه اخضاع هذه المؤسسة كسائر المؤسسات لسيطرة السلطة السياسية ، واعادة التوازن اليها لتتمكن من القيام بدورها الوطني على اكمل وجه . غير ان افتعال الازمات لم يتح لنا الوقت لانجاز ذلك، وبالتالي لم يكن بامكاننا استخدام الجيش في الاحداث الاخيرة ، بل لقد حلنا دون زجه في هذه الاحداث ونحن مرتاحو الضمير لقناعتنا اننا حلنا دون تدهور اكثر خطورة ، وانقسام اعمق واشمل وصراع اكثر عنفا ودموية ربما كان هو الحرب الاهلية بالذات مع ما تجرى من خطر على وحدة لبنان واستقلاله .

هذه جريمتي !

واذا كانت هذه هي جريمتي فانا مستعد ان اقدم الحساب وان ادفع الثمن ! وقد بات واضحا ان موقفي هذا وهو الذي دفع بحزب الكتائب الى حملته المكشوفة ضد الحكم والحكومة ، والى استقالة وزرائه من اجل تفجير ازمة سياسية سنعود فيما بعد الى كشف اغراضها . وانني اتفهم موقف بعض الزملاء الكرام من النواب الذين يوجهون لي الانتقادات ، وبضها يصل حد التجريح ، مسيئين فهم قصدي من وراء استمراري في تحمل مسؤولية الحكم .

وانني اقول بكل صراحة انني لم اكن يوما من المتمسكين بهذا الكرسي. وما بقيت مثابرا على تحمل مسؤولياتي اثر احداث صيدا الا باصرار من القوى التي امثل ، والتي لم تعد ترضى بان يكون رؤساء الحكومات والحكومات كبش المحرقة ، والثمن الذي يقدم كل مرة اما لتغطية المسؤولية الحقيقية عن الازمات الكبرى ، واما لتمييع المطالب الوطنية وتضييعها ..

وبعد الاحداث الاخيرة كنت ارى ان المصلحة الوطنية تقضي بفترة من التهدئة بدأتها فورا بتعزيز العلاقات اللبنانية الفلسطينية لامسا كل تجاوب واستعداد من الاخوة الفلسطينيين للتقيد بالاتفاقيات والمساعدة على ضبط الامن واحترام القانون لما فيه مصلحة الطرفين . ويبدو ان النجاح في تأكيد

علاقات الود والتعاون على اسس سليمة بين الدولة اللبنانية وبين الاخوة الفلسطينيين ، وسير الامور في البلاد نحو عودة الاجواء الطبيعية ، قد اثار حزب الكتائب ومن وراءه ، فدفع بوزيريه الى الاستقالة بحثا عنتصعيد جديد للتوتر ، ومحاولة لقطع الطريق على بحث واقرار مشروع قانون تنظيم الجيش ، ومشروع قانون التجنسالذي تقدمت به لمجلس الوزراء ، والمشاريع المالية التي تقدم بها وزير المالية ، ومشروع زيادة رواتب موظفي الدولة الذي سبق لمجلس الوزراء ان اقره مع مفعول رجعي له ابتداء من اول سنة ١٩٧٥ والذي تأخر ارساله للمجلس النيابي الكريم لربطه بمشروع زيادة رواتب القضاة ، وكذلك لقطع الطريق على مشاريع وزارة الاقتصاد والتجارة لتطبيق البطاقة التموينية وتحديد اسعار المواد الاستهلاكية على اساس النسب المشروعة للربح ومشاريع وزارة التربية لزيادة رواتب المعلمين وانصافهم وغير ذلك من القضايا الهامة .

حضرة النواب المحترمين ،

ان حرصي على عدم مجاراة وزراء الكتائب في استقلالاتهم ، كان نابعا من حرصي على عدم تمكين فئة طائفية تتجه نحوها اصابع الاتهام من فرض ارادتها على البلاد وتحدي مركز رئاسة الحكومة وما ومن يمثل هذا المركز ، لا سيما وان هذا التصعيد السياسي يرافقه بالنسبة لهذه الفئة الطائفية تصعيد في تحضير اجواء الاستفزازات العسكرية الامر الذي ان لم يجر وضع حد سريع له عرض مرة اخرى امن البلاد للخطر ودفع الوطن نحو الكارثة .

حصيلة تجربتي في الحكم

حضرة النواب المحترمين .

لا بد لي في الختام من ان اطرح امام مجلسكم الموقر بمنتهى الصراحة والمسؤولية ما اراه ضروريا من استنتاجات زادتني تجربة الحكم في هذه الظروف قناعة بها، وهياستنتاجات تنطلق من قناعة الاكثرية الساحقة من اللبنانيين . ان الامتيازات الطائفية التي تشكل اساس النظام السياسي اللبناني قد تحولت في ظروف تطور لبنان وعلاقاته بمحيطه العربي الى عائق يمنع اي تقدم ويهدد بالعودة الى الوراء وبنسف ما شيده بناة الاستقلال .

فهذا الواقع هو الذي يحول دون المشاركة الحقيقية في الحكم ودونتوزيع سليم للصلاحيات في مراكز السلطة، ودون اضطلاع المؤسسات السياسية والتنفيذية بدورها المطلوب ودون قيام تمثيل نيابي ديمقراطي سليم ، ودون تعزيز الجيش وتمكينه من القيام بدوره بشكل طبيعي في الدفاع عن الوطن ودون تعزيز قوى الامن الداخلي ودون اصلاح الادارة ودون المساواة الحقيقة بين المواطنين بما يقضي على الحرمان ويرفع من مستوى المناطق المحرومة .

واني ارى من واجبي ، وقد عشت تجربة مرة في الحكم ان اقول بصراحة وموضوعية ان الوضع السياسي اللبناني لم يعد يحتمل التمويه ولا المساومة . امامنا خياران لا ثالث لهما للخروج من الوضع المتردي : اما وضع معادلة جديدة في اطار الفلسفة القائمة للنظام السياسي الحالي وفي ضوء حاضر الطوائف اللبنانية، عدديا واجتماعيا ، واما وضع معادلة ديمقراطية جديدة في اطار متطلبات النهوض الوطني سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وباتجاه علمنة مؤسسات الدولة وتحقيق العدالة الاجتماعية والانماء الشامل في آن معا وقيام لبنان بالتزاماته العربية .

واني والفئات الوطنية نختار دون تردد الخيار الثاني النابع من منطق التاريخ وواقع الوطن وروح العصر وتطلعات الاجيال الجديدة .

اسس المعالجة الجذرية

لذا فقد بات من الضروري ان نتجه لمعالجة اوضاع البلاد معالجة جذرية لن تكتسب فعاليتها مرحليا الا وفقا للاسس الاتية :

اولا : تحقيق اصلاح سياسي ديمقراطي يؤمن توزيعا صحيحا للصلاحيات بين مختلف مراكز السلطة ويوفر امكانية قيام تمثيل سياسي يعكس الارادة الشعبية الحقيقية من خلال تعديل ديمقراطي لقانون الانتخاب .

ثانيا : الالتزام بمقتضيات المعركة العربية المشتركة في مواجهة العدو الصهيوني ، وفي صميم ذلك الالتزام بمساندة القضية الفلسطينية ونضال الشعب الفلسطيني الشقيق بكل الاشكال والامكانيات ومهما بلغت التضحيات ، واقامة اكثر العلاقات توطدا ورسوخا مع المقاومة الفلسطينية على اساس التنسيق الكامل الذي يضمن المصلحة المشتركة .

ثالثا : تعديل قانون الجيش واخضاعه للسلطة السياسية واحلال التوازن في صفوفهومده بكل الامكانيات المادية والبشرية ليتمكن من القيام بدوره الوطني الاساسي ، وتجنب اقحامه في قضايا الامن الداخلي مع ما يتطلبه ذلك من تعزيز لقوىالامن الداخلي عدة وعددا .

رابعا : اقرار قانون التجنس بما يضع حدا لمأساة عشرات الالوف من اللبنانيين المحرومين من الجنسية ، واخص بالذكر منهم عرب وادي خالد .

خامسا : معالجة الوضع المالي والاقتصادي والاجتماعي بما يؤمن الموارد الكافية وفق سياسة ضريبية تطال المداخيل المرتفعة ، للوفاء بمتطلبات الدفاع الوطني والمشاريع الانمائية ، والتقديمات الاجتماعية والصحية والتعليمية والثقافية وسواها والتي ينبغي ان يجري توسيعها وتعميمها لتشمل كل اللبنانيين في المناطق ، مع العمل علىضرب الاحتكار والسير نحو العدالة الاجتماعية بخطى اسرع .

لماذا جئت وكيف ذهبت

حضرة النواب المحترمين ،

قيل انني متمسك بالحكم ، والحق انني منذ اعلنت على سلم القصر الجمهوري انني قبلت تشكيل الوزارة على اساس المطالب الوطنية المعروفة كنت اعلم ان المهمة عسيرة وان المستأثرين بالامتيازات الطائفية لن يمكنوني من اتمام الشوط حتى نهايته وعليه ، كنت مستعدا على الدوام بان يكون بقائي في الحكم مرهونا بقدرتي على التحرك باتجاه تنفيذ المطالب الوطنية التي قبلت الحكم على اساسها . وما كنت لابقى في الحكم دقيقة واحدة بعد كل الازمات التي افتعلت في وجه حكومتي لمنعها من العمل لولا ان حزب الكتائب حاول استفزاز مقام رئاسة الحكومة ومن تمثل لاخراجي عن غير طريق الاصول الديمقراطية فكان لا بد لي من ان ابقى لاغادر موقع المسؤولية بالتفاهم مع الفئات الوطنية وبعد وضع الامور في نصابها .

اسمحوا لي ان اختم بياني بالتوجه الى اصحاب الارادات الطيبة الذين يعتقدون بان تغيير الاشخاص كفيل بحل قضايا البلاد ، فينهمكون في عملية البحث بالمواصفات الشخصية لهذا او ذاك من السياسيين ، الى هؤلاء اؤكد قناعتي وقناعة اكثرية اللبنانيين بان اسلوبهم ينطوي على مضيعة للوقت وملهاة وتمييع . فالعلة هي في الاساس ، في مبادىء الحكم والمؤسسات والقوانين ، وليست في الاشخاص . فليتجه كل جهد مخلص نحو مصارحة ديمقراطية مسؤولةوجدية من اجل تشخيص موضوعي للداء ومعالجة جذرية له .

اقول هذا وانا في طريق العودة الى صفوفكم شاكرا كل من وجدتلديه العون والمساندة ، وفي الطليعة فخامة رئيس الجمهورية الاستاذ سليمان فرنجية الذي احفظ له اصدق شعور الاحترام والتقدير ، وكذلك اخواني وزملائي الوزراء ولا سيما هؤلاء الذين رافقوني في المسيرة الديمقراطية البرلمانية الى نهاية الشوط .

حضرة النواب المحترمين ،

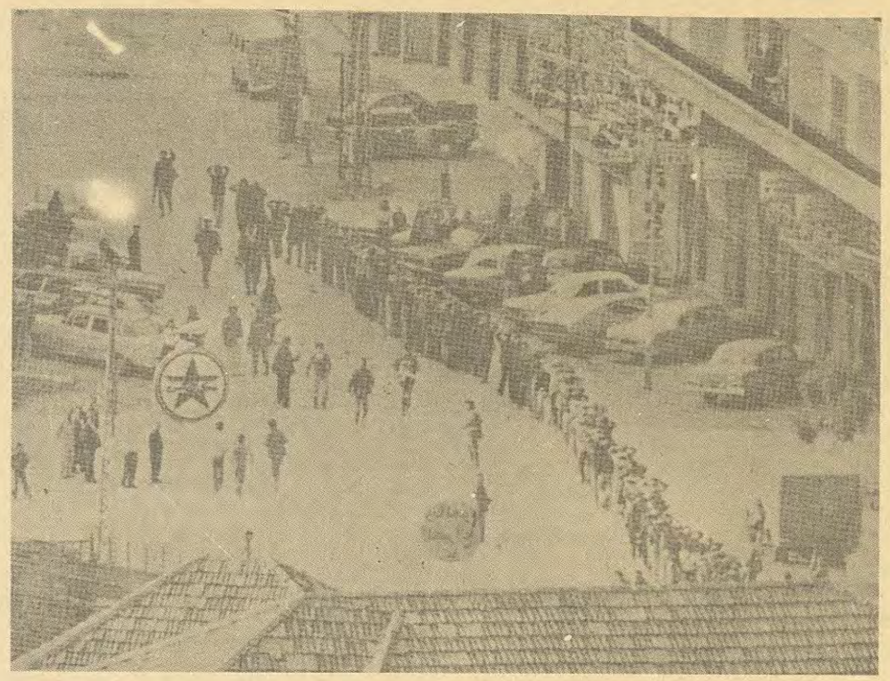
اني اعلن امامكم عزمي على زيارة قصر الرئاسة لاقدم استقالة حكومتي سائلا المولى تعالى ان يحفظ لبنان والسلام .

بيروت في ١٥–٥–١٩٧٥ .

رئيس مجلس الوزراء

رشيد الصلح

على اثر استقالة رشيد الصلح وبعد الجولة الاولى في ١٣ نيسان طرحت الاحزاب والقوى التقدمية في لبنان ، عبر الاستاذ كمال جنبلاط برنامجها الوطني الذي حددت فيه رؤيتها للنظام اللبناني القائم وموقفها منه . وحددت كذلك عملها وأهدافها المفروض ان تشكل قاعدة ، او منطلق عمل يجمع بين كافة القوى الوطنية ، كخطوة اولى



على الرغم من ادعاءات القوى الانعزالية بالحرية والديمقراطية فقد شهدت الحياة في لبنان جرائم فاشية وكبت حريات مالم تشهده اية منطقة متخلفة من العالم

على طريق الاصلاح السياسي الديمقراطي .

نص البرنامج

وفي ما يلي نص البرنامج المرحلي :

يواجه لبنان في هذه المرحلة من تطوره ازمة عامة لم تكن الاحداث التي تتابعت انطلاقا من استشهاد المناضل الوطني معروف سعد مرورا بمجزرة عين الرمانة في ١٣ نيسان ١٩٧٥ ، سوى تعبير صارخ عن بلوغها طورا من الاحتدام بات يفرض بألحاح معالجة جادة تنفذ من ظواهر الاحداث الى العوامل الفعلية الكامنة وراءها .

— فعلى الصعيد الوطني تبرز الان اكثر من اي وقت مضى خطورة النهج الانعزالي القائم على محاولة فصل لبنان عن المنطقة العربية والانسحاب الكلي من ميدان الصراع القومي الشامل مع العدو الصهيوني وحلفائه ، وهو النهج الذي تدفع البلاد ثمنه منذ سنوات طويلة هدرا لسيادتها الوطنية تحت وطأة العدوان الاسرائيلي المستمر وأزمات دورية في علاقات لبنان بأشقائه العرب وأقتتالا داخليا فجرته وتفجره محاولات التصدي المتكررة للثورة الفلسطينية .

ان تفاقم النتائج السلبية المدمرة التي يولدها النهج الانعزالي المذكور كان وما يزال في اساس المطالبة الشعبية ألواسعة بتكريس الاختيار الوطني العربي قاعدة لانخراط لبنان ألرسمي في المواجهة القومية الشاملة مع اسرائيل ، وبالانتقال في التعامل مع الثورة الفلسطينية من صعيد قبولها كأمر واقع في احسن الاحوال الى صعيد احتضانها رسميا كقوة عربية لا تقاتل من اجل تحرير وطنها والدفاع عن نفسها فحسب ، بل تقاتل دفاعا عن لبنان أيضا ، ثم المطالبة الواسعة بتدعيم بدايات المقاومة الشعبية اللبنانية المسلحة للعدو الصهيوني على أمتداد الحدود الجنوبية مع ما يتطلبه ذلك من سياسة انماء للجنوب وتوفير مقومات الصمود لابنائه .

— وعلى الصعيد الاقتصادي تتجلى بوضوح النتائج السلبية الفادحة المترتبة على استمرار تطور لبنان الاقتصادي محكوما بنظام لم يعد له سيل بين الانظمة الرأسمالية المعاصرة في العالم ، وبات يشكل تحت ستار المحافظة على « الاقتصاد الحر » مصدرا للفوضى والازمات المتكررة وقاعدة لنشوء الاحتكارات مع ما يرافقها من موجات غلاء متصاعدة وأساسا لتشويه نمو الاقتصاد اللبناني على حساب القطاعات الانتاجية الرئيسية .

ويشكل النهج الانعزالي هنا ايضا سببا للتأزم المتزايد في اوضاع الاقتصاد اللبناني ، لان هذا النهج بأضعافه للروابط القومية التي تشد لبنان الى الوطن العربي يحول دون تكامل الاقتصاد اللبناني مع محيطه العربي ، ويحد من أمكانية تجاوز بنيته الطفيلية ومعالجة الامراض المتلازمة معها .

— وعلى الصعيد الاجتماعي تتركز اكثر فأكثر الامتيازات التي تضع مصادر الثروة الوطنية بين الاكثرية الساحقة اوضاعا تتسم بالتدهور المستمر في مستوى المعيشة وبضيق فرص العمل ، مما يدفع بالالاف كل عام في هوة البطالة او الهجرة ، كما تتسم بالحرمان من الحد الادنى من الخدمات الاجتماعية وبالخراب المتزايد للفئات المتوسطة التي باتت تتحمل الى جانب العمال والفلاحين وسائر الجماهير الكادحة في المدن والريف نتائج الازمات الاقتصادية وأشتداد وتيرة الاستغلال والتمايز الاجتماعي .

يعيش لبنان ، خلف واجهة من الديمقراطية البراقة ، في ظل نظام سياسي يأخذ بأشد اشكال التمييز اللاديمقراطي تخلفا ويتنكر لابسط متطلبات التحديث لمؤسسات وبنى سياسية موروثة عن عهود الاقطاع والانتداب .

الحاجة الى تغييرات اساسية

هذ هالازمة التي تطال مختلف مجالات الحياة اللبنانية تؤكد الحاجة الملحة الى تعديلات اساسية في السياسة الوطنية الدفاعية وفي النهج الاقتصادي وفي الميدان الاجتماعي وفي التركيب السياسي ، وهي حاجة تبرز منذ سنوات على نحو اكثر زخما في صيغة مطالب تحملها فئات شعبية عريضة لا نبالغ اذا قلنا انها تمثل الاكثرية الساحقة من اللبنانيين .

البرنامج المرحلي تحقيق الاصلاح الديمقراطي

ان الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية التي اضطلعت بدورها النضالي والتوجيهي وسط الجماهير على أمتداد السنوا تالماضية ، تجد من واجبها في هذه المرحلة من تطور البلاد ان تبادر الى تسليح الحركة الشعبية الناهضة والنامية ببرنامج مرحلي يحدد مطالبها الرئيسية في مختلف المجالات ويشكل دليل عمل تهتدي به في هذا التطور من نضالها المديد من اجل لبنان عربي وطني ديمقراطي متقدم . وهي تبدأ في هذا المجال بطرح برنامجها المرحلي في محوره الاول : تحقيق الاصلاح الديمقراطي في النظام السياسي ، على أن تستكمله خلال الفترة المقبلة بمعالجة المحورين الاخرين المتعلقين بالسياسة الوطنية الدفاعية من ناحية



وبالقضية الاقتصادية — الاجتماعية — الثقافية من ناحية ثانية .

ان اختيار الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية لقضية الاصلاح الديمقراطي في النظا مالسياسي مدخلا اول لطرح برنامجها ، تمليه في الواقع الاولوية التي تحتلها هذه القضية في المرحلة الراهنة من تطور البلاد ، فلقد بات واضحا ان الحاجة الى التغيير في مختلف المجالات الوطنية والاقتصادية والاجتماعية تصطدم اساسا بتخلف النظام السياسي وعجزه بمختلف مؤسساته عن أن يشكل اطارا لعملية التطور الديمقراطي المطلوب .

الطائفية السياسية صفة النظام القائم

ان الطائفية السياسية بما ترسيه من امتيازات متعاكسة مع المصالح الحقيقية للاكثرية الساحقة من الشعب اللبناني ، هي السمةالرئيسية لنظامنا السياسي المتخلف ومنها تنبع وعليها تترتب مختلف مظاهر الخلل الرئيسية التي يعانيها هذا النظام . وعلى قاعدة الامتيازات الطائفية الموروثة يؤدي النظام السياسي اللبناني وظيفته في : حماية الامتيازات الاقتصاديةوالاجتماعية والثقافية المهيمنة ، وتكريس عزلة لبنان عن المنطقة العربية ، وتسليط طبقة من الاقطاع السياسي عاجزة عن تقديم الحلول الفعلية للمشكلات الاقتصادية والاجتماعية الناجمة عن تطور لبنان الرأسمالي . يضاف الى ذلك كله ان النظام الطائفي المتبع ، بما ينشره من عصبيات ويكرسه من علاقات سياسية عشائرية متخلفة قد حجب الكفاءات عن الظهور وعن تسلم مقاليد الامور فأنحدرت الدولة الى مستوى من العجز اضحى يهدد مصير الديمقراطية ذاتها ويخفض بأستمرار مستوى التمثيل والانتاجية كما أن قانون التمثيل السياسي بصيغته الراهنة قد اسهم بدوره في خفض مستوى الكفاءات وفي حجبها عن الظهور .

هكذا تتحدد وتتضح عوامل التخلف والتأزم في تركيبة السلطة السياسية حيث تعيش البلاد في ظل برلمان موصد الابواب في وجه القوى الاجتماعية الفعالة والرئيسية يشكل مرآة للبنان الطائفي الاقطاعي القديم ولا يلعب بدوره التشريعي والسياسي المفترض كمصدر لكل سلطة ، كما تعيش في ظل اختلال مزمن على صعيد التوازن بين السلطات بعيدا عن قواعد الديمقراطية البرلمانية الحقيقية وأصولها ، مما يولد جنوحا نحو السلطة الفردية تزداد معه ازمة النظا مالسياسي وضوحا وتفجرا كما كانت الحال خلال السنوات الماضية . ذلك ان أنعدام التوازن بين السلطات قد ادى عمليا الى تقويض مفاهيم الديمقراطية وألى قيام ممارسات كيفية في الحكم وفي القضاء والتشريع تعتبر من الانحرافات الخطيرة التي تهدد مستقبل النظام السياسي الديمقراطي ومصير البلاد .

وأذا كان التناقض بين طبيعة التركيب الطائفي شبه الاقطاعي لنظامنا السياسي وبين حاجات وضرورات تطور البلاد الديمقراطي في مختلف المجالات الوطنية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية هو اساس الازمة اللبنانية الراهنة فأن هذا التناقض كان لا بد ان يتحول الى انفجار حين لجأت القوى الرجعية المستفيدة وحدها من الامتيازات التي يكرسها هذا النظام الى حماية امتيازاتها بقوة السلاح في وجه المطالبة المشروعة بالتغيير والتي باتت تستقطب الاكثرية الساحقة من اللبنانيين .

محاولة اهل النظام حماية امتيازاتهم بالسلاح

ان استعمال السلاح في وجه التحر كالمطلبي الاجتماعي للصيادين في صيدا ، ثم استعماله لضرب الارادة الوطنية المنطلقة من تأكيد حقيقة انتماء لبنان العربي والقائلة بضرورة مساهمته الفعالة في المعركة القومية الشاملة مع العدو الصهيوني وحلفائه ، ان ذلك كان في اساس الاحداث الدامية التي شهدتها البلاد على أمتداد هذا العام . ولا نبالغ اذ قلنا ان استمرار تحجر النظام السياسي وأنغلاقه في وجه ضرورات التطور وطنيا وأقتصاديا وأجتماعيا ، كما أن استمرار نهج القوى الرجعية والانعزالية في محاولة ترسيخ هذا النظام وحماية امتيازاتها بقو ةالسلاح ، سوف يدفع بالبلاد الى دوامة من الاقتتال الداخلي المتجدد لن تجني منها سوى الدمار .

أننا نطرح بديلا لذلك كله نهج الصراع السياسي الديمقراطي القائم على الاحتكام الى ارادة الاكثرية الشعبية .

ومن هنا وكي لا تنفجر الازمة اللبنانية بشكل يتحول معه الصراع الاجتماعي والسياسي الطبيعي والمشروع الى اقتتال داخلي متكرر ، وكي تنفتح امام لبنان افاق التطور بأتجاه تلبية الحاجات الوطنية والاقتصادية والاجتماعية لغالبية ابنائه ، لا بد من احداث تعديلات ديمقراطية اساسية في تركيب النظام السياسي اللبناني ومؤسساته الرئيسية .

غاية البرنامج المرحلي تحديث النظام القائم

ان هذه التعديلات ترمي اولا وفي الاساس الى تحديث النظام السياسي وتجاوز صيغته الطائفية شبه الاقطاعية المتخلفة نحو نظام ديمقراطي عصري قادر على مواجهة المشكلات الاقتصادية الاجتماعية

الناجمة عن التطور الرأسمالي للبنان وقادر أيضا على الوفاء بالحد الادنى من التطور الديمقراطي المطلوب في هذه المرحلة من خلال ضرب الاقطاع السياسي الذي بات يشكل طبقة طفيلية يعيق استمرار هيمنتها على السلطة السياسية كل تطور، وفتح ابواب المؤسسات السياسية على اختلاف مستوياتها ومجالاتها اما مالقوى الاجتماعية الفعالة والرئيسية في البلاد بما يؤمن لكل منها الحد الادنى من التمثيل ويحول تلك المؤسسات الى اطار تنعكس في داخله محصلة الصراع الاجتماعي السياسي وتتبلور ضمنه اتجاهات الحكم الاساسية في هذه المرحلة من تطور البلاد.

أنطلاقا من هذه الحقائق جميعا تطرح الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية في لبنان البرنامج التالي للاصلاح السياسي :

اولا — نحو الغاء الطائفية السياسية :

لقد بات مستحيلا قبول استمرار الامتيازات الطائفية الراهن او الابقاء عليه بعد ان نخرته مجمل التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي توالت على البلاد بحيث اصبح تجاوزه شرطا لكل تقدم.

ان الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية تؤمن بأن الحل الديمقراطي العلماني المتمثل بالغاء الاساس الطائفي للنظام اللبناني اصلا، هو الاختيار الوحيد المنسجم مع تطلع الجماهير اللبنانية الى نظام وطني ديمقراطي متقدم. لذا فان الاحزاب التقدمية تعتبر الغاء الطائفية من النصوص الدستورية والتشريعية والنظامية وعلى صعيد الواقع الاجتماعي السياسي واحدا من الاهداف الرئيسية الملحة لنضالها خلال هذه المرحلة من تطور لبنان، وذلك من اجل الوصول الى العلمنة الكاملة للنظام السياسي وازالة كل اثر لنصيغة الطائفية في مختلف مجالات الحياة اللبنانية.

وترى الاحزاب التقدمية، في هذا الطور من نضالها المستمر لالغاء الطائفية السياسية، أن الحد الادنى المطلوب لتجاوز الطائفية السياسية يتمثل الان في : الغاء الطائفية السياسية في مجال التمثيل الشعبي وفي الادارة والقضاء والجيش.

ان تحرير التمثيل الشعبي من قيود الطائفية السياسية يشكل الخطوة الرئيسية الاولى على طريق تحرير الحياة السياسة اللبنانية كلها من أثقال البنية الطائفية المتحجرة والتي تدفع الجماهير وحدها ثمن استمرارها من مصالحها وكرامتها الانسانية والوطنية.

ثانيا — اصلاح ديمقراطي للتمثيل الشعبي :

أ — في مجال التمثيل الشعبي النيابي :

أعتماد قانون جديد للانتخاب على الاسس التالية :

الغاء الطائفية السياسية — جعل لبنان كله دائرة وطنية واحدة — الاخذ بنظام التمثيل النسبي — نائب لكل عشرة الاف ناخب — تخفيض سن الانتخاب لثمانية عشر عاما — اعتماد البطاقة الانتخابية — تأمين مراكز الاقتراع في اماكن السكن — الاستخدام المتساوي والمجاني لاجهزة الاعلام الرسمية في الدعايةالانتخابية — اعتبار الرشوة جناية والتشدد في معاقبتها — تعديل النظام الداخلي لمجلس النواب لترسيخ مبدأ التكتل البرلماني — انشاء لجنة قضائية للاشراف على الانتخابات وبت الطعون — الغاء الضمانة المالية — اخضاع النائب لمراقبة ديوان المحاسبة ولمحكمة الاثراء غير المشروع — وضع سن التقاعد النواب في الرابعة والستين.

ب — في مجال التمثيل الشعبي المحلي والتنظيم الاداري للدولة :

● — وضع تنظيم اداري جديد للدولة اكثر تطابقا مع الواقع الاجتماعي للبلاد بتقسيم لبنان الى عشر محافظات.

● — انشاء مجالس تمثيلية اقليمية في المحافظات والاقضية منتخبة لاربع سنوات يكون من صلاحياتها اقرار الموازنات المحلية وتنفيذها بواسطة لجنة دورية يعاونها المحافظ او القائمقام في عملها هذا وتتمثل في هذ هالمجالس الهيئات والجمعيات والنقابات العمالية والمهنية والتعاونية والبلدية والثقافية والمعنوية. ويكون لهذه المجالس حق الرقابة على المؤسسات العامة في القضاء أو المحافظة.

● — اعادة النظر بأوضاع البلديات بأتجاه وضع قانون جديد لانتخابها وفق قاعدة التمثيل النسبي، وتعديل نظام الوصاية عليها باتجاه تعزيز صلاحياتها وتوفير الحد المطلوب لها من الاستقلال للقيام بدورها كهيئات تمثيلية محلية.

ثالثا — اصلاح السلطات العامة وتحقيق التوازن بينها :

ينطلق الاصلاح المطلوب في هذا المجال من اعتبار الديمقراطية نظام شوري وحكم للقانون يقوم على روح المسؤولية وتوزيع الصلاحيات ويتساوى فيه جميع المواطنين الى اية فئة اجتماعية انتموا والى اية عائلة روحية انتسبوا.

لذا فان اقتراحات الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية تتوخى في هذا المجال ترسيخ جملة مبادىء : تكريس الهيئة التمثيلية للشعب مصدرا لكل السلطات، العودة الى الاصول الديمقراطية البرلمانية في مجال تحديد الصلاحيات وعلاقة السلطة التشريعية بالسلطة التنفيذية وعلاقة الاطراف المكونة للسلطة التنفيذية فيما بينها توفيرا للتوازن المطلوب في هذا المجال، ثم تأمين استقلال السلطة القضائية.

وأنطلاقا من هذه المبادىء العامة ترى الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية انه لا بد، في سبيل اصلا حالسلطات العامة وتحقيق التوازن بينها، من الاخذ بالاسس التالية :

آ — على صعيد السلطة التشريعية :

● — حصر صلاحية التشريع في مجلس النواب.

● — تحديد الحالات التي يحق فيها لرئيس الجمهورية حل مجلس النواب، بمرسوم يتخذ في مجلس الوزراء، بثلاث : امتناعه عن الاجتماع بعد دعوته ثلاث مراتمتتالية، رده الموازنة برمتها، وأسقاطه الحكومة مرتين في مدى سنة واحدة.

● — احداث مجلس دستوري منتخب تتمثل فيه جميع النشاطات اللبنانية من مهنية وأقتصادية وأجتماعية وثقافية ومعنوية يدعى «مجلس النشاطات اللبنانية الاساسية» ويكون من صلاحياته المشاركة في اقتراح القوانين ومناقشتها والاشتراك مع مجلس النواب في انتخاب رئيس الجمهورية. ويكون لمجلس النواب وحدة صلاحية البت النهائي بمشاريع القوانين.

● — جواز اعتماد طريقة الاستفتاء الشعبي العام المباشر حول بعض المواضيع المهمة بحيث تكون نتيجته ملزمة للمجالس التمثيلية والسلطات التنفيذية.

● — فصل صفة الوزارة عن النيابة وأسقاط صفة النيابة حكما عن كل وزير.

● — انشاء لجنة تحقيق نيابية دائمة للنظر في شكاوي النواب والمواطنين.

ب — على صعيد السلطة التنفيذية :

● — يتم انتخاب رئيس الجمهورية في جلسة مشتركة يعقدها مجلس النواب ومجلس النشاطات اللبنانية الاساسية.

● — يسمي مجلس النواب رئيس الوزراء ويصدر رئيس الجمهورية مرسوم تكليفه مصدقا بذلك على اختيار المجلس.

● — يكون لرئيس الحكومة الحق المطلق في تسمية وزراء حكومته بعد استشارة الكتل النيابية، ويصدر رئيس الجمهورية مرسوم تعيينهم بالاشتراك مع رئيس الوزراء. وتبقى لرئيس الجمهورية سلطة عزل الوزراء بناء لاقتراح رئيس الحكومة في حال مخالفتهم للدستور او للقوانين. كما تبقى لرئيس الجمهورية سلطة اقالة الحكومة على أن يصار في هذه الحالة الى أجراء انتخابات نيابية عامة.

● — يرئس رئيس الجمهورية مجلس الوزراء ويدير رئيس الوزراء في حضوره المناقشات. أما المجلس الوزاري فيجتمع برئاسة رئيس الوزراء للمناقشة ولبت في القضايا والمشاريع التي ليست لها صفة الاهمية الخاصة.

● — يصدر رئيس الجمهورية بالاشتراك مع رئيس الوزراء والوزراء المختصين المراسيم التي يقرها مجلس الوزراء. وفي حال امتناع رئيس الجمهورية عن أصدارها يجري اعتماد المبدأ بأن كل مرسوم يوقعه رئيس الوزراء يكون نافذا خلال مدة معينة.

● — يحق لمجلس الوزراء المنعقد في حضور رئيس الجمهورية ان يتخذ مراسيم تنظيمية لا تتجاوز امورا محددة في الدستور وتصبح هذه المراسيم نافذة بعد ان يوافق عليها ثلثا اعضاء مجلس الوزراء.

ج — على صعيد السلطة القضائية :

● — الانطلاق من مبدأ تحقيق الاستقلال التام للسلطة القضائية عن باقي السلطات.

● — جعل مجلس القضاء الاعلى المرجع الوحيد لتعيين القضاة ونقلهم وترفيعهم وأنهاء خدماتهم وتعيين جهاز معهد القضاء والاشراف الفعلي على اعماله، وحصر صلاحية وزير العدل بتوجيه النيابات العامة، وتخويل مجلس القضاء الاعلى صلاحية اقتراح القوانين والانظمة الايلة الى رفع مستوى القضاء وأعطائه حق الطعن بدستورية القوانين والانظمة امام المحكمة العليا الى جانب المتضررين من اشخاص القانون العام والاشخاص الطبيعيين.

● — اختيار اعضاء مجلس القضاء الاعلى بالاقتراع السري المباشر من قبل افراد الجسم القضائي مرة كل سنتين.

● — انشاء محكمة عليا لمراقبة دستورية القوانين.

● — انشاء محكمة خاصة لمحاكمة الرؤساء والوزراء.

● — حصر صلاحية المحاكم العسكرية بالجرائم المرتكبة من العسكريين وربط القضاء العسكري بالقضاء العدلي وتحديد اختصاصاته وتنظيم مشاركة العسكريين في هيئاته وأجهزته. وحصر عمل المحاكم العرفية والميدانية في حالة الحرب فقط.

● — اعطاء حق الطعن بدستورية القوانين لكل مواطن، وأعطاء كل مواطن حق اقامة الدعوى امام المحكمة المختصة التي ارتكبها هؤلاء او يرتكبونها ابان ممارستهم للاحكام، بما في ذلك جريمة الاثراء غير المشروع ويكون للادعاء العام العادي الصلاحية ذاتها في تحريك الدعوى.

● — وضع قانون مدني اختياري للاحوال الشخصية.

رابعا — اصلاح الادارة :

● — اعادة تنظيم الادارة لتبسيط اجهزتها وضمان فعاليتها ونزاهتها وتنفيذ قانون الاثراء غير المشروع بين جميع القائمين بخدمة عامة من سياسيين وموظفين.

● — أحداث امانة عامة تقنية وأدارية من ذوي الاختصاص التقني والاداري الى جانب كل وزير لمعاونته في توجيه الحكم في وزارته وتنفيذ المخطط العا مالموضوع لاجل ذلك.

● — اناطة تعيين جميع موظفي الادارات والمؤسسات العامة بمجلس الخدما تالمدنية بأستثناء المديرين العامين وأمناء سر الدولة والسفراء وقادة وضباط وأفراد القوات المسلحة.

● — انشاء هيئة للرقابة العليا من رؤساء مجلس الخدمة المدنية وأدارة التفتيش المركزي وديوان المحاسبة مهمتها رفع كفاية الادارة وتطوير تنظيمها وتطهيرها سنويا من العناصر الفاسدة.

● — الزام الادارة بتنفيذ القرارات القضائية لمجلس الشوري تحت طائلة المسؤولية الشخصية للوزير.

خامسا — اعادة تنظيم الجيش :

ان اعادة النظر بأوضاع المؤسسة العسكرية، والتي باتت ضرورة ملحة لتعزيز الديمقراطية وتقوية الدفاع الوطني، تتطلب ادخال تعديلات اساسية على تنظيم الجيش بأتجاه :

● — حصر مهمته بالدفاع عن حدود لبنان وأستقلاله الوطني والاضطلاع بمسؤوليته القومية حيال القضية الفلسطينية والقضايا العربية، ومنع زجه في قضايا الحكم والشؤون الداخلية للبلاد.

● — خضوعه كليا للسلطة السياسية، وخضوع قيادة الجيش لسلطة وزير الدفاع الوطني المسؤول عن تنفيذ المها مالعامة للوزارة.

● — ازالة القيود الطائفية والفئوية التي تحول دون فتح باب التطوع في الجيش والانتساب اليه امام جميع اللبنانيين دون تمييز، والغاء الطائفية في مجال التنظيم الداخلي للجيش.

● — انشاء مجلس دفاع اعلى يرئس اجتماعاته رئيس الجمهورية ويتكون من : رئيس مجلس الوزراء، وزير الدفاع، وزير الخارجية، وزير الداخلية، وزير المالية، وزير البريد والبرق والهاتف، قائد الجيش، رئيس الاركان.

يتولى مجلس الدفاع الاعلى تحديد السياسة العسكرية للدولة وتحديد وجهة استخدام الجيش وأعداد خطط الدفاع والتعبئة والاشراف عليها، وتحديد دور مختلف مؤسسات الدولة والقوات المسلحة في مهمات الدفاع الوطني.

● — انشاء مجلس قيادة من: قائد الجيش، رئيس الاركان، قادة الاسلحة، والمفتش العام. يتولى مجلس القيادة صلاحيات اقتراح : ترقية الضباط، وتشكيلات الضباط، والدورات الدراسية، والمكافآت والاقدمية، وتشكيل مجالس التاديب ومجالس الامتحانات. ويقدماقتراحاته بهذا الخصوص لوزير الدفاع. ويعود له حق البت بترقية الرتباء والافراد.

● — يجري تعيين قائد الجيش، ورئيس الاركان، وقادة الالوية، وقادة المناطق العسكرية، وقادة الاسلحة، ومديري وزارة الدفاع، ورؤساء المحاكم العسكرية، وقادة المدارس والمعاهد العسكرية بمراسيم تصدر عن مجلس الوزراء وفقا لاقتراح وزير الدفاع الوطني.

● — تحصر صلاحيات قائد الجيش بالقيادة المباشرة لهيئات أركان الحرب وقوى الجيش البرية والبحرية والاولوية والوحدات المقاتلة. ويضطلع بمسؤولية العمليات الحربية وأعداد القوى المسلحة للقيام بالمهام الموكولة اليها.

سادسا : تعزيز الحقوق والحريات الديمقراطية العامة :

● — تطوير مفهوم الحقوق والحريات الديمقراطية والعامة في الدستور والقوانين بحيث يشمل الحقوق الاقتصادية والاجتماعية للمواطنين.

● — اعتبار شرعة حقوق الانسان بمثابة قانون لبناني وتعديل القوانين غير المتلائمة مع بنودها.

● — ازالة كل اشكال التمييز في معاملة المرأة على جميع الاصعدة وتحقيق مطالب الحركة النسائية الديمقراطية في هذا المجال.

● — وضع قانون ديمقراطي يطلق حرية تشكيل الاحزاب والنقابات والجمعيات والاندية من كل قيد سياسي ترسيخا للحريات العامة.

● — اقرار هيكلية ديمقراطية للعمل النقابي تضع حدا لواقع التشتت الراهن الذي تعانيه الحركة النقابية وترسي التنظيم النقابي على اساس قطاعي يعزز اتجاهه نحو الوحدة.

● — اعطاء الموظفين حق التنظيم النقابي.

● — اصدار تشريع يحدد حالات التوقيف الاحتياطي وحدوده ضمانا للحريات الشخصية والغاء مبدأ التوقيف الاحتياطي بالنسبة للصحف وللجنح.

● — الغاء القيود التعسفية المفروضة على حرية النشر وخصوصا لجهة فرض الموافقة المسبقة لاجهزة الامن على اصدار النشرات.

● — تعديل قانون تنظيم الصحافة لجهة ازالة النصوص والقيود اللاديمقراطية التي تحد من حريتها، وأيجاد الوسائل الكفيلة بتحريرها من الارتهانات المالية والتجارية التي تشوه دورها السياسي كاداة اعلام للرأي العام الشعبي.

● جعل حق السلطة التنفيذية في اعلان حالة الطوارىء محصورا بحالة الحرب واقتصارها على وضع جميع المرافق في خدمة الدفاع الوطني دون مساس بالحريات العامة الاساسية.

سابعا : الدعوة الى انتخاب جمعية تأسيسية :

ان الصيغة الافضل لتنظيم عملية الوصول الى هذا الاصلاح الديمقراطي للنظام السياسي تكون بالاحتكام الى ارادة الاكثرية الشعبية عبر دعوة اللبنانيين الى انتخاب جمعية تأسيسية من مئتين وخمسين عضوا على أساس لا طائفي يمثلون مختلف التيارات السياسية والتجمعات الشعبية في البلاد لتقود حوارا وطنيا واسعا بشأن الاصلاح المقترح ولتضع التشريعات الدستورية والنظامية اللازمة لوضعه موضع التنفيذ.

مع استقالة رشيد كرامي تدهور الوضع العسكري وكرست القوى الانعزالية استخدام الجيش باسناد قيادات مشبوهة. وصعدت الحملة السياسية لكن القوى الوطنية والمقاومة ضربت في كل مكان تقريبًا

★★★

تبقى قضية اخيرة لا بد من الاشارة اليها هنا وهي ان الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية قد كلفت لجنة مختصة من بين صفوفها مهمتها استكمال وضع نصوص المشاريع القانونية التطبيقية لهذا البرنامج المرحلي : مشروع الدستور المعدل، ومشروع قانون الاحزاب والجمعيات ، ومشروع قانون الانتخاب ، وغير ذلك من مشاريع القوانين التي سوفتنجزها اللجنة المذكورة لتشكل بالنتيجة الملاحق التطبيقية المفصلة لهذا البرنامج العام .

ان الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية اذ تطرح برنامجها المرحلي هذا من اجل اصلاح ديمقراطي للنظام السياسي ، مؤكدة بشكل خاص على ما يتعلق منه باصلاح كل اصلاح سياسي في هذه المرحلة التمثيل الشعبي الذي هو مفتاح من تطور لبنان ، تدعو الجماهير اللبنانية الى التكتل حول هذا البرنامج والى شن نضال طويل النفس لتحقيقه بارادة الاكثرية الشعبية التي لا نشك بوقوفها القاطع الى جانب هذه الدعوة الى التغيير على طريق بناء لبنان عربي وطني ديمقراطي جديد .

مع استقالة رشيد الصلح، وازدياد الوضع العسكري تدهورا ، وتصعيدا من قبل الاحزاب الانعزالية المدعمة بجيش السلطة ، حاولت السلطة اللبنانية العسكرية المتمثلة بقيادة الجيش والقيادة والمدنية السير اضطرارا في المؤامرة على لبنان والمقاومة، متوجة هذه المؤامرة باعلان حكومة عسكرية بقيادة العميد الاول المتقاعد نور الدين الرفاعي .

وقوبلت هذه الحكومة بهياج شعبي عارم عبر عن سخطه في كافة الاراضي اللبنانية ، وبنتيجة لهذا الهياج الذي اشعر القصر بانه وضع نفسه في مازق لا يمكن له الخروج منه ، وازاء العزل السياسي والشعبي الذي لمسته الحكومة العسكرية ، كل هذا دفع حكومة الوي كاند الى الاستقالة ، وبذلك اسقطت الجماهير الحلقة الاولى من التامر عليها وعلى وحدة لبنان .

وكانت الخطوة التىاتخذتها الاحزاب والقوى الوطنية في هذا المجال هي الدعوة الى الاضراب العام الذي كان من المقرر عمله في اليوم التالي على تكليف الحكومة اي يوم الاثنين ٢٦ ايار ١٩٧٥ . ولقد الغي الاضراب العام بسبب سقوط الحكومة العسكرية .

الا ان الحكومة سقطت بعد اقل من ثمان واربعين ساعة فقط ، سقطت الحكومة العسكرية التي شكلت في ظروف بلا غفيها التحدي للارادة الوطنية ذروته .

وبهذه المناسبة التاريخية ، صدر عن الاحزاب والقوى الوطنية بيان يدعو المواطنين الى تعليق الاضراب العام .

نص البيان

يا جماهير شعبنا ..

ان الانتصار الذي حققه الشعب اللبناني في المواجهة الوطنية والديمقراطية الواسعة التي خاضها انطلاقا من مجزرة عين الرمانة على يد عصابات حزب الكتائب والتي توجت باستقالة الحكومة العسكرية اخيرا .

أن هذا الانتصار اتى ليثبت بوضوح قاطع انه ليس في قدرة اي فريق يميني طائفي مسلح ان يفرض رايه ومشاريعه الفاشية على البلاد حتى ولو كان يتلقى العون الكبير من بعض اجهزة الدولة . ولم يكن لهذا الانتصار ان يتحقق الا على قاعدة تمسك اللبنانيين جميعا بالديمقراطية وبالحريات السياسية التي ناضلت الجماهير طويلا لتكريسها والحفاظ عليها .

لقد رفضت الاكثرية الساحقة من اللبنانيين الانجرار خلف المحاولات المشبوهة الهادفة الى تفكيك وحدة الشعب اللبناني وأكدت ارادتها في مناهضة اي شكل من اشكال الحكم يتسم بطابع التسلط العسكري او بأي لون اخر من الوان الدكتاتورية كما اظهر حرصها الشديد على صون التلاحم بين الشعبين اللبناني والفلسطيني ، هذا التلاحم الذي تحطمت على صخرته محاولة الفتنة الكتائبية فعجزت بالتالي عن بلوغ اهدافها في ضرب وحدة الشعب اللبناني والتلاحم بين فئاته ، ومن خلال ذلك كله تأكد تمسك اللبنانيين بارتباطهم المصيري بالوطن العربي وتصميمهم على احباط محاولات الكتائب والقوى الرجعية في فك هذا الارتباط وتحويل لبنان عن مجرى المعركة المشتركة مع العدو الصهيوني .

ومما يزيد في اهمية هذا الانتصار الذي تحقق كونه اظهر بوضوح كامل تمسك اللبنانيين بحرياتهم وبالتزامهم الديمقراطي وحرصهم على مقاومة اي خطوة يمكن ان تؤدي الى تعريض البلاد لمغامرات تمس مصيرها الوطني ومقوماتها الديمقراطية وتفتح الباب امام دوامة الانقلابات العسكرية والمغامرات الفاشية .

ولقد لعبت الحركة الوطنية والاحزاب التقدمية دورا كبيرا في اعطاء المعركة زخمها الوطني وطابعها الديمقراطي في وجه المزايدات الطائفية ومحاولات الانجراف بالمعركة لخدمة اغراض لا تمت لمصلحة الحركة الشعبية بصلة . لذا فأن الانجاز الذي تحقق باستقالة الحكومة العسكرية تلبية لارادة الجماهير اللبنانية يشكل انتصارا لوحدة الاحزاب والقوى والشخصيات الوطنية والتقدمية ولخطها المستند الى الجماهير والعامل لتوحيد كل القوى الديمقراطية والحريص على استقلال وأمن البلاد وعلى سلامة المقاومة الفلسطينية وتمتين علاقات لبنان باشقائه العرب كما انه يشكل تأكيدا لفعالية التضامن العربي ودوره في دعـ م المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية هذا الدور الذي تجلى في الاهتمام العربي بالاحداث الاخيرة التي وقعت في البلاد وفي الجهود التي بذلها وزير الخارجية السورية والسفراء العرب في هذا المجال .

ان معركتنا لم تنته بعد ، انها تدخل مرحلة جديدة تتطلب المزيد من النضال الواعي والجريء ، فالاستفزازات الكتائبية والرجعية ضد المقاومة الفلسطينية ، والحركة الشعبية اللبنانية سوف تستمر لان حزب الكتائب كان وما يزال ينفذ في سلوكه الفاشي نهجا مرتبطا بالسياسة الصهيونية في المنطقة .

ان الانتصار الذي تحقق سيكون خير حافز للنجاح في المعركة السياسية من اجل حماية المقاومة الفلسطينية وتحقيق المطالب الوطنية وتعزيز الديمقراطية والاسراع في تشكيل حكومة يرضى عنها الرأي العام الوطني .

على هذا الاساس يا جماهير شعبنا اننا ندعوكم لتعليق الاضراب العام ابتداء من صباح الثلاثاء ٢٧ــ٥ــ١٩٧٥ ــ اليو مــ والعمل لاعادة الحياة الطبيعية الى البلاد وأزالة المتاريس والحواجز وكل مظاهر السلاح من الشوارع ، مع البقاء على اتم الاستعداد لمواجهة اية مؤامرة او استفزاز ضد المقاومة وضد الحركة الشعبية والقوى الوطنية والتقدمية مع متابعة النضال بكل الوسائل الجماهيرية من اجل تحقيق المطالب الوطنية .

عاشت ذكرى شهداء الشعبين اللبناني والفلسطيني الذين سقطوا دفاعا عـ ن المقاومة الفلسطينية والديمقراطية .

حكومة رشيد كرامي

جاءت حكومة رشيد كرامي في ١٦ ــ٧ــ١٩٧٥ بعد ان مرت ثلاث جولات بين الاحزاب الانعزالية وبين الحركةالوطنية لم يحسم خلالها الصراع لاي من الاطراف وأن كانت القوى والاحزاب الوطنيةقد استطاعت تأجيل المؤامرة التي قامت لتستهدف رأس المقاومة الفلسطينية ، على ان يصير رأس الحركة الوطنية هو تحصيل حاصل .

وجاءت حكومة كرامي وسط قبول ورضى عام من جميع الاطراف . وسميـ تـاذاك « بحكومة انقاذ » مهمتها انقاذ البلد من المصير الذي رسمته الجولات الثلاث .

وأستطاعت حكومة كرامي في البدء ان تعطي فصلا كاملا من الهدوء استمر حوالي شهر كامل ، مما فسح المجال امامها على ايهام المواطنين على ان الجولة الرابعة يجب ان تكون جولة بناء وتعمير ما تهدم من الوطن الصغير .

الا أن تفاؤلات كرامي سرعان ما اصطدمت بواقع معقد ، يحاصرها على كافة الجبهات وعلى كافة الاصعدة .

فالاحزاب الانعزالية لم تر في فترة الهدوء التي اتاحتها حكومة الانقاذ سوى هدنة مؤقتة يعاد خلالها ترتيب الاوضاع الداخلية والعسكرية اهمها، التي اصابها بعض الخلل اثناء تصدي الحركة الوطنية وجماهيرها لها .

وبالفعل ففي تاريخ ٢٩ اب اندلعت شرارة الاحداث من زحلة بعدما دفع التجمع الزحلي والكتائب والاحزاب الانعزالية الاخرى باتجاه اشعال هذه الشرارة لتستمر وتتوسع الى كامل لبنان .

والحكومة ايضا ، عاشت محاصرة الى حد ما ، من الاحزاب والقوى الوطنية التي كانت تطالبها بتنفيذ وتحقيق كافة المطالب التي رفعتها في مذكرتها الشهيرة .

وهكذا راحت حكومة كرامي تتنقل يمنة ويسارا وهي عاجزة عن تحقيق الهدوء المطلوب من الجماهير الفقيرة رغم قرارات وقف اطلاق النار التي وصلت الى رقم غير معقول .

وما زاد من غياب الحكومة «حكومة الانقاذ » هو العداء المستحكم الذي برز من القصر وشمعون باتجاه كرامي لكون الاخير اخذ يميل الى الطرف الوطني العام اكثر من اتجاهه نحو التنسيق مع القصر .

ولقد برز هذا العداء بشدة عندما دخل شمعون مع حزبه وميليشياه المعركة جارا معه بصفته وزيرا للداخلية وبالتنسيق مع المراجع العليا قوى الامن الداخلي وقسم من الجيش .

واستمرت الاحداث من خلال حكومة كرامي الى أن ورط رئيس الجمهورية وشمعون الجيش باكمله في الصراع مما ادى الى توجيه انتقادات عنيفة للدولة من الرئيس كرامي وحمل فيها رئيس الجمهورية المسؤولية المباشرة في الاحداث اللبنانية ، بسبب الموقف المؤيد للكتائب والاحرار الذي يلتزم به رئيس الجمهورية .

بعد هذا اتجه الرئيس كرامي نحو الاستقالة ولو ادت الى تدهور الموقف وتفجيره بشكل عنيف ، وأعرب عن رأيه بانه بات يرى من واجبه كشف الحقائق امام الرأي العام في بيان شامل يحدد دور الدولة بصراحة، ويشرح ما مر به من ظروف وما واجهه من عقبات .

وبالفعل فلقد نزل رئيس الحكومة يوم ــ ٢٣ تشرين الاول ــ وحيدا الى السراي وسط الرصاص وعكف في ديوانه طيلة ثلاث ساعات قطع خلالها الاتصالات عند لوضع الخطوط العريضة لبيانه .

غير ان الموقف تبدل في مساء ذات اليوم عندما زار كرامي في منزله بصوفر موفد سوري وقف على وجهة نظره ونقلها الى المراجع السورية وجرى معه على الاثر ، اتصالات هاتفية دعته الى التريث في الظروف التي كانت انذاك بالغة الخطورة محليا والتصعيد العسكري الذي امتد ليشمل بالاضافة الى بيروت الشمال والبقاع وعربيا الجبهة الشرقية وتكثيف العدو من قوته على الحدود اللبنانية ــ السورية .

الا أنه منذ ذلك الحين بات من الواضح ان علاقة كرامي مع القصر اصبحت تسير نحو التدهور بوضوح وأن خلاف كرامي ــ القصر خرج من اطار التفاعل السري الى نطاق التداول السياسي وبرز ذلك بوضوح امام مجلس النواب بعد الكلمات التي القيت من شمعون وكرامي التي جاءت متناقضة وأعتبرت تمهيدا لنسف هيئة الحوار الوطني ولجان الاصلاح السياسي الذين تشكلوا منذ الجولة الاولى من جميع الفرقاء اللبنانية المتنازعة لوضع خطوط سياسية واصلاحية للخروج من الازمة . ومنذ ذلك الحين ايضا عمل القصر على نسف هيئة الحوار ورفض البحث بالاصلاح وتعديل الدستور وعلى اقامة حملة للاطاحة بحكومة كرامي كان يرأسها الى جانب القصر كل من شمعون وكامل الاسعد .

وأستمرت الحالة متردية بين القصر وكرامي طيلة الشهور التي تلت التاريخ المذكور وبرزت بوضوح عندما شارك سلا ح الطيران اللبناني في الاغارة على مواقع الحركة الوطنية في الدامور والجية وعرمون فوجد كرامي اما مهذا التدخل المكشوف ان لا بديل عن الاستقالة وهكذا كان فلقد استقال كرامي ووضع البلاد على حافة الانفجار الاكثر شدة ، الا أن الردع العسكري الذي وضع ثلاثة ارباع لبنان تحت سيطرة القوى المشتركة والاتجاه في النصر العسكري برز بوضوح لصالح القوى والاحزاب الوطنية ادى الى طلا بعاجل لوساطة سورية تنقذ البلاد من الانتصار الساحق على القوى الرجعية وأدى ايضا الى رفض استقالة كرامي .

نص بيان كرامي

وفي ما يلي نص البيان الذي ادلى به كرامي وأعلن فيه استقالته :

في غمرة الاحداث الاليمة والتطورات التي تخلق كل يوم واقعا جديدا ، يحملنا كل ذلك على التفكير الدائم بما يجب ان نعمله في سبيل اخراج البلد مما يتخبط فيه ، وأنقاذا للمواطنين مما يتعرضون له . ويشهد الله انني حاولت منذ اليوم الاول لتسلمي المسؤولية ان اعمل كل ما استطيع في سبيل هذا الهدف ولقد حاولت مرارا وتكرارا . وكلما كنت اكاد اصل الى الحل المنشود نجد من جديد الاحداث تتفاقم ، بحيث ان جهودنا تذهب مع الريح . ورغم ذلك لم نيأس بل في كل مرة ، وبثقة وأيمان نتابع السير في الطريق الذي شاء القدر ان نسير فيه في هذه المرحلة التاريخية من وجودنا وحياتنا ومصيرنا .

انني في ضوء ما جرى هذين اليومين وبعد كل الجـ.ـد المبذولة ، شعرت بان الوقائع التي بدأت بالحصار في المنطقة الشرقية ، ومن ثم موضوع مخيم ضبية وبعدها قضية الدامور وجوارها والسعديات ومن ثم اليوم ، وبعد وقف اطلاق النار الذي وافق عليه جميع الاطراف ، لم يمنع كل ذلك من‌ان اقول بأن وقف اطلاق النار لم يبصر النور ، ولم يتحقق لساعة واحدة ،اذ ان النار بقيت مشتعلة ويا للاسف . وأذا بموضوع المسلخ والكرنتينا يتجدد بل انه لم يهدأ . كل هذا جعلني اصل الى قناعة بأن الاستمرار في المسؤولية رغم كل المساعي التي بذلت ولم تؤد بالنتيجة الى ما هو مرغوب .

وهنا لا بد لي من ان انوه بأن الدولة كسلطة ، كامكانيات ،وكمؤسسات لم يعد لها من فاعلية تجعلني استطيع بواسطتها أن اقوم بما يفرضه الواجب رغم كل ما قيل ويقال ، وخاصة بالنسبة للجيش الذي رفض البعض مجرد استعماله كجيش ، في حين البعض الاخر اصر على أستعماله ونزوله والقيام بدوره . وعلى الرغم من هذا الاختلاف بالرأي الذي لم اقف عنده الا نتيجة قناعتي الشخصية لان استعمال الجيش لا يمكن ان يحسم الموقف ، بل يكون من جواء استعماله تفاقم في الوضع ، وزيادة في التدهور وربما بعض الوقائع والحوادث تشهد على صحة ما أقول . وما لنا ولهذا كله فالايام ستثبت من هو على حق بالنسبة لهذا ، ولكن اليوم وقد شعرت بأن الابواب كلها قد سدت، ولم يعد من سبيل امامي ، ولذلك شعرت ايضا بأن المسؤولية الجسيمة الملقاة على عاتقي ، وما يأمله المواطنون منا كسلطة ، كل هذا يجعلني في وضع لم يعد من الممكن ان اقف عنده دون الاقدام على الخطوة التي لا بد من تحمل مسؤولية الاقدام عليها ، لا تهربا امام الصعوبات والمخاطر ، ولكن املا بأن مثل هذه الخطوة ما يفسح في المجال اي شيء اخر قد يساهم في اي حل ، لعل فيه ما يحقق الذي نريده ونتمناه جميعا اي ، العودة الى الاستقرار والحياة الطبيعية .

ولا اريد ان ادخل الان في امور كثيرة حتى لا احرج احدا ، فأن دوري كان وسيبقى على التهدئة ، وعلى اطفاء هذا الحريق ، وحسبي انني مرتاح الضمير ، وأن الايام ستشهد بما تحملته ، اذ ان ما تحملته هو كثير ولا اريد ان ازيد .



كانت ملالات الجيش تنقل الاسلحة والاعتدة للانعزاليين

والان اقول في ضوء التحليل ، اتصلت بفخامة رئيس الجمهورية ، وأبلغته موقفي هذا ، اي الاستقالة تاركا لفخامة الرئيس ان يتخذ في ضوء مسؤولياته ما يراه في مصلحة هذا البلد .

حكومة رشيد كرامي الثانية

عاد رشيد كرامي عن استقالته بعدما طلب منه القصر هذه العودة وبعدما الحت سوريا على ذلك .

عاد لكن بثقة بالنفس اكبر وبحلول برزت جديتها نحو اعادة الاستقرار والامن اكثر .

وبالفعل ونتيجة للانتصار العسكري الذي احرزته القوات المشتركة في الدامور والسعديات والبقاع والذي هدد النظام بالنهاية التامة استطاعت حكومة كرامي من خلال هذا النصر ومن ضمنه ان تقدم الهدوء الذي فقد منذ عشرة اشهر .

ورغم عودة الحكومة بعد الانتصار الساحق الذي حققته الحركة الوطنية اللبنانية ، والمقاومة الفلسطينية ، فقد ظلت القوى الانعزالية تتابع استفزازاتها وتحريضها المسموم بشكل سافر مما ينبىء لجولة جديدة تكون بعدها القوى الانعزالية قد استعادت ما خسرته من معارك العشرة شهور .

الوساطات لانهاء الصراع في لبنان

في الجزء الثالث من الملف نأتي الى ذكر الوساطات المتعددة التي طرحت لانهاء الصراع والتي اتت بمجملها من عدة اطراف لهم مصلحة واضحة بهذه الوساطات .

الوساطات
الوساطة السورية الاولى — الثانية

دخلت الوساطة السورية الاولى لبنان في — ١٨ حزيران ١٩٧٥ — وكان همها الرئيسي هو وقف القتال بأي ثمن ومهما كانت الخسارة وعلى حساب من ؟

وبعد ان اجتمع الوفد السوري برئاسة خدام مع كافة الفرقاء للبحث في المشاكل المطروحة ولتقريب وجهات النظر بين كافة المتقاتلين استطاع خدام أن يقنع الجميع بضرورة وقف اطلاق النار .

ولقد تم وقف اطلاق النار بناء على عدة امور اهمها هو ان يصار الى تأليف لجنة اصلاح تبحث في الاصلاحات المطلوبة وهيئة حوار تتولى مناقشة كافة القضايا المتعلقة فيما بينها كخطوة على طريق الحوار السياسي واستبعاد الحوار العسكري .

ولم يمض اسبوع واحد على تاريخ الوساطة حتى بدأت الاحزاب الانعزالية من جديد بتصعيد الموقف العسكري في لبنان . اذ أن كان هدف الاحزاب الانعزالية هو توتير الموقف بقصد جر المقاومة الفلسطينية الى حلبة الصراع الدائر لاعطاء صورة فلسطينية — لبنانية بدل لبنانية — لبنانية ، عن النزاع الدائر في لبنان .

وهكذا عادت الوساطة الاولى الى دمشق مخلفة وراءها وضعا متدهورا بأستمرار ويحمل طيا تهديدات لكافة القوى الوطنية والثورة الفلسطينية في لبنان .

وكذلك كانت نتيجة الوساطة الثانية التي تلت الوساطة الاولى ، فكلاهما لم يقدم للبنان اي نتائج من شأنها ان تنهي الصراع اللبناني — اللبناني .

دخلت الوساطة الفرنسية لبنان في ٢٣—١١—٧٥ اي بعد خمسة أيام على الوساطة الباباوية .

ووصفت مهمة كوف دي مورفيل « المبعوث الفرنسي بأنها مهمة استطلاعية لكافة وجهات النظر اللبنانية حول الازمة وبعد ان اجتمع كوف دي مورفيل بكافة الفرقاء توجه الى سوريا لاطلاع السوريين على المعلومات التي استطاع أن يستقيها من مجموع وجهات النظر » .

ولم يستطع كوف دي مورفيل من الوصول الى اية نتيجة نظرا لان الحركة الوطنية اعتبرت أن تدخل كوف دي مورفيل في لبنان يعتبر خطوة اولى على طريق تدويل الازمة اللبنانية وهي بذلك ترفض هذه الخطوة انطلاقا من التدويل سيكون لصالح القوى الانعزالية وبالتالي يفرض على لبنان نوعا من التدخلات الاجنبية التي هي حكما ستكون معادية للحركة الوطنية .

ومن جهة ثانية قابل الانعزاليون مهمة دي مورفيل بنوع من الفتور لانه رفض مضمون وثيقة الرهبانيات المتضمنة تقسيم لبنان . ورغم هذا حاولت على صعيد اخر ان تدفع بكوف دي مورفيل على طريق تديل الازمة اللبنانية الا أن اصرار الحركة الوطنية على رفض اي تدخل اجنبي حال دون اطماع الاحزاب الانعزالية وأخرج الوساطة الفرنسية فارغة اليدين .

وبالرغم من هذا فأن كوف دي مورفيل بين خطورة الوضع في حال استمرار الازمة على مستقبل لبنان ورأى ان الخطر داهم على وجوده وأشار ان موقف بلاده من القضية هو موقف معروف ينطلق من مبدأ المحافظة على لبنان بصورته الحالية وعلى التعايش الاخوي والمحب بين كافة طوائفه .

وقد توصل — دي مورفيل — كما برز ذلك في حينه على اقناع بعض الشخصيات المارونية على المحافظة على وحدة لبنان وأمنه وسلامته وأقترح ان الوصول الى منتصف الطريق — اي الى تنازلات من قبل جميع الاطراف — هو الطريق الوحيد الذي يضمن الاستقرار ويعيد الهدوء ويكرس الوحدة الوطنية .

وقدم مقترحات معينة من اجل مصالحة اطراف النزاع بما يكفل حقوق جميع الاطراف اللبنانية المتصارعة وبما يضمن التطور المبدئي للنظام اللبناني مع المحافظة على شكل هذا النظام .

وتم ايضا الاتفاق بين الجانب الفرنسي والفلسطيني على ضرورة استمرار الاتصالات فيما بينها من اجل العمل على خير لبنان وأستقراره ووحدة بنيه وأرضه .

وهكذا انتهت الوساطة الفرنسية من حيث بدأت بالتمنيات على ضرورة بقاء لبنان ، دون أن تتقدم خطوة واحدة .

الوساطة البابوية

في ١٨—١١—١٩٧٥ دخل الكاردينال باولو برتولي لبنان موفدا من قبل نيافة البابا ، فقابل سليمان فرنجية ورشيد كرامي وكامل الاسعد وكميل شمعون وفيليب تقلا . بالاضافة الى عدد من الزعماء المارونيين .

وعرض الكاردينال مع الشخصيات اللبنانية وأبلغهم اهتمام البابا بولس وحرصه على الصيغة اللبنانية وتجربة التعايش المثالي بين كافة المواطنين على كافة انتماءاتهم .

وقد استمع الكاردينال برتولي الى مختلف وجهات النظر وأكتفى بطرح اسئلة محددة على الازمة لاطلاع البابا عليها دون أن يكون لديه اي حل جاهز للازمة وأنما كان يسعى الى الاسهام في تقريب وجهات النظر للخروج مع مختلف الفرقاء من دوامة الازمة .

وأجتمع فيما بعد مع بعض شخصيات الحركة الوطنية ولم تختلف لقاءاته معهم عن لقاءاته بالصف الماروني اذ أنه اكتفى بطرح الاسئلة وبمحاولات لتقريب وجهات النظر ، وغادر لبنان بعن أن اورعه تمنياته بأن يعود الهدوء والاستقرار الى ربوعه ، والحفاظ على الصيغة اللبنانية ، صيغة التعايش بين كافة الطوائف .

..وكان الكتائبيون يحاصرون المجلس بينما قوى الامن تتفرج



الوساطة السورية

دخلت الوساطة السورية الثانية في ١٩—١٢—١٩٧٥ بعد عدة اجتماعات سبقت هذه الوساطة مع الرئيس حافظ الاسد وبعض المسؤولين من قبل بعض الشخصيات السياسية اللبنانية وفي طليعتهم الرئيس رشيد كرامي .

وجاءت الوساطة هذه ، بعدما اصر رشيد كرامي على استقالته ، لتستمهله قليلا حتى ترى ما يمكن عمله من جديد ، وبعد ان اجتمعت بكافة الفرقاء المتنازعة استطاعت الوساطة السورية ان تضع حدا للوضع المأساوي الذي عاشه لبنان، بعد أن توصلت الى بنود اتفاق لوقف اطلاق النار يحفظ حق الجميع في عودة الهدوء والاستقرار الى لبنان .

ولقد تمثل هذا الاتفاق ببنود خمسة اهمها ، يقضي بأن يبقى رئيس الجمهورية من الطائفة المارونية ، وأن يجري تعديل لانتخابات مجلس النواب على أن تصبح ٦/٦ مكرر بدل ٦/٥ مكرر ، وأن تلغى طائفية الوظائف تدريجيا ، بالاضافة الى اقرار بعض الاصلاحات الطفيفة التي لا تؤثر على جوهر النظام القائم عام ١٩٧٥ .

لكن الاتفاق هذا لم يدم اكثر من اسبوع واحد ، وبذلك ذهبت كافة محاولات الوساطة السورية الى المجرى الذي ذهبت اليه الوساطة الاولى ، وعجزت مرة ثانية عن وضع حد للتدهور القائم في لبنان .

الزيارة العراقية

تلت الوساطة السورية هذه ، وفد من العراق ترأسه وزير الاعلام العراقي طارق عزيز في المرة الثانية التي تلت حضور وفد القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي برئاسة علي غنام عضو القيادة القومية لحزب البعث .

وأجتمع الوفد العراقي بكافة الشخصيات الوطنية في لبنان ، تبعها اجتماعات مع القصر ، وخريش والمفتي والرئيس كرامي .

وكان هدف الزيارة الى لبنان ، بالاضافة الى وضع حد للنزاع عام ١٩٧٥ ، هو ما أبلغ عنه مندوب العراق لدى الجامعة العربية محمود رياض على اي تحرك تقوم به الجامعة من اجل انهاء القتال في لبنان .

وأشترك العراق لموافقته ، موافقة الحكومة اللبنانية أولا ، على اي اجتماع يعقد لهذا الغرض .

الا أ الوفد العراقي غادر لبنان في ٣٠—١٢—٧٥ دون ان يتقدم بالطموحات التي جاء من أجلها ، وختم زيارته التي استمرت ٥ ايام بزيارة رئيس الجمهورية سليمان فرنجية .

وبعد الزيارة عبر الوزير عزيز عن ما وصل اليه قائلا :

في ختام الزيارة التي قمت بها الى لبنان بتكليف من الرئيس احمد حسن البكر ، تحدثت الى — فخامته — حول الحلول التي بذلناها خلال الايام التي قضيناها في لبنان الذي نحرص اشد الحرص على سلامته والذي نتمنى من الله ان يخرجه من المحنة التي واجهها خلال الفترة الماضية .

ويمكن القول ان الارادة الشاملة لجميع المخلصين في لبنان هي في الخروج من هذه المحنة والتوصل الى النتائج التي يمكن ان يوفر له ظروفا افضل لخدمة ابنائه ولتأدية دوره العربي ولخدمة القضية الفلسطينية بالذات .

ومن ناحيتنا فاننا نجد بالاضافة الى العاطفة القومية التي تحركنا بأتجاه العمل لصيانة وحدة لبنان وسلامته وتأكيد دوره العربي والفلسطيني . ان للقطر العراقي مصلحة اكيدة ضمان الهدوء والاستقرار في لبنان العزيز لما يربط بين القطرين

الشقيقين من مصالح مشتركة واسعة جـدا .

ونحن على استعداد لتأدية اي دور اخوي من اجل الوصول الى ما يضمن سلامة لبنان وأستقراره .

الوساطة السورية مجددا

على الرغم من التصعيد العسكري الذي رافق دخول الوساطة السورية الى لبنان في منتصف الشهر الاول من العام ١٩٧٦ ، فقد رافق الوفـد السوري انطباع متفاءل بأمكانيـة الوصول الى مرحلة الحسم ، وقـد تجلى هذا الانطباع بتمسك القصر بالمبادرة السورية وعدم الاستجابة الى مؤتمر قمة عربي ، الذي اخـذت اوساط عديدة تدعو اليه قبل دخـول الوسطاء السوريين الى لبنان بأسبوع.

ويعود السبب في القبول بهـذه البادرة هو ان الاحزاب الانعزاليـة قد منيت بهزيمة عسكرية احبطـت قدرة استمرار هذه الاحزاب بالمؤامرة وكادت ان تضع لبنان باكمـله تحـت سلطة القوات المشتركة التي كانـت قد احتلت ثلاثة ارباع لبنـان. . هذا بالاضافة الى الشرخ الذي اصاب الجيش وانقسم على نفسه .

وعلى هذا الاساس فأن اي تأخيـر لوساطة من شأنه ان يهدد النظـام اللبناني ، لذلك فما كان من القصـر وحلفائه الا القبول بالمبادرة السوريـة الجديدة ، بل بطلبها لانقـاذه مـن الهزائم التي مني بها وكادت ان تقضي عليه نهائيا وخاصة بعد أن سقطـت الدامور والسعديات والجية ،والبقاع والشمال وحوصرت زحلة ، كمـا حوصرت زغرتا .

ومن خلال هذا الجو دخلـت الوساطة السورية الى لبنان ، ومعها حلا يهدف في النهاية الى أعـادة الهدوء والاستقرار الى لبنان ، حـلا جاهزا فرض على كافة الفرقاء المتنازعة في لبنان وفيما يلي نص الاتفـاق الشامل :

اولا : تكريس رئاسة الجمهوريـة للموارنة .

ثانيا : تفسير صلاحيات رئيـس الجمهورية بحيث تتكرس المشاركـة التي يمارسها رئيس الحكومة والوزراء حاليا خلافا لنصوص الدستور انمـا بالصرف والتقليد .

ثالثا : انتخاب رئيس الجمهوريـة من قبل المجلس بدل الاستشارات بحيث يعطيه ذلك استقلالية عن رئيـس الجمهورية . وقد بقى البحث مفتوحا في طرق الانتخاب وفي الحالات الدستورية التي يمكن ان تنشأ اذا أقترح رئيس الحكومة لم يوافق عليها رئيـس الجمهورية او اذا أعتذر رئيـس الحكومة المنتخب .

رابعا : يؤدي رئيس الحكومة يمينا دستوريا بحيث يجعله ذلك مسؤولا تجاه جميع اللبنانيين .

خامسا : يرئس رئيس الحكومـة المجلس الوزاري الذي تنتقل اليـه صلاحيات تقريرية وأجرائية ، بدل ان يكون مجرد مرحلة بين ممارسة الوزير ومجلس الوزراء . والصلاحيات هـذه تنتقل بالتفويض من مجلس الـوزراء الذي يبقى مخصصا للقرارات المبدأية المهمة والمشاورات السياسية مـن دون ان يضيع في القضايا الروتينيـة العاديـة .

سادسا : تنشأ المحكمة الدستورية العليا المنوطة بها محاكمة الرؤسـاء والوزراء ، علما ان مشروع القانـون الخاص بها موجود لدى مجلـس النـواب .

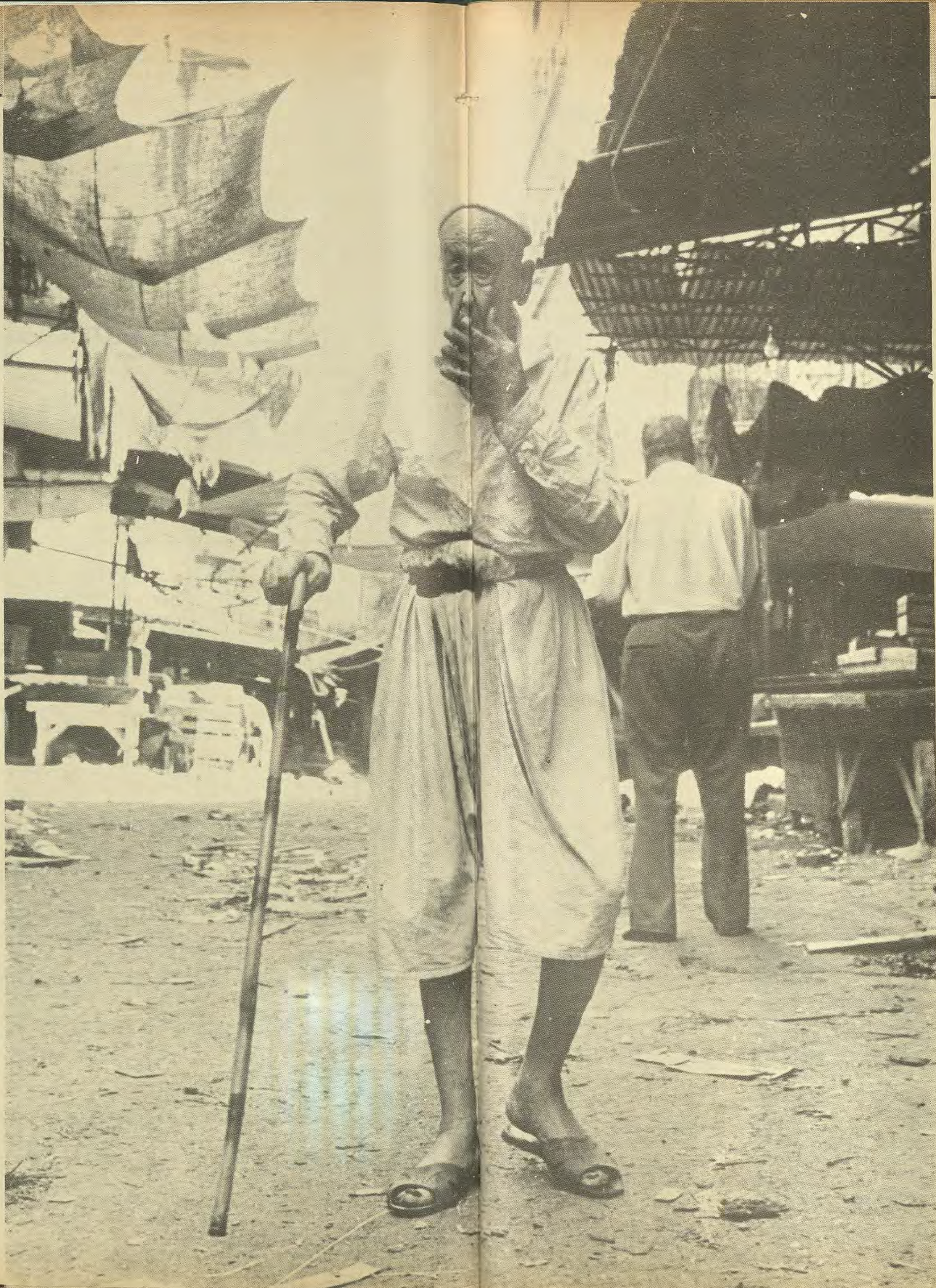
سابعا : المناصفة في عدد النواب وتجاوز القاعدة الاحصائية ، علـى ان يجري تعديل قانون الانتخـاب بحيث يوفر مزيدا من الحرية للنواب الذين ينتخبون في مناطق كانوا فيهـا تقليديا اسرى الاكثريات ، فيصبـح التمثيل الطائفي أكثر واقعية وتكون المناصفة الطائفية مناصفة بالفعل .

ثامنا : الاتفاق على مبدأ انشـاء مجلس ثان . وقد ترك البحث فـي هذا الموضوع مفتوحا .

تاسعا : الغاء طائفية الوظيفة لكل وظائف الدولة مع مراعاة التـوازن والظروف والاختصاص .

عاشرا : : اصلاحات اجتماعيـة واقتصادية .

وقد تألفت اضافة لهذا ، لجنـة عسكرية عليا تشرف على تنفيـذ وقف القتال ، وهي لجنة عليا تمثـل ثلاث سلطات :



١ ـ السلطة اللبنانية الممثلةبالجيش اللبناني الذي يأخذ على عاتقه الفرقاء اللبنانيين .

٢ ـ السلطة الفلسطينية المعترف بها عربيا ودوليا وألتي تأخذ علـى عاتقها الجانب الفلسطيني .

٣ ـ السلطة ألسورية ، وهـي الوسيط بين الفرقاء والضامن للاتفاق فضلا عن تأثيرها على بعض الفرقـاء اللبنانيين .

أما الخطوات التي اتخذت للعودة بالبلاد الى حالتها الطبيعية فهي على مرحلتيـن :

ـ المرحلة الاولى ، هي امتـداد لمرحلة لجنة التنسيق ، اي مرحلـة الامن بالتراضي ، وذلك لان السلطـة اللبنانية كانت عاجزة عن الـردع ولا تملك القوة الكافية ، وستستعين اللجنة العليا بقوى الفرقاء الاساسيين المتنازعين لردع الخارجين علـى الاتفاق ، وذلك في المناطق التي تنشأ فيها لجان فرعيـة .

ـ المرحلة الثانية : في هـذه الاثناء يعاد تكوين قوى ردع لـدى السلطات اللبنانية بحيث تتولى اثبات وجودها وضمان الاتفاق وأعادة الحياة الطبيعية ، خصوصا بفتح كافة الطرق ومنع التهجير وأعادة المهجرين .

هذا هو بأختصار التاريـخ الدامي من حياة لبنان علـى مدى عشرة شهور كاملة .

ونحن في « الصمـود » اذ نقدم هذا الملف يهمنان نؤكـد بأن قوى الرفض الفلسطينيـة لم تتخلى طيلة هذه الفترة عن جماهيرها الفلسطينيةواللبنانية وأنما كانت تقف معها في خندق واحدة مجسدة بذلك حقيقـة التلاحم القومي في الوطـن

لقد قدمت جبهـة القـوى الفلسطينية الرافضة للحلـول الاستسلامية اكثر مـن ٤٠٠ شهيد على درب النضـال ضد اعداء الثورة وحركـة الجماهير وأكدت في جميـع

بياناتها التي صدرت طيلـة الاحداث عمليا بأنها لن تقـف موقف المتفرج وأنما شاركـت بكل أمكاناتها جماهير الامـة العربية الدفاع عن حريتهـم وكرامتهم ومطالبهم المشروعة.

لقد اكدنا منذ البداية ،وقبل انفجار الوضع بهذا الشكـل بأن هناك مؤامرة . وأذا لم يتم ردعها فأن مجازر كثيـرة ستحدث ومع ذلك فقد تصدينا منذ الاول ، وكانت افـواج مقاتلي الرفض خلف كل متراس ومع كل حي تتصدى للمؤامرة.

وقفنـا دون خـوف ودون تردد ، رغم معرفتنا الاكيـدة بأن جبهة الرفض هي الاكثـر استهدافا للمؤامرة ومع ذلـك لم نتخلى عن جماهيرنا . ولقد ثبت بالملموس ما أكدناه فلـم يتوقف القتال الا بعد أن ذاقت القوى الانعزالية مرارة الهزيمة وعنـف التصـدي .

ونحن هنا لن نسجل ذلـك منه او أحسان وأنما نحـن نفتخر بأعتزاز بأننا كنا الاسبق في الوقوف الى جانب الجماهير اللبنانية والفلسطينية فيحربها المقدسة ضد اعداء الثـورة والانسانية .

ويهمنا ان نؤكد بأن المؤامرة لم تتوقف بعد ، وأنما هنالـك هدف جديد يخضع لحسابات جديدة ومخططات، تدرس الان في اقبية الامبريالية ـ الرجعية العربية للبدء في الجولةالقادمة وألتي ستحمل في طياتهـا الشراسـة والهمجيـة واللاأنسانية ضد الفقـراء والكادحين والثوار .

ونعلم ايضا بأننا الهـدف الاساسي للهجمة الجديـدة ، الا أننا نؤكد وبأصرار بأننـا قادرون على التصدي وقادرون على القتال ، وقادرون علـى تقديم الشهداء بأيمانلا يتزعزع وقادرون على افشال المؤامرة.

وليعلم التسوويون بـأن هنالك قوى ترفض الهزيمـة وترفض التفاوض مع العدو . كما نرفض كافة اشكالالحلول التصفوية ، وأنها قادرة علـى صنع النصر .

وأنها لثورة حتىالتحرير الكامل

ثقافة الصمود

الكتابة بين الاعتبار والتعبير

صقر ابو فخر

— ترى ما الذي يدفعك للكتابة ؟
هل هي مهمة ؟ مسؤولية ؟ مهنة ؟ وظيفة ؟ تسجيل وثيقة ؟

— ولا واحدة منها ، فكلها تخضع لعرف خارجي لا يستهويني ... أني استمد كتابتي من ذاتي ، لئلا تتبدد مع الزمن الذي لا يتوقف .. فالكلمة اكثر صفاء من الزمن لانها تبقى كالمسمار في عينيه . ليس المقصود الكلمة العادية التي فقدت معناها تقريبا ، بل الكلمة المجبولة بلحن كوني اشبه بالنذير الذي يحسه كل منا عند التقاطها . الكلمة فكرة ، والفكر يمتلك القدرة على التحليق ، على السلب والتجاوز ، على اعادة ابداع الواقع ، لكن الواقع يبقى عنيدا ، لا تلغيه أو تغيره مجرد «فكرة» . انه حقا لتوتر مؤلم بين قطبين .

منذ مدة ، كلما جلست لاكتب ، انتهيت بتأمل ما أريد ان اكتب . افكر في اشياء تبدو جميلة او تظل جميلة ما ظلت في نفسي، لكن حالما اود ان انقلها جملا وكلمات ، لكم يبدو ذلك صعبا ومتعبا ومشوشا . وهذا ، كما يبدو لي ، ليس نقصا في الموهبة الادبية ، كما قد يحلو لمحترفي الادب ان يقولوا . ان الكتابة كشكل للتعبير لا تتطابق او لا تنسجم جوهريا مع ما تفكر فيه وتريده ، او ان شكل التعبير كتابيا ولغويا يظل حدا تقريبيا. ما من أحد — اذا استلهمنا فورييه — يكتب لاجل ان يكتب . فالانفعال او الاحساس لا يختزل . العناوين والاسماء دوما قاصرة . اللغة تقصر في مجال الاحساس والانفعال عما نريد . تبدو لي كـ « حد نهائي » . فكل احاسيسي وانفعالاتي تستحيل كلمات ولغة . لذا فاني كثيرا ما ألتحف الصمت ليرد عنى برودة الكلمات . اللغة باتت أداة تموضعنا واغترابنا . انتداب اشياء غريبة امام الشعور بالذات لكي تعبر عنا . منح الاشياء قوة حياتنا . اللغة اصبحت عامة مصطلح عليها ، سابقة . فخلف اللغة يقف الرمز الاجتماعي كوسيط جاهز بين البشر وهو متحدث بارع يفوق انفراج الشفاه في طلاقته وسرعة حضوره .

الحياة العربية، تبدو لي ، كميدان سباق مرصع بالاشواك ، نجول فيه حذرين ، قلقين، خائفين، ملاحقين ومفعمين بالهواجس مم ؟ كل الاشياء تمر هنا ، تجتازنا ، تطأنا كما يطأ عملاق جسرا مهلهلا . البعض يحس انه فاقد لنفسه . والبعض يظن انه يحققها وكثير لا « يحمل السلم بالعرض » . اننا تقريبا نعيش او نعايش نفس الوضع ، لكن استجاباتنا النفسية — الفكرية مختلفة ومتنوعة .

ان الانعكاس النفسي لشروط الحياة الاجتماعية العربية ، لكثرة تعاملها بالعموميات ، بقضايا البقاء القطيعي الحيواني ، مصابة بالغثيان والدوار ، وتنفث الاحساس بالعبث ، بالعقم ، باللا جدوى .

العالم العربي يسمونك « وطنا » ولكني أسميك «منفى» فكل شيء في حياتنا اليومية يحدث كقدر ، كجبر ، يفرض علي التسكع في الشوارع كمن حلت بهم اللعنة . حتى لو بدأت من «اني موجود» فأنا لا املك الا هذه التهمة . العالم العربي يقايض وجودي باستغلالي ، يبتزني نفسيا وماديا ويجعلني اتذوق الموت وارتشف كؤوسا مترعة بالعدم . العالم العربي بكل أصواته ومناظره وروائحه متهم بالاعتداء على كل حواسي .

في العالم العربي قتيل ، يوجد في كل مكان وليس في اي مكان . البعض أغمد سيف «الواجب» و «المثل الاعلى» في عقله ، والبعض الاخر أغمد خنجر « الايديولوجيا والرأي العام » في قلبه . اذا كان مقياس وجود الفرد هو مدى وعمق حريته الذاتية وامكاناته الموضوعية، فان الفرد العربي لم تكن ، حتى عهد قريب ، تمتلك اية لا وجود له . انه الفرد المغمور . قضيته شرعية نظرية — عملية . انها ليست قضية دستورية او قانونية ، كما انها بالمقابل ليست قضية «سابقة الاوان» او قضية الـ « فيما بعد » . انها قضية الثورة ذاتها ، ثورة الجميع وكل أحد ، ثورة الفرد لا الجهاز ، ثورة الحس المباشر على الوعد بالحس .

في جليد تلك اللامبالاة الشاملة حياله ، كان الفرد العربي يشعر في كل ما يقال وما لا يقال انه المقصود وغير المقصود في آن معا ، الجميع يتكلم باسمه ، ولا أحد يتكلم باسمه .

ردا على هذا الالتباس الذي يغشى العيون ويغم النفوس ، آن للشباب العربي الباحث عن ذاته الانسانية الواعية والحرة أن يسترد وجوده النظري — العملي وأن يمطر ويستمطر نيران اللعنة البشرية على كل ما ينغص حياته ويثقل وجوده ويؤرق دماغه في عز يقظته ، ويستقطب حواسه في ازقة خانقة تقطر زيفا واغترابا .

قصيدة للشاعر المصري
أمل دنقل



مقابلة خاصة مع ابن نوح

جاء طوفان نوح
المدينة تغرق شيئا فشيئا
تفر العصافير
والماء يعلو على درجات البيوت
الحوانيت — مبنى البريد — البنوك .
التماثيل — اجدادنا الخالدين .
الصوامع — اجولة القمح — مستشفيات
الولادة — بوابة السجن — دار الولاية .
اروقة الثكنات الحصينة .
العصافير تجلو رويدا رويدا
ويطفو الاوز على الماء .
يطفو الاثاث .
ولعبة طفل
وشهقة ام حزينة
والصبايا يلوحن فوق السطوح
جاء طوفان نوح !
ها هم الحكماء يفرون نحو السفينة .
المغنون — سائس خيل الامير — المرابون
قاضي القضاة — ومملوكه — حامل السيف
راقصة المعبد (ابتسمت حينما انتشلت شعرها المستعار)
جباة الضرائب — مستوردو شحنات السلاح .
عشيق الاميرة في سمته الانثوي الصبوح
جاء طوفان نوح ؟
ها هم الجبناء يفرون نحو السفينة
بينما كنت — كان شباب المدينة
يحملون الطفولة والحب يستبقون الزمن .
يبتنون ينقذون مها الصبا والحضارة
علهم ينقذون الوطن

* * *

صاح بي سيد الفلك ، قبل حلول السكينة
« انج من بلد .. لم تعد فيه روح ! »
قلت : طوبى لمن طعموا خبزه في الزمان الحسن
واداروا له الظهر .. يوم المحن !
ولنا الموت — نحن الذين وقفنا .
« وقد طمست اسماءنا » .
نتحدى حصان الفناء الجموح !

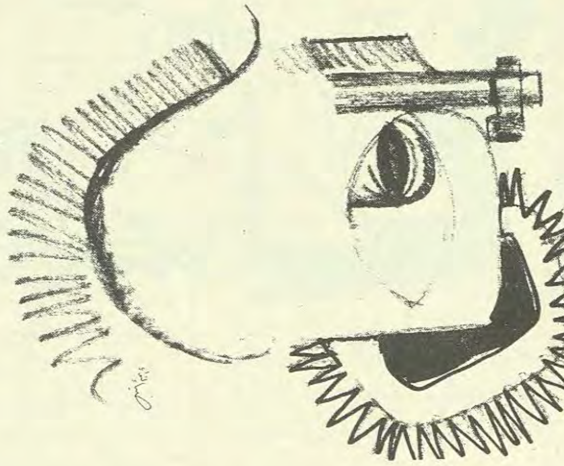
* * *

كان قلبي الذي نسجته الجروح .
كان قلبي الذي لعنته الشروح .
يرقد الان فوق بقايا المدينة
وردة من عطن .
هادئا .
بعد ان قال « لا » للسفينة .
.. وأحب الوطن !

كل اربعاء

بقلم خالد عيسى

استعادة مقطوعة لبعض الجريمة



● بعيدا عن الديكورات الصارخة والمعقدة وبعيدا عن الاضاءة العصرية التي تبهر المشاهد اثناء العرض . كانت حقائق المشاهد التي لم يضع لمساتها مخرج او فنان ، وانما جاءت هكذا نتيجة لواقع الاضطهاد والفقر والمعاناة اليومية لجماهير الفقر الازلي ، المناضلين من اجل لقمة العيش . والذين قاتلوا من اجل الحياة الافضل .

المكان : المسلخ

الزمان : الثانية عشرة ظهرا

قذائف هاون ١٢٠ ملم ، طلقات سريعة من رشاشات .. اضافة الى اصوات انفجارات متتالية .

● سقطت ام ربيع باحدى القذائف ، الطفل الذي بلغ من العمر ستة شهور . يخرج ليمتص من ثدييها ما تبقى من حليب ملطخ بالدماء .

● يرتفع صوت المذيع من الاذاعة اللبنانية من خلال راديو صغير .

مساعدات غذائية من الدول العربية الى لبنان .

● الرفاق يستبسلون في صد الهجوم عن المنطقة والذخيرة .. تكاد ان لا تكفي .

● طلقات م ـ نمنطقة بعيدة سريعة ومبتهجة احتقاءا بزواج الابنة « لابو العبد » من شاب تقدمي .. !

● مع سقوط الشهداء ـ ملالات السلطة لم تتفرج كما في المناطق الاخرى وانما هي تقذف بقنابلها مشاركة في ارتكاب الجريمة ضد الفقراء .

على رأس صديقة

● جموع الفقراء تقتحم أحد « المخافر » وتسيطر عليه .

● استنكار واسع لهذا العمل على كل من صفحات العمل والاهرام وهأرتس .

عودة الى المسلخ

● الرفاق يفجرون مكتبهم بعد ان ازداد ضغط القوى العميلة .

الى الجميع .. يطلق النار على كل متخاذل والنصر لكم .. استمروا حتى اخر طلقة .

● بذراع صديقته الارمنية شبك احد المسؤولين ذراعه ليقوم بنزهة بحرية في لنش كان بانتظاره بعد ان اغلق « مكتبه » وصرف العناصر المسلحة .

● فاطمة خطيبة ابو دياب تعانق خطيبها العناق الاخير الدامي بعد ان سقط ببطولة .

● الاف الاطفال يرتفع صوتها مباركة زفاف فاطمة والعريس الشهيد .

المشهد الثاني :

● سيارات « اللاندرفر » تجوب المناطق وتنفس عبر ميكرفون وضع في اعلى السيارات على جميع الاخوة والرفاق والاصدقاء والمؤيدين ، وقف اطلاق النار وازالة المظاهر المسلحة .

● صوت اذاعة الانعزاليين « ما يزال يتهدد ويتوعد حتى اخر فلسطيني في لبنان » .

الله ـ الوطن ـ العائلة .

● اصحاب « الطوافي » الحمراء فوق اللاندرفر ستطلق النار على كل مسلح اي كان .

● مجموعات من الانعزاليين والاحرار تحاول اقتحام الشياح .

« ابو ربيع الثائر » يسقط شهيدا وبينما كانت سيارة الاسعاف تنقله الى مستشفى المقاصد كان الميكرفون يتوعد ويهدد باطلاق النار على كل مسلح .

● مجموعة من الاطفال تعتلي ظهر سيارة باحدى القذائف وقد صنعوا من العصي اشكالا لبنادق وحتى عصاة كبيرة صنعوا منها « دوشكا » خشبية وبدأوا يطلقون النار هازئين بكل قرارات وقف اطلاق النار .

● اذاعة لبنان تحدد موعد افتتاح المدارس يوم الاثنين . تسقط دمعة من عيني حسام الصغيرة فقد تذكر ان كتاب القراءة ما يزال يحترق في بيته « التنكي » في المسلخ .

« اعتذار لعرض بقية المشاهد فقد استشهد منذ لحظات الزميل نايف شبلاق فربما كانت الاقلام مظاهر مسلحة » .

ناطقة بلسان جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية

الصمود

العدد ٥٣ - الاربعاء ١٨ شباط ٧٦



الإنتفاضة التحدّي